

ترجمة الإمام المنتظر (عليه السلام) كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام) - ج ٥ : الخامس : قوله (عليه

السلام) : «إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ» يعني الحسن والحسين (عليهما السلام).

عن عليّ بن هلال^(١) ، عن أبيه قال : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو في الحالة التي قبض فيها ، فإذا فاطمة عند رأسه ؛ فبكت حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليها رأسه^(٢) وقال : «حبيبتي فاطمة ، ما الذي يُبكيك» ؟ فقال : «أخشى الضيعة من بعدك» .

فقال : «يا حبيبتي ، أما علمت أنّ الله عزّ وجلّ اطّلع على الأرض^(٣) اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته ، ثمّ اطّلع اطلاعة فاختار منها بعلك ، وأوحى إليّ أن أنكحك إياه .

يا فاطمة ، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزّ وجلّ سبع خصال لم يُعط^(٤) أحداً قبلنا ولا يُعطى^(٥) أحداً بعدنا ، أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين^(٦) على الله عزّ وجلّ وأحبّ المخلوقين إلى الله عزّ وجلّ ، وأنا أبوك ، ووصيّ خير الأوصياء ، وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ ، وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء ، وأحبّهم إلى الله عزّ وجلّ وهو حمزة بن عبدالمطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك ، ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء ، وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما إبنك الحسن والحسين ، وهما سيّدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما - والذي بعثني بالحقّ - خير منهما .

يا فاطمة ، - والذي بعثني بالحقّ - إنّ منهما مهديّ هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وانقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبير يرحم صغيراً ، ولا صغير يؤقر كبيراً ، فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان ، كما قمت به في آخر الزمان ، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً .

يا فاطمة ، لا تحزني ولا تبكي ، فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك وأرأف عليك منّي ، وذلك لمكانك منّي وموقعك من قلبي ، قد زوجك الله زوجك^(٧) وهو أعظمهم حسباً ، وأكرمهم منصباً ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربّي عزّ وجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني^(٨) من أهل بيتي» .

(١) في المصادر : «عليّ بن عليّ الهلالي» .

(٢) في خ : «طرفه إليها» .

(٣) في خ : «على أهل الأرض» .

(٤) ق ، ك : «لم يعطها» .

(٥) في ك : «لم يعطيها» .

(٦) ق ، ك : «أكرمهم» .

(٧) ن : «بزوجك» .

(٨) ن ، خ : «يلحق بي» .

قال عليّ (عليه السلام) : «(فلما قبض النبيّ (عليه السلام))^(٩) لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله به (عليهما السلام)»^(١٠) .

السادس : في أنّ المهديّ هو الحسيني .
وبإسناده عن حذيفة (رضي الله عنه) قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكرنا ما هو كائن ، ثمّ قال : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً من ولدي ، اسمه اسمي» .

فقام سلمان (رضي الله عنه) فقال : يا رسول الله ، من أيّ ولدك هو ؟ قال : «من ولدي هذا» ، وضرب بيده على الحسين (عليه السلام)^(١١) .

السابع : في القرية التي يخرج منها المهدي .
وبإسناده عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) : «يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة»^(١٢) .

الثامن : في صفة^(١٣) وجه المهدي .

(٩) من خ .

(١٠) أخرجه أبونعيم في صفة المهدي كما عنه في عقد الدرر : ١٥١ ب ٧ .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٣ / ٥٧ / ٢٦٧٥ ، وفي المعجم الأوسط : ٧ / ٢٧٦ / ٦٥٣٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ / ٢٦٠ / ٣٠٣ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ / ٨٤ / ٤٠٣ ، وأبو العلاء الهمداني في أربعين حديثاً في المهدي كما عنه في ذخائر العقبى : ص ١٣٥ .

ويشهد له حديث سلمان عند الصدوق في كمال الدين : ص ٢٦٢ ب ٢٤ ح ١٠ ، وفرات الكوفي في تفسيره : ٤٦٤ / ٦٠٧ ، والطوسي في أماليه : م ٢٨ ح ٢ .

وحديث جابر بن عبد الله الأنصاري عند الخزّاز في كفاية الأثر : ص ٦٢ .
وللحديث أسانيد أخر ، فقد روي أيضاً عن أبي سعيد الخدري وأبي أيوب الأنصاري وابن عباس وغيره .
وسياّتي نحوه بسند آخر في ص ٢١٢ عن كتاب البيان للكنجي .

(١١) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ / ٣٢٥ / ٥٧٥ من طريق أبي نعيم .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٤ و ٣١ عن أبي نعيم في صفة المهدي .

وأورده في ذخائر العقبى : ص ١٣٦ .

ورواه الكنجي في البيان مع زيادة كما سياّتي عنه في ص ٢١٨ ، وسياّتي أيضاً مختصراً في ص ١٨٩ .

(١٢) وأورده السيوطي في العرف الوردية (الحاوي : ٢ : ٦٦) نقلاً عن أربعين أبي نعيم ومعجم أبي بكر المقرئ .

ورواه السليبي في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ص ٢٧٨ ب ٦٧ ح ٤٠٤ ، وأبو العلاء الهمداني في أخبار المهدي كما عنه في الصراط المستقيم : ٢ / ٢٥٩ ب ١١ ف ١٢ ، وابن عدي في الكامل : ٥ : ٢٩٥ في ترجمة أبي الحارث عبد الوهاب بن الضحاك وفيه : «من قرية باليمن يقال لها كرعة» ، وهذا الرجل - أعني عبد الوهاب بن الضحاك - فقد ضعفه ، لاحظ تهذيب التهذيب : ٦ : ٣٩٠ ط ٢ .

ورواه ابن المقرئ في المعجم : ٥٨ / ٩٤ بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

وسياّتي الحديث في ص ٢١٩ .

(١٣) ن ، خ : «وصف» .

بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهديّ رجل من ولدي ، وجهه كالكوكب الدُرّيّ» ^(١٤) .

التاسع : في صفة لونه وجسمه .

بإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهديّ رجل من ولدي ، لونه لون عربي ، وجسمه جسم إسرائيلي ، على خدّه الأيمن خال ، كأنّه كوكب دُرّي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يُرضي في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو» ^(١٥) .

العاشر : في صفة جبينه .

بإسناده عن أبي سعيد الخُدري قال : قال رسول الله ^(١٦) (صلى الله عليه وآله) : «المهديّ منّا أجلى الجبين ، أفتى الأنف» ^(١٧) .

الحادي عشر : في صفة أنفه .

بإسناده عن أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه) عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «المهديّ منّا أهل البيت ، رجل من أمّتي أشمّ الأنف» ^(١٨) ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» ^(١٩) .

(١٤) وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال : ٣ : ٤٤٩ عن أبي نعيم ، ثمّ ذكر إسناد أبي نعيم إلى حذيفة .

وأورد مثله ابن حجر في لسان الميزان : ٥ : ٢٣ .

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٦) عن الروياني في مسنده وأبي نعيم .

ولاحظ الحديث الآتي .

(١٥) وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٣٤ ب ٣ عن أبي نعيم في مناقب المهدي والطبراني في معجمه ، والسيوطي في

العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٦) عن أبي نعيم والروياني في مسنده ، والسمهودي في جواهر العقدين : ص ٣٠٧

وقال : أخرجه الروياني وكذا الطبراني وعنه أبونعيم والديلمي في مسنده .

ورواه الطبري في دلائل الإمامة : ٤٤١ / ٤١٣ ، والديلمي في فردوس الأخبار : ٤ : ٤٩٦ / ٦٩٤٠ ، وابن الجوزي

في العلل المتناهية : ٢ : ٨٥٨ / ١٤٣٩ .

قال المجلسي (رحمه الله) : «جسمه جسم إسرائيلي» أي مثل بني إسرائيل في طول القامة وعظم الجثة . (بحار الأنوار :

٨٥ : ٥١) .

وسياّتي الحديث في ص ٢٢٠ نقلاً عن البيان للكنجي ، ولاحظ الحديث المتقدّم .

(١٦) في ن : «عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي» .

(١٧) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٠ / ٥٨١ من طريق أبي نعيم .

وأورده السيوطي في عرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم .

وأخرجه عبدالرزاق في المصنّف : ١١ : ٣٧٢ / ٢٠٧٧٣ موقوفاً ، ونعيم بن حمّاد في الفتن : ص ٢٢٥ بطرق عن

أبي سعيد ، وعنه في الملاحم لابن طاووس : ١٥٣ / ١٨٩ ب ١٥٩ ، وأورده المتيقي في البرهان : ص ٥٩٨ ب ٣ ح

٢ عن أبي داود ونعيم بن حمّاد والحاكم .

وتقدّم الحديث مع زيادة في ص ١٢٣ .

(١٨) الشّمّم : ارتفاع في قصبّة الأنف مع استواء أعلاه ، فإن كان إحديّاب فهو القنا ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

الثاني عشر : في خاله على خذّه الأيمن .

وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «بينكم وبين الروم أربع هُدَن يوم الرابعة على يد رجل من آل هِرَقْل ، يدوم سبع سنين» .
فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان^(٢٠) : يا رسول الله ، مَنْ إمام النَّاس يومئذ ؟ قال : «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة ، كَأَن وجهه كوكب دُرِّي ، في خذّه الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان^(٢١) ، كَأَنَّهُ من رجال بني إسرائيل ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك»^(٢٢) .

الثالث عشر : قوله (عليه السلام) : «المهدي أفرق الثنايا» .

بإسناده عن عبد الرحمان بن عوف قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لِيُبَعَثَنَّ اللهُ من عترتي رجلاً أفرق الثنايا ، أَجْلَى^(٢٣) الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يُفِيضُ المَالَ فيضاً»^(٢٤) .

الرابع عشر : في ذكر المهدي وهو إمام صالح .

بإسناده عن أبي أمامة (رضي الله عنه) قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر الدجَال وقال : «فَتَنِّي المدينة الخبث كما ينفي الكيرُ خَبَثَ الحديد»^(٢٥) ، وَيُدْعَى ذَلِكَ اليوم يوم الخلاص» .

-
- (١٩) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٠ / ٥٨٠ من طريق أبي نعيم . أ
وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٣٣ ب ٣ عن أبي نعيم في صفة المهدي .
وأخرجه الحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٧ وصحَّحه على شرط مسلم ، وزكريّا في كتاب الفتن في صفة المهدي كما عنه في الملاحم لابن طاووس : ٣٢٠ / ٤٦٨ ب ٢١ .
وقد تقدّم نحوه في ص ١٢٣ .
(٢٠) في ك ، ق : «غيلان» ، وفي المعجم الكبير : «خيلان» ، وفي مسند الشاميين وأسد الغابة : «جیلان» .
(٢١) ن ، خ ، م : «قطوَيَتان» .
(٢٢) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٤ / ٥٦٥ من طريق أبي نعيم .
وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٦) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٣٦ عن أبي نعيم في صفة المهدي .
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٨ : ١٠١ / ٧٤٩٥ ، وفي مسند الشاميين : ٢ : ٤١٠ / ١٦٠٠ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣٥٣ وقال : أخرجه أبو موسى .
وسياّتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٢٠ - ٢٢١ .
(٢٣) خ : «أعلى» .
(٢٤) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣١ / ٢٨٢ من طريق أبي نعيم .
وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٦ و ٣٤ عن أبي نعيم في عواليه ، وفي ص ١٧٠ عن أبي نعيم في صفة المهدي ، والسهمودي في جواهر العقدين : ص ٣٠٦ عن أبي نعيم .
وسياّتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٢١ .
(٢٥) ن : «كما ينفي الكير الخبث» .

فقلت أم شريك : فأين العرب يومئذ يا رسول الله ؟
قال : «هم يومئذ قليل ، وجُلهم ببیت المقدس ، إمامهم المهدي رجل صالح» (٢٦) .

الخامس عشر : في ذكر المهدي وأنّ الله يبعثه غياثاً للنّاس .
وبإسناده عن أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه) أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال :
«يُخرج المهدي في أمّتي (٢٧) يبعثه الله غياثاً للنّاس ، تنعمُ الأُمّة وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحاً» (٢٨) (٢٩) .

السادس عشر : في قوله (عليه السلام) : «على رأسه غمامة» .
وبإسناده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
«يُخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها مناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله ، فاتّبعوه» (٣٠) .

السابع عشر : في قوله (عليه السلام) : «على رأسه ملك» .
وبإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
«يُخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي : هذا المهدي ، فاتّبعوه» (٣١) .

-
- والخبث : هو ما تلقفه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبا .
(٢٦) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٥) وقال : أخرج ابن ماجة والرويانى وابن خزيمة وأبو عوانة والحاكم وأبو نعيم ؛ واللفظ له ؛ عن أبي امامة .
وأورده السلمى في عقد الدرر : ص ١٥٧ ب ٧ عن أبي نعيم في كتاب الحلية ، وفي ص ٢٣١ ب ١٠ وقال : أخرجه الحافظ أبو نعيم في كتاب الحلية وأخرجه الحافظ أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة في سننه أتمّ من هذا ؛ وأخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن بمعناه .
وأخرجه ابن ماجة في سننه : ٢ : ١٣٦١ في ضمن الحديث ٤٠٧٧ ، والرويانى في مسنده : ٢ : ١٩٩ في ضمن الحديث ١٢٣٩ ، والثعلبى في تفسيره كما عنه في العمدة لابن البطريق : ٤٢٨ / ٨٩٧ .
وسياّتي الحديث نقلا عن البيان للكنجى في ص ٢١٠ - ٢١١ و ٢٢٢ .
(٢٧) خ : «أمة» ، وسقط من نسخة ن .
(٢٨) صحاحاً : أي بالسوية .
(٢٩) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٦ / ٥٦٧ من طريق أبي نعيم . أ
وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن أبي نعيم والحاكم ، والسلمى في عقد الدرر : ص ١٦٧ ب ٨ عن أبي نعيم في صفة المهدي .
وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٤ : ٥٥٨ وعنه في عقد الدرر : ص ١٤٤ ب ١٧ .
(٣٠) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٦ / ٥٦٨ من طريق أبي نعيم .
وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦١) عن أبي نعيم ، والسلمى في عقد الدرر : ص ١٣٥ ب ٦ عن أبي نعيم الإصبهاني في مناقب المهدي ، وفيهما : «عمامة» بدل «غمامة» .
وأورده البياضي في الصراط المستقيم : ٢ : ٢٥٩ ف ١٢ ح ٣ عن أبي العلاء الهمداني في كتاب أخبار المهدي .
ورواه ابن المقرئ في المعجم : ٥٨ / ٩٤ بإسناده عن عبد الله بن عمرو بن العاص .
وسياّتي الحديث نقلا عن البيان للكنجى في ص ٢١٩ .
(٣١) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٦ / ٥٦٩ من طريق أبي نعيم .
وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦١) عن أبي نعيم والخطيب في تلخيص المتشابه .

الثامن عشر : في بشارة النبي (صلى الله عليه وآله) أمته بالمهدي .
 بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أبشركم بالمهدي ، يبعث في أمّتي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، يقسم المال صحاحاً» .
 فقال له رجل : وما صحاحاً ؟ قال : السويّة (٣٢) بين الناس . (٣٣)

التاسع عشر : في اسم المهدي
 وبإسناده عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا تقوم الساعة حتّى يملك رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (٣٤) .

العشرون : في كنيته .
 وبإسناده عن حذيفة (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يكتى أبا عبد الله» (٣٥) .

وأخرجه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه : ١ : ٤١٧ في ترجمة عبدالرحمان بن جبير بن نفيير الحضرمي الشامي ، وأبو العلاء الهمداني في كتاب أخبار المهدي كما عنه في الصراط المستقيم : ٢ : ٢٥٩ ف ١٢ ح ١ .
 وسيأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٢٠ .

(٣٢) السويّة : أي العدل الذي ينبغي ، لا أنّه يعطي كلّ أحد مثل كلّ ما يعطي الآخر ، فإن هذا أمر غير ممّوح .
 (٣٣) وأورده السيوطي في العرف الورد (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أحمد والباوردي في المعرفة وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٦٢ ب ٤ وص ١٥٦ ب ٧ عن أحمد في مسنده وأبي نعيم الإصبهاني في صفة المهدي .
 ورواه الطوسي في كتاب الغيبة : ١٧٨ / ١٣٦ و ١٣٧ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٠ / ٥٦١ .
 وسيأتي الحديث - مع زيادة في آخره - نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢١٤ - ٢١٥ .
 (٣٤) وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٩ - ٣٠ عن أبي نعيم في صفة المهدي .

وأورده السيّد حيدر الأملي في جامع الأسرار ومنبع الأنوار : ص ٤٣٩ نقلاً عن سراج الدين المحدث البغدادي في كتاب الأربعين حديثاً عن أبي عليّ الحداد عن أبي نعيم الحافظ الإصفهاني عن محمد بن جبارة عن عبد الله بن عبد القدّوس عن الأعمش عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ بن حبيش عن عبدالله بن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

وروى البزار في مسنده : ٥ : ٢٢٥ / ١٨٣٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٣٣ / ١٠٢١٤ بإسنادهما عن عبدالله بن داهر الرازي عن عبدالله بن عبد القدّوس عن الأعمش عن عاصم بن أبي النجود عن زرّ بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لا تقوم الساعة حتّى
 وفي عقد الدرر : ص ٣١ ب ٢ عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً» أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي هكذا ، وأخرجه الإمام أبو عمرو المقرئ في سننه وزاد في آخره : «كما ملئت ظلماً وجوراً» .

(٣٥) وأورده السيوطي في العرف الورد (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٣١ ب ٢ عن أبي نعيم في صفة المهدي .
 وتقدم في ص ١٨٢ ، وسيأتي عن البيان للكنجي في ص ٢١٨ .

الحادي والعشرون : في ذكر اسم أبيه .

وبإسناده عن ابن عمر (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، واسم أبيه اسم أبي ، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٣٦) .

الثاني والعشرون : في ذكر عدله .

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لتملأن^(٣٧) الأرض ظلماً وعدواناً ، ثم ليخرجنَّ رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً»^(٣٨) .

الثالث والعشرون : في خلقه .

وبإسناده عن زُرِّ بن حبّيش ، عن [عبدالله [بن مسعود] قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يخرج رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يملأها قسطاً وعدلاً»^(٣٩) .

الرابع والعشرون : في عطائه .

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي ، يكون عطاؤه هنيئاً»^(٤٠) .

(٣٦) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٩) عن أبي نعيم وابن أبي شيبه والطبراني والدارقطني في الأفراد والحاكم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٢٩ ب ٢ عن أبي نعيم في صفة المهدي .
(٣٧) ق ، ك : «لتملأن» .

(٣٨) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن الحارث بن أبي أسامة وأبي نعيم .
وقد تقدّم قريبه في ص ١٧٩ .

(٣٩) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن الطبراني في الكبير وأبي نعيم .
وأخرجه ابن حبان في الصحيح : ١٥ : ٢٣٨ / ٦٨٢٥ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٣٧ / ١٠٢٢٩ ،
والبزار في مسنده (كشف الأستار : ١ : ٢٨١) ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٥ / أ ، والسليبي في الفتن كما عنه في
الملاحم لابن طاووس : ص ١٧٦ ب ٦٤ ح ٤٠٠ .

(٤٠) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن نعيم وأبي نعيم .
وأورده السلمي في عقد الدرر : ٦١ - ٦٢ عن أبي نعيم في عواليه ، وفي ص ١٦٧ ب ٨ عن أبي نعيم في صفة
المهدي .

ورواه ابن أبي شيبه في المصنّف : ٧ : ٥١٢ / ٣٧٦٢٨ وليس فيه ذكر المهدي .
وبمثل ابن أبي شيبه رواه أبو نعيم كما عنه في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) .
وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ٨٠ ، ونعيم بن حمّاد في الفتن : ٢٢٤ ، والداني في السنن : ٨٢ / ب ، والبيهقي في
دلائل النبوة : ٦ : ٥١٤ ، والخطيب في تاريخه : ١٠ : ٤٨ ، وأبو يحيى في الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن
طاووس : ٣٢٥ / ٤٧٠ ب ٢٦ وفيها : «رجل يقال له السفاح» .

الخامس والعشرون : في ذكر المهدي وعمله بسنة النبي (صلى الله عليه وآله) .
بإسناده عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
«يخرج رجل من أهل بيتي ويعمل بسنتي ، ويُنزل الله له البركة من السماء ، ويُخرج له الأرضُ
بركتها ، وتملاً به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويعمل على هذه الأمة سبع سنين ،
وينزل بيت المقدس»^(٤١) .

السادس والعشرون : في مجيئه وراياته .
وبإسناده عن ثوبان أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إذا رأيتم الرايات السود
قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي»^(٤٢) .

السابع والعشرون : في مجيئه من قبل المشرق .
وبإسناده عن (علقمه ، عن) ^(٤٣) عبدالله [بن مسعود] (رضي الله عنه) قال : بينا نحن عند
رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبلت فتية من بني هاشم ، فلما رأهم النبي (صلى الله عليه
وآله) اغرورقت عيناه وتغير لونه ، فقالوا : يا رسول الله ، ما نزال نرى في وجهك شيئاً
نكرهه ؟ !

فقال : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً
وتشريعاً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود ، فيسألون الحقَّ
فلا يعطونه ، فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل

قال في معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : ١ : ٩٩ : ورد اسم السفاح صفة للمهدي (عليه السلام) في عدة
أحاديث من طرق الفريقين ، ومعناه أنه يسفح دم أعداء الإسلام والمنافقين ، ولعل اسم السفاح العباسي جزء من محاولة
تطبيق أحاديث المهدي على خلفائهم .

وسياأتي الحديث نقلاً عن كتاب البيان للكنجي في ص ٢١٥ .
(٤١) وأورده السيوطي في العرف الوردي في أخبار المهدي (الحاوي : ٢ : ٦٢) عن الطبراني في الأوسط وأبي نعيم .
وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٠ و ١٥٦ عن أبي عمرو الداني وأبي نعيم في صفة المهدي .
وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ١ : ٤٧ / ١٠٧٩ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ١٠٠ / ب و ١٠١ / أ ،
والهيثمي في مجمع الزوائد : ٧ : ٣١٧ وقال : رواه الترمذي وابن ماجه باختصار ، ورواه الطبراني في الأوسط .
(٤٢) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن أحمد ونعيم بن حماد والحاكم وأبي نعيم ، وفي
الخصائص الكبرى : ٢ : ١١٩ عن أحمد والبيهقي وأبي نعيم .
وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٢٥ ب ٥ عن أبي نعيم في صفة المهدي والحاكم في المستدرک وأبي عمرو
الداني في سننه وأبي عبدالله نعيم بن حماد في كتاب الفتن .
وأخرجه أحمد في المسند : ٥ : ٢٧٧ ، وابن المنادي في الملاحم : ٤٤ / ب ، ونعيم بن حماد في الفتن : ص ١٨٨
موقوفاً ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٠٢ وصححه على شرط الشيخين ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٥١٦ .
وسياأتي نحوه ص ١٩٥ ، وقارن بما سياأتي ص ١٩٤ .
(٤٣) من ق ، ك ، وفيهما «بن» بدل «عن» ، والصواب ما أثبتناه .

بيتي ، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم ^(٤٤) فليأتهم ولو حبواً على الثلج» ^(٤٥) .

الثامن والعشرون : في مجيئه وعود الإسلام به عزيزاً .
وبإسناده عن حذيفة (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول :
«وَيَحْ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ مَلُوكٍ جَبَّارَةٍ ، كَيْفَ يَقْتُلُونَ وَيُخَيِّفُونَ الْمُطِيعِينَ إِلَّا مَنْ أَظْهَرَ طَاعَتَهُمْ ،
فَالْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ يُصَانِعُهُمْ بِلِسَانِهِ وَيَفْرُّ مِنْهُمْ بِقَلْبِهِ ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَعِيدَ الْإِسْلَامَ عَزِيزاً
قَصَمَ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى مَا يَشَاءُ أَنْ يُصْلِحَ أُمَّةً بَعْدَ فُسَادِهَا» .
فقال (عليه السلام) : «يَا حَذِيفَةَ ، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى
يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، تَجْرِي الْمَلَحَمُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَيُظْهِرُ الْإِسْلَامَ ، لَا يُخْلِفُ وَعْدَهُ ، وَهُوَ
سَرِيعُ الْحِسَابِ» ^(٤٦) .

التاسع والعشرون : في تنعم الأمة في زمن المهدي (عليه السلام) .
وبإسناده عن أبي سعيد الخُدري (رضي الله عنه) ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :
«تَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ ، يَرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مَدْرَاراً ، وَلَا تَدَعُ
الْأَرْضُ شَيْئاً مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ» ^(٤٧) .

(٤٤) ق ، ك : «فمن استطاع منكم» .
(٤٥) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٠) عن ابن أبي شيبه ونعيم بن حماد في الفتن وابن ماجه وأبي نعيم ، وفي الخصائص الكبرى : ٢ : ١١٩ عن الحاكم وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٢٣ - ١٢٤ عن الحاكم في مستدركه وأبي نعيم الإصبهاني وابن ماجه في سننه ونعيم بن حماد .
وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن : ص ١٨٨ وعنه في الملاحم لابن طاووس : ١١٨ / ١١١ ، وابن أبي شيبه في المصنف : ٧ : ٥٢٧ / ٣٧٧١٦ ، وابن ماجه في سننه : ٢ : ١٣٦٦ / ٤٠٨٢ ، وابن أبي عاصم في السنة : ٦١٩ / ١٤٩٩ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في مناقب عليّ (عليه السلام) : ٢ : ١١٠ / ٥٩٩ ، والبيزار في مسنده : ٤ : ٣١٠ / ١٤٩١ و ٣٥٥ / ١٥٥٦ - ١٥٥٧ ، والدولابي في الكنى والأسماء : ٢ : ٢٦ ، والشاشي في مسنده : ١ : ٣٤٧ / ٣٢٩ و ٣٦٢ / ٣٥١ ، والعقيلي في الضعفاء الكبير : ٤ : ٣٨١ في ترجمة يزيد بن أبي زياد ، وابن المنادي في الملاحم : ٤٤ / أ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ٦ : ٣٢٧ / ٥٦٩٥ وفي مسند الشاميين : ٢ : ٧٢ / ٩٣٧ وفيه : «عبد الله بن عمرو» بدل «عبد الله بن مسعود» ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ٣ : ٤٠١ / ١٢٨٦ ، والدارقطني في العلل : ٥ : ١٨٤ / ٨٠٨ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٤٦٤ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٢ / ب و ٩٣ / أ بطريقين ، وابن عدي في الكامل : ٤ : ٢٢٨ في ترجمة عبد الله بن داهر وفي ٧ : ٢٧٥ - ٢٧٦ في ترجمة يزيد بن أبي زياد ، والخطيب في الرحلة في طلب الحديث : ص ١٤٦ و ١٤٧ بطريقين ، وأبو الشيخ (٢٩٥) ، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار : ١ : ٣٢٥ / ٤٣٠ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٤٢ / ٤١٤ و ٤٤٥ / ٤١٨ - ٤٢٠ ، وزكريا في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم لابن طاووس : ٣١٤ / ٤٤٥ .
وقد تقدّم الحديث في ج ٢ ص ٤٤٦ ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) مختصراً ، وسيأتي نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٤٦) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٦٢ ب ٤ عن أبي نعيم الإصبهاني في صفة المهدي .

الثلاثون : في ذكر المهدي وهو سيّد من سادات الجبّة .
وبإسناده عن أنس بن مالك أنّه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجبّة ، أنا وأخي عليّ وعمّي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي»^(٤٨) .

الحادي والثلاثون : في ملكه .
وبإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي»^(٤٩) .

الثاني والثلاثون : في خلافته .
وبإسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يقتل^(٥٠) عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم ، ثمّ تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ، ثمّ يجيء خليفة الله المهدي ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ، فإنّه خليفة الله المهدي»^(٥١) .

(٤٧) وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٤٤ - ١٤٥ و ١٦٩ - ١٧٠ عن أبي نعيم في صفة المهدي والطبراني في معجمه ونعيم بن حمّاد في كتاب الفتن .

وأخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن : ص ٢٢٣ .
وأخرج عبدالرزاق في المصنّف : ١١ : ٣٧١ - ٣٧٢ / ٢٠٧٧٠ بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال : ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بلاءً يصيب هذه الأمة حتّى لا يجد الرجل ملجأً ملجأً إليه من الظلم ، فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبّته مدراراً ، ولا تدع الأرض من مائها شيئاً إلا أخرجته حتّى تتملّى الأحياء الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين .

وروى بمثل عبدالرزاق : الحاكم في المستدرک : ٤ : ٤٦٥ ، والبغوي في المصابيح : ٣ : ٤٩٣ / ٤٢١٥ وفي شرح السنّة : ٢ : ٨٥ / ٤٨٢٠ .

وفي مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٧ عن العيون للحاكم الجشمي بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنّه قال : «لا تدع السماء شيئاً من قطرها إلا صبّته مدراراً ، ولا تدع الأرض شيئاً إلا أخرجته ، يتملّى الأحياء الأموات ، يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين» .

وسياّتي قريبه في ص ٢٢٢ عن البيان للكنجي .

(٤٨) سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٦ .

(٤٩) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن الحسن بن سفيان وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٨ و ٢٠ و ٢١ عن أبي نعيم في صفة المهدي وأبي عمرو المقرئ في سننه والترمذي في جامعه .

وأخرجه الترمذي في سننه : ٤ : ٥٠٥ / ٢٢٣١ موقوفاً ، وابن حبان في صحيحه : ١٣ : ٢٨٣ / ٥٩٥٣ ، وابن المنادي في الملاحم : ٤٢ / أ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٨ / ب .

وسياّتي الحديث عن أبي هريرة مع ذيل في ص ١٩٦ و ٢٢١ .

(٥٠) في ك ، م : «يقتل» .

(٥١) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٠) عن ابن ماجة والحاكم وصححه وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٥٧ و ٥٨ و ١٢٦ عن الحاكم في مستدرکه وصحّحه على شرط الشيخين وأبي نعيم في صفة المهدي وابن ماجة وأبي عمرو الداني في سننهما .

الثالث والثلاثون : في قوله (عليه السلام) : «إذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه» .
وبإسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «تجيء الرايات السود من
قِبَل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم فبأياعهم ولو حبواً على
الثلج»^(٥٢) .

الرابع والثلاثون : في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد .
وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قلت : «يا رسول الله ، أمّا آل محمد
المهدي ، أم من غيرنا» ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا ، بل منّا يختم الله به الدين
كما فتح بنا ، وبنا يُنقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة
الفتنة إخواناً كما ألف بينهم (بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما
أصبحوا)^(٥٣) بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم»^(٥٤) .

الخامس والثلاثون : في قوله (عليه السلام) : «لا خير في العيش بعد المهدي» .
وبإسناده عن عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
«لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة (واحدة)^(٥٥) لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي ،

وأخرجه ابن ماجة في سننه : ١ : ١٣٦٧ / ٤٠٨٤ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٤٦٣ وصححه على شرط الشيخين
ووافقه الذهبي ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٣٩١ / ٢٥٧ ، والداني في سننه : ٩٣ / ب ، والبيهقي في دلائل
النبوة : ٦ : ٥١٥ .

وسياأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢٠٤ - ٢٠٥ و ٢٢٣ ، وقارن بما تقدم ص ١٩١ ، وبما يأتي في الحديث
التالي .

(٥٢) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن الحسن بن سفيان وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر :
ص ١٢٩ عن أبي نعيم في صفة المهدي . وتقدم نحوه في ص ١٩١ .
(٥٣) من خ .

(٥٤) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦١) وقال : أخرج أبو نعيم والطبراني في الأوسط من طريق
عمر بن عليّ عن عليّ بن أبي طالب ، وقال أيضاً : وأخرج نعيم بن حماد وأبونعيم من طريق مكحول عن عليّ .
وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٥ وقال : أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم ، منهم أبو القاسم الطبراني وأبو
نعيم الإصبهاني وعبدالرحمان بن أبي حاتم وأبو عبد الله نعيم بن حماد وغيرهم .
وأورده المتقي في كنز العمال : ١٤ : ٥٩٨ / ٣٩٦٨٢ عن نعيم بن حماد والطبراني في الأوسط والخطيب في
التلخيص .

وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن : ص ٢٢٩ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ١ : ١٣٦ / ١٥٧ ، والصدوق في كمال
الدين : ص ٢٣٠ ب ٢٢ ح ٣١ ووالده في الإمامة والتبصرة : ص ٩٢ ب ٢٣ ح ٨١ وفيهما : «أمّا الهداة أم من
غيرنا ؟ قال : بل منّا الهداة إلى يوم القيامة ، بنا استنقذهم . . .» .

وأورده عليّ ابن طاووس في الملاحم والفتن : ص ٣١٨ ب ١٩ ح ٤٥٥ عن زكريّا في كتاب الفتن وفيه : «قلت يا
رسول الله ، منّا أنمة الهدى أم من غيرنا ؟ قال : بل منّا ، بنا يختم الدين كما بنا فتح . . .» .
وسياأتي الحديث نقلاً عن البيان للكنجي في ص ٢١٦ .

(٥٥) من النسخ ما عدان ، خ .

يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة ، فيملك سبعا أو تسعا ، لا خير في عيش الحياة ^(٥٦) بعد المهدي ^(٥٧) .

السادس والثلاثون : في ذكر المهدي وبيده تفتح القسطنطينية .
وبإسناده عن أبي هريرة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يفتح القسطنطينية وجبل ديلم ، ولو لم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها» ^(٥٨) .

السابع والثلاثون : في ذكر المهدي وهو يجيء بعد ملوك جبابرة .
وبإسناده عن قيس بن جابر ، عن أبيه ، عن جدّه أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «ستكون ^(٥٩) بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً» ^(٦٠) .

الثامن والثلاثون : في قوله (عليه السلام) : «منا الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم(عليه السلام)» .

-
- (٥٦) في ن : «لا خير في العيش» .
(٥٧) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٦٩ عن أبي نعيم في صفة المهدي .
وقد سبق الحديث في ص ١٢٥ عن عبدالله بن مسعود إلى قوله : «كما ملئت ظلماً وجوراً» .
(٥٨) ورواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣١٨ / ٥٧٠ من طريق أبي نعيم .
وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن ابن ماجه وأبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٩ عن أبي نعيم وفي ص ٢١٦ عن البيهقي في البعث والنشور وأبي نعيم الاصبهاني .
وأخرجه ابن ماجه في سننه : ٢ : ٩٢٨ / ٢٧٧٩ ، والدليمي في فردوس الأخبار : ٥ : ٢٢٢ / ٧٦٧٥ ، وأبو صالح السليبي في الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ص ٢٨٧ ب ٧٨ ح ٤١٥ .
وسياأتي الحديث في ص ٢٢١ نقلا عن البيان للكنجي ، وسبق من دون ذيله في ص ١٩٤ .
(٥٩) م : «سيكون» .
(٦٠) وأورده - مع زيادة - السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن الطبراني في الكبير وابن منده وأبي نعيم وابن عساكر ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٩ عن أبي نعيم في فوائده والطبراني في معجمه .
وأورده ابن الأثير في أسد الغابة : ١ : ٢٥٩ - ٢٦٠ في ترجمة جابر بن ماجد الصدي وقال : أخرجه الثلاثة يعني ابن منده وأبانيعم وابن عبدالبر ، وفي ج ٥ ص ١٥٥ - ١٥٦ عن أبي جابر الصدي وقال : أخرجه أبونعيم وأبو موسى .
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير : ٢٢ : ٣٧٥ / ٩٣٧ ، وابن عبدالبر في الاستيعاب : ١ : ٢٢١ في ترجمة جابر بن عبدالله الصدي .
وأورده ابن حجر في الإصابة : ٧ : ٦٢ وفي ط ١ : ٤ : ٣١ في ترجمة أبي جابر الصدي نقلا عن الطبراني وأبي موسى في الكنى .
وسياأتي الحديث نقلا عن البيان للكنجي في ص ٢٢٢ .

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدْري (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مَنْ الَّذِي يَصْلِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ» (٦١) .

التاسع والثلاثون : وهو يكلم عيسى ابن مريم (عليه السلام) .
وبإسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ (عليه السلام) فيقول أميرهم المهدي : تعال ، صلّ بنا . فيقول : ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء تُكْرَمَة من الله عزّ وجلّ لهذه الأمة» (٦٢) .

الأربعون : في قوله (عليه السلام) : في المهدي .
وبإسناده يرفعه إلى محمّد بن إبراهيم الإمام حدّثه أنّ أبا جعفر المنصور (أمير المؤمنين) (٦٣) حدّثه عن أبيه ، عن جدّه ، عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لَنْ تَهْلِكَ أُمَّةٌ أَنَا فِي أَوَّلِهَا ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فِي آخِرِهَا ، وَالمَهْدِيّ فِي وَسْطِهَا» (٦٤) ، تَمَّتْ .

وقال ابن الخشاب (رحمه الله) : ذكر الخلف الصالح (عليه السلام) .

(٦١) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ٢٥ و ١٥٧ عن أبي نعيم في مناقب المهدي ، والكنجي في البيان : ص ١١٣ وقال : هكذا أخرجه أبو نعيم في كتاب المهدي وكتابه أصل .

(٦٢) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن أبي نعيم .
ورواه النسفي في القند في ذكر علماء سمرقند ، ص ٢٨٤ في ترجمة طاهر بن عبد الله الإيلاتي .
وسياّتي الحديث مع زيادة في صدره مع تخريجاته في ص ٢٠٨ ، وسياّتي أيضاً في ص ٢١٦ ، وتقدم نحوه في ص ١٢٥ عن أبي هريرة . (٢) من ن ، خ .

(٦٤) وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٤) عن أبي نعيم ، والسلمي في عقد الدرر : ص ١٤٦ ب ٧ عن أحمد ابن حنبل في مسنده وأبي نعيم في عواليه ، والمتقي الهندي في كنز العمال : ١٤ : ٢٦٦ / ٣٨٦٧١ عن أبي نعيم في أخبار المهدي .

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ٥ : ٣٩٥ في ترجمة أبي بكر أحمد بن محمّد بن عبيد الله ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٤٣ / ٤١٥ ، والثعلبي في قصص الأنبياء المعروف بعرائس المجالس : ص ٢٢٧ ط مصر ، وابن المغازلي في المناقب : ٣٩٦ / ٤٤٨ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٤٠ / ٥٩٣ و ٣٣٩ / ٥٩٢ وقال : روى هذا الحديث الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله البيّح الحافظ (رحمه الله) في تاريخ نيسابور من تصنيفه .

وأورده ابن البطريق في العمدة : ٤٣٤ / ٩١٤ عن رزين العبدري في الجمع بين الصحاح الستة بإسناده عن أنس .
وأورده عن أنس أيضاً السلمي في عقد الدرر : ص ١٤٧ - ١٤٨ عن النسائي في سننه .

وروى الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٢ ب ٢٤ ح ٣٤ بإسناده عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «كيف تهلك أمة أنا وعليّ واحد عشر من ولدي أولو الألباب ، أنا أولها والمسيح ابن مريم آخرها ، ولكن يهلك بين ذلك من لست منه وليس مني» .

وقريبه رواه أيضاً في عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٥٦ ب ٦ ح ١٨ .
وسياّتي الحديث في ص ٢١٧ نقلاً عن كتاب البيان للكنجي .

حدّثنا صدقة بن موسى ، حدّثنا أبي ، عن الرضا (عليه السلام) قال : «الخلف الصالح من ولد أبي محمّد الحسن بن عليّ ، وهو صاحب الزمان ، وهو المهدي» .

و[حدّثني الجراح بن سفيان قال :] حدّثني أبو القاسم طاهر بن هارون بن موسى العلوي ، عن أبيه هارون ، عن أبيه موسى قال : قال سيّدي جعفر بن محمّد : «الخلف الصالح من ولدي ، وهو المهديّ ، اسمه محمّد ، وكنيته أبو القاسم ، يخرج في آخر الزمان ، يقال لأمه صقيل^(٦٥)» .

قال لنا أبو بكر الذارع : وفي رواية أخرى : «بل أمّه حكيمة» . وفي رواية ثالثة : «يقال لها نرجس ، ويقال : بل سوسن» ، والله أعلم بذلك .

ويكنّى بأبي القاسم^(٦٦) ، وهو ذو الاسمين خلف ومحمّد ، يظهر في آخر الزمان على رأسه غمامة تظله^(٦٧) من الشمس تدور معه حيثما دار ، تنادى^(٦٨) بصوت فصيح : هذا المهدي .

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي قال : حدّثنا أبو مسكين^(٦٩) ، عن بعض أصحاب التاريخ أنّ أمّ المنتظر يقال لها حكيمة .

حدّثني محمّد بن موسى الطوسي ، حدّثني عبيد الله بن محمّد ، عن القاسم^(٧٠) بن عدي قال : كنية الخلف الصالح أبو القاسم ، وهو ذو الاسمين^(٧١) ، آخر كتاب التاريخ .

وقد كنت ذكرت في المجلّد الأوّل أنّ الشيخ أبا عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجي الشافعي عمل كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ، وكتاب البيان في أخبار صاحب الزمان ، وحملهما إلى صاحب السعيد تاج الدين محمّد بن نصر ابن الصلايا العلوي الحسيني سقى الله عهده صوب العهاد ، فقرأنا الكتابين على مصنّفهما المذكور في المجلسين آخرهما يوم الخميس سادس عشر جمادى^(٧٢) الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة بإربل ، وذكرت ما تهياً ذكره من أخبار الكتاب الأوّل في أخبار مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وها أنا أذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من أخبار مولانا المهدي (عليه السلام) ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

قال : إنّني جمعت هذا الكتاب وعرّيته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به أكد .

الباب الأوّل في ذكر خروجه في آخر الزمان

(٦٥) في المصدر : «صقيل» .

(٦٦) ن : «ويكنّى أبا القاسم» .

(٦٧) خ : «تظله» ، ك : «بقية» .

(٦٨) م والمصدر : «ينادى» .

(٦٩) خ : «أبو السكين» ، وفي المصدر : «أبو السكين» .

(٧٠) في المصدر : «الهيثم» .

(٧١) تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم : ص ٢٠٠ - ٢٠٢ .

(٧٢) ق ، ك : «جميدى» .

بإسناده عن زرّ بن حبّيش ، عن [عبد الله [بن مسعود] قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي» .
(وفي رواية : قال : «يلي رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي» ، رواه الترمذي في جامعه^(٧٣) .

وقال (عليه السلام) : «لا تذهب الدنيا حتّى يملك العرب رجل من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي» .^(٧٤) ، أخرجه أبو داود في سننه^(٧٥) .

وعن عليّ ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جوراً» . هكذا أخرجه أبو داود في سننه^(٧٦) .

وأخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد الأزهر الصيرفيّ بدمشق ، والحافظ محمّد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون ، قالوا : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبدالرحمان الفامي^(٧٧) بهراة ، أنبأنا محمّد بن عبد الله بن محمود الطائي ، أنبأنا عيسى بن شعيب [بن إبراهيم] بن إسحاق السجزي^(٧٩) ، أنبأنا أبو الحسن عليّ بن بشرى السجزي^(٨٠) ، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين ابن إبراهيم بن عاصم الأبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه : وزاد زائدة في روايته : «لو لم يبق من

(٧٣) البيان : ص ٨٤ - ٨٥ ، سنن الترمذي : ٤ : ٥٠٥ / ٢٢٣٠ - ٢٢٣١ وقال : وفي الباب عن عليّ وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ، وهذا حديث حسن صحيح . سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ / ٤٢٨٢ .

وأخرجه أحمد في المسند : ١ : ٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨ ، والبرّار في مسنده : ٥ : ٢٠٤ / ١٨٠٣ - ١٨٠٨ ، والشاشي في مسنده : ٢ : ١١٠ / ٦٣٥ و ٦٣٦ ، وابن عدي في الكامل : ٤ : ٢٢٩ في ترجمة عبد الله بن داهر ، وابن حبان في الصحيح : ١٣ : ٢٨٤ / ٥٩٥٤ ، وابن المنادي في الملاحم : ٤١ / أ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٣١ / ١٠٢٠٨ و ١٠٢١٣ - ١٠٢٢١ و ١٠٢٢٣ - ١٠٢٣٠ وفي المعجم الصغير : ٢ : ١٤٨ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٦ / ب و ٩٦ / ب - ٩٧ / أ و ٩٧ / ب - ٩٨ / ب ، والرامهرمزي في المحدث الفاصل : ٣٢٩ / ٢٣٤ ، وابن الأعرابي في المعجم : ٢ : ١٢٠ / ٨٠٥ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٥ : ٧٥ في ترجمة خلف بن حوشب ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٤ : ٣٨٨ في ترجمة أحمد بن محمّد أبي بكر الهيثمي ، والسليلي في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ٢٨٠ / ٤٠٦ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٢٨ عن الطبراني في معجمه الصغير ، وفي ص ٢٩ عن أحمد في مسنده ، وفي ص ٣٠ عن البيهقي ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أبي نعيم وأحمد وأبي داود والترمذي .

(٧٤) من خ .

(٧٥) البيان : ص ٨٦ ، سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ / ٤٢٨٣ ، وقد سبق الحديث وتخريجه ص ١٢٥ .

(٧٦) تقدم في ص ١٢٣ .

(٧٧) ن : «القاضي» .

(٧٨) ن ، خ : «حدثنا» .

(٧٩) هو أبو عبد الله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي الصوفي ، ولد في سنة ٤١٠ وتوفي في سنة ٥١٢ ، له ترجمة في التحبير : ١ : ٦١١ / ٦٠٢ ، وفي سير أعلام النبلاء : ١٩ : ٣٨٩ / ٢٣١ .

(٨٠) هو أبو الحسن عليّ بن بشرى الليثي السجزي ، له ترجمة في المنتخب من السياق : ٥٧٨ / ١٢٨٠ ، والأنساب للسمعاني : ٥ : ١٥٢ (الليثي) .

ولم أجد ترجمة لأبي الفتح نصر بن عبدالجامع ولمحمّد بن عبد الله بن محمود الطائي .

الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي ، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ^(٨١) ظلماً وجوراً» .

قال الكنجي : وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر : «واسم أبيه اسم أبي» ، وذكره أبو داود ، [و] في معظم روايات الحفاظ والتقات من نقلة الأخبار : «اسمه اسمي» فقط ، والذي روى «واسم أبيه اسم أبي» فهو «زائدة» وهو يزيد في الحديث ، وإن صحّ فمعناه : واسم أبيه اسم أبي ، أي الحسين ، وكنيته أبو عبد الله ، فجعل الكنية اسماً ؛ كناية منه ^(٨٢) أنه من ولد الحسين دون الحسن .

ويحتمل أن يكون الراوي توهم قوله : «ابني» فصحّفه فقال : «أبي» ، فوجب حمله على هذا ؛ جمعاً بين الروايات ، [وهذا كله تكلف في تأويل هذه الرواية ، والقول الفصل في ذلك أن الإمام أحمد مع ضبطه وإتقانه روى هذا الحديث في مسنده في عدة مواضع : «واسمه اسمي»] ^(٨٣) .

قال علي بن عيسى عفى الله عنه : أمّا أصحابنا الشيعة فلا يصحّون هذا الحديث ، لما ثبت عندهم من اسمه واسم أبيه (عليهما السلام) ، وأمّا الجمهور فقد نقلوا أن زائدة كان ^(٨٤) يزيد في الأحاديث ، فوجب المصير إلى أنه من زيادته ؛ ليكون جمعاً بين الأقوال والروايات ^(٨٥) .

الباب الثاني ^(٨٦) : في قوله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي من عترتي من ولد فاطمة»
عن سعيد بن المسيّب قال : كنّا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدي ، فقالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «المهدي من ولد فاطمة» ، أخرجه ابن ماجة في سننه ^(٨٧) .

(٨١) ن ، خ : «كما ظلمت» !

(٨٢) ك والمصدر : «عنه» .

(٨٣) البيان : ٨٦ - ٨٧ ؛ وما بين المعقوفين منه ، وفيه : ويحتمل أنه قال : اسم أبيه اسم ابني ، أي الحسن ، ووالد المهدي اسمه حسن ، فيكون الراوي قد توهم

وقد سبق الحديث في ص ١٢٥ ، وتقدّم كلام ابن طلحة في هذه الزيادة في الحديث ص ١٣١ .

(٨٤) ق : «كانت» .

(٨٥) قال الشيخ علي بن محمد بن الحسن حفيد الشهيد الثاني قدس سرهم في الدر المنثور : ١ : ٥٣ بعد نقل كلام ابن طلحة وكلام المصنّف : أقول : خطر لي وجهان آخران لمعنى الحديث :

الأول : أنه روي أيضاً من طريق العامة أن كنية صاحب الأمر (عليه السلام) أبو عبد الله ، فيكون اسم ابنه عبد الله بحسب الكنية ، وهو اسم أبي النبي (صلى الله عليه وآله) ، وهذا بناء على التحريف في أبيه وأنه بالنون كالتحريف الذي ذكر .

الثاني : أن كنية الحسن العسكري (عليه السلام) أبو محمد ، وعبد الله أبو النبي أبو محمد ، فيتوافق الكنيتان ، والكنية داخلّة تحت الاسم ، والله أعلم .

قال المجلسي في البحار بعد نقل كلام ابن طلحة : ذكر بعض المعاصرين فيه وجهاً آخر ، وهو أن كنية الحسن العسكري أبو محمد ، وعبد الله أبو النبي (صلى الله عليه وآله) أبو محمد ، فتتوافق الكنيتان ، والكنية داخلّة تحت الاسم ، والأظهر ما مرّ [في ص ٨٦] من كون «أبي» مصحّف «ابني» .

(٨٦) في نسخة ن الباب الثاني هنا ثالث هناك وبالعكس .

وعنه ، عنها رضي الله عنهما قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» ، أخرجه الحافظ أبو داود في سننه ^(٨٨) .
وعن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهديّ منّا أهل البيت ، يصلحه الله في ليلة» ^(٨٩) .

الباب الثالث: في أنّ المهدي من سادات أهل الجنة

عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «نحن ولد عبدالمطلب سادات أهل الجنة ، أنا وحمة وعليّ وجعفر والحسن والحسين والمهدي» ، أخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه ^(٩٠) .

الباب الرابع في أمر النبيّ عليه السلام والصلاة بمبايعة المهدي (عليه السلام)

(٨٧) (٤٨٧) البيان : ص ٩٢ - ٩٣ ، سنن ابن ماجة : ٢ : ١٣٦٨ / ٤٠٨٦ ، سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ / ٤٢٨٤ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٤ .

(٨٩) (٨٩) البيان : ص ٩٤ ثم قال : هكذا رواه ابن ماجة في سننه كما سقناه ، وأخرجه أبونعيم الحافظ في مناقب المهدي ، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير .

وأخرجه نعيم بن حمّاد في الفتن : ص ٢٢٣ ، وابن أبي شيبة في المصنّف : ٧ : ٥١٣ / ٣٧٦٣٣ و ٣٧٦٣٤ ، وأحمد في مسنده : ١ : ٨٤ ، والبخاري في التاريخ الكبير : ١ : ٣٢٧ في ترجمة إبراهيم بن محمّد الحنفية (٩٩٤) ، وابن ماجة في سننه : ٢ : ١٣٦٧ / ٤٠٨٥ ، وأبو يعلى في مسنده : ١ : ٣٥٩ / ٤٥٦ ، والبزار في مسنده (٦٤٤) ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ١١٢ / ٦٠٣ ، والعقيلي في الضعفاء الكبير : ٤ : ٤٦٦ في ترجمة ياسين ابن يسار العجلي ، وابن عدي في الكامل : ٧ : ١٥٨ بطرق في ترجمة ياسين بن شيبان العجلي وقال : ويأسين العجلي هذا يعرف بهذا الحديث ورواه أبو داود الجفري وأبونعيم والثوري على ما ذكرناه ، وهو يعرف به ، والصدوق في كمال الدين : ص ١٥٢ ب ٦ ح ١٥ ، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين بإصبهان : ١ : ٣٠٨ في ترجمة إبراهيم بن محمّد من دون ذيله ، وأبو عمرو الداني في السنن : ١٠٠ / أ ، وأبو نعيم في حلية الأولياء : ٣ : ١٧٧ بطريقين وفي أخبار أصبهان : ١ : ٢٠٩ بطريقين في ترجمة إبراهيم بن محمّد ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٦٤ / ٤٤٥ ، والديلمي في الفردوس : ٤ : ٤٩٧ / ٦٩٤٢ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣١ / ٥٨٣ ، وزكريّا في كتاب الفتن كما عنه في الملاحم والفتن لابن طاووس : ٣١٩ / ٤٥٧ ب ٢٠ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٣٥ ب ٦ ثم قال : أخرجه جماعة من الحفاظ في كتبهم منهم الإمام أحمد ابن حنبل في مسنده والحافظ أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني في سننه والحافظ أبوبكر البيهقي والإمام أبو عمرو الداني والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمّاد والحافظ أبو نعيم الإصبهاني والحافظ أبو القاسم الطبراني .

وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي: ٥٨: ٢) عن أبي نعيم وأحمد وابن أبي شيبة وابن ماجة ونعيم بن حمّاد في الفتن، وفي ص ٧٨ عن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وآله).

وأورده ابن طولون في الشذرة في الأحاديث المشتهرة : ٢ : ٢٠٥ ، والسخاوي في المقاصد الحسنة : ٤٣١ / ١٢٠٧ عن أحمد وأبي يعلى والطبراني عن عليّ موقوفاً .

(٩٠) (٩٠) البيان: ص ٩٥ - ٩٦ ثم قال: هذا حديث صحيح أخرجه ابن ماجة في صحيحه، وأخرجه الطبراني، وأخرجه أبونعيم في مناقب المهدي بطرق شتى .

وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٦ .

عن ثوبان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يقتتل^(٩١) عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير^(٩٢) إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقتلونكم^(٩٣) قتلا لم يقتله قوم» ، ثم ذكر شيئاً لا أحفظه .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «فإذا رأيتموه فأتوه فبايعوه ولو حبواً على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي^(٩٤)» ، أخرجه الحافظ ابن ماجة (القزويني في سننه)^(٩٥) .^(٩٦)

الباب الخامس: في ذكر نصره أهل المشرق للمهدي (عليه السلام)

عن عبد الله بن الحارث بن جَزء الزُّبَيْدِي^(٩٧) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يخرج ناس^(٩٨) من المشرق فيُوطَّؤون للمهدي» يعني سلطانه ، هذا حديث حسن صحيح ، روته الثقات والأثبات ، أخرجه الحافظ أبو عبد الله ابن ماجة القزويني في سننه^(٩٩) .

وعن علقمة ، عن^(١٠٠) عبد الله قال : بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل فتية بني هاشم ، فلما رآهم النبي (صلى الله عليه وآله) اغرورقت عيناه وتغيّر لونه ، قال : فقلت : ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ؟ قال : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً ، حتّى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود ، فيسألون الخير ولا يُعطونه ، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا^(١٠١) ، ولا يقبلونه حتّى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج»^(١٠٢) .

(٩١) ك ، م : «يقتل» .

(٩٢) م ، ك والمصدر : «تصير» .

(٩٣) في المصدر : «فيقتلونهم» .

(٩٤) خ : «بالمهدي» .

(٩٥) من خ والمصدر .

(٩٦) البيان : ص ٩٧ وقال : حديث حسن صحيح ، سنن ابن ماجة : ١ : ١٣٦٧ / ٤٠٨٤ .

وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٤ .

(٩٧) له ترجمة في سير أعلام النبلاء : ٣ : ٣٨٧ .

(٩٨) ن : «أناس» .

(٩٩) البيان : ص ٩٩ - ١٠٠ ، سنن ابن ماجة : ٢ : ١٣٦٨ / ٤٠٨٨ .

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط : ١ : ٢٠٠ / ٢٨٧ ، والحموني في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٣ / ٥٨٤ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٢٥ ب ٥ عن ابن ماجة في سننه وأبي بكر البيهقي ، والسيوطي في العرف الرودي : (الحاوي : ٢ : ٦٠) عن أبي نعيم والطبراني .

(١٠٠) المثبت من خ والمصدر وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : «بن» .

(١٠١) في المصدر : «ما سألوا» .

(١٠٢) البيان : ص ١٠٠ ، وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ص ١٩١ - ١٩٢ .

وروى ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال : «ويحاً للطالقان ، فإنّ الله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضّة ، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حقّ معرفته ، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان» (١٠٣) .

الباب السادس: في مقدار ملكه بعد ظهوره (عليه السلام)

عن أبي سعيد الخدري قال : خشينا أن يكون بعد نبينا حدثٌ ، فسألنا نبيّ الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال : «إنّ في أمّتي المهدي ، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً» ، زيد الشاك . قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : «سنين» .

قال : «فيجيء إليه الرجل فيقول : يا مهديّ ، أعطني» . قال : «فيحني له في ثوبه ما استطاع أن يحمل» .

قال الحافظ الترمذي : حديث حسن ، وقد روي من غير وجه أبي سعيد ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) (١٠٤) .

وعن أبي سعيد أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : «يكون في أمّتي المهدي ، إن قصر فسبعٌ وإلا فتسع ، تنعم فيه أمّتي نعمة لم ينعموا مثلها قط ، تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر منهم (١٠٥) شيئاً ، والمال يومئذ كدوس (١٠٦) ، يقوم الرجل فيقول : يا مهديّ ، أعطني ، فيقول : خذ» (١٠٧) .

وعن أم سلمة زوج النبيّ (صلى الله عليه وآله) (قالت) (١٠٨) : قال : «يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيخرجونه وهو

(١٠٣) البيان : ص ١٠١ ، الفتوح : ٢ : ٧٨ - ٧٩ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٢٢ عن كتاب الفتوح ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٨٢) ، والمتقي في كنز العمال : ١٤ : ٥٩١ / ٩٦٧٧ عن أبي غنم الكوفي في كتاب الفتن .

(١٠٤) البيان : ص ١٠٢ ، سنن الترمذي : ٤ : ٥٠٦ / ٢٢٣٢ .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ٢١ - ٢٢ ، وذيله الحاكم الجشمي في العيون كما عنه في مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٧ .

(١٠٥) ك والمصدر : «منه» .

(١٠٦) أي مجموع كثير .

(١٠٧) البيان : ص ١٠٥ .

وأخرجه ابن ماجة في سننه : ٢ : ٣٦٦ / ٤٠٨٣ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٥٥٨ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٤ / أ ، والبعوي في مصابيح السنة : ٣ : ٤٩٣ / ٤٢١٣ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٦٩ و ١٧٠ عن الترمذي في جامعه والبعوي في المصابيح والطبراني في معجمه ونعيم بن حماد في الفتن ، والسيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٩) عن أبي نعيم ونعيم بن حماد وابن ماجة .

وأورد مثله عن أبي هريرة ؛ السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٦٢) عن أبي نعيم والدارقطني في الأفراد والطبراني في الأوسط .

وقد تقدّم نحوه مع اختصار في ص ١٧٩ .

(١٠٨) من ن ، خ والمصدر .

كارّة ، فيُبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بَعَثُ الشام فتخسف (١٠٩) بهم البيداء (١١٠) بين مَكّة والمدينة ، فإذا رأى النَّاسُ ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، ثمَّ يَنْشَأُ رجلٌ من قريش ، أخواله كَلْبٌ فيبعث إليهم بعثاً ، فيظهرون عليهم ، وذلك بَعَثُ كلب ، والخبيّة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المالَ ويعمل في النَّاسِ بسنّة نبيّهم (١١١) (صلى الله عليه وآله) ، ويُلقِي الإسلام بجرانه (١١٢) إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثمَّ يُتَوَفَّى ويُصَلَّى عليه المسلمون . قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : «تسع سنين» ، (وقال بعضهم «سبع سنين» ، وعن قتادة بهذا الحديث وقال : «تسع سنين») (١١٣) .

قال أبو داود : وقال غير معاذ عن هشام : «تسع سنين» . قال : هذا سياق الحقاظ كالترمذي وابن ماجة القزويني وأبي داود (١١٤) .

الباب السابع: في بيان أنّه يصلي بعيسى (عليهما السلام)

أبو هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» ؟ قال : هذا حديث حسن صحيح متفق على صحّته من حديث محمد ابن شهاب الزُّهري ، رواه البخاري ومسلم في صحيحهما (١١٥) .

(١٠٩) خ والمصدر : «فيخسف» ، ن : «فينخسف» .

(١١٠) خ والمصدر : «بالبيداء» .

(١١١) ن ، خ : «رسول الله» .

(١١٢) الجران : باطن العنق ، والجمع جُرُن ، والمعنى أنّ الإسلام قرّره واستقام ، كما أنّ البعير إذا برك واستراح مدّ جراحه ، قاله الهروي [في الغريبين : ١ : ٣٣٦] . (الكفعمي) .

(١١٣) من خ والمصدر .

(١١٤) البيان : ص ١٠٥ - ١٠٦ ، سنن أبي داود : ٤ : ١٠٧ - ١٠٨ / ٤٢٨٦ - ٤٢٨٩ ، ولم أعثر عليه في سنن الترمذي وابن ماجة .

وأخرجه عبدالرزاق في المصنّف : ١١ : ٣٧١ / ٢٠٧٦٩ ، وابن أبي شيبة في المصنّف : ٧ : ٤٦٠ / ٣٧٢١٢ ، وابن راهويه في مسنده : ٤ : ١٧٠ / ١٩٥٤ و ١٩٥٥ ، وأحمد في المسند : ٦ : ٣١٦ ، وأبو يعلى في مسنده : ١٢ : ٣٧٠ / ٦٩٤٠ ، وابن المنادي في الملاحم : ٤١ / ب ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ١٥٨ / ٦٧٥٧ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٣ : ٢٩٦ / ٦٥٦ و ٣٩٠ / ٩٣٠ و ٩٣١ ، وفي المعجم الأوسط : ١٠ : ٢٠٩ / ٩٤٥٥ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٤٣١ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ١٠٣ / ب ، والبيهقي في مصابيح السنّة : ٣ : ٤٩٣ / ٤٢١٤ .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ٦٩ وقال : أخرجه جماعة من أئمة الحديث في كتبهم منهم الإمام أبو داود السجستاني في سننه والإمام أبو عيسى الترمذي في جامعه والإمام أحمد ابن حنبل في مسنده والحافظ أبو عبد الله ابن ماجة القزويني في سننه والحافظ أبو عبد الرحمان النَّسائي في سننه والحافظ أبو بكر البيهقي في البعث والنشور .

وأورده السهوي في جواهر العقدين : ص ٣٠٨ وقال : أخرجه أبو داود في سننه وأحمد في سننه وأبو يعلى والبيهقي ، وأورده السيوطي في العرف الوردي (الحاوي : ٢ : ٥٩) عن أبي نعيم وابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود وأبي يعلى والطبراني .

(١١٥) البيان : ص ١٠٨ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٥ .

وعن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة» . قال : «فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه فيقول أميرهم : تعال ، صلّ بنا (١١٦) ، فيقول : ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء ؛ تكرمة الله لهذه الأمة» .

قال : هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه ، وإن كان الحديث المتقدم قد أوّل ، فهذا لا يمكن تأويله ؛ لأنّه صريح ، فإنّ عيسى (عليه السلام) يُقدّم أمير المسلمين وهو يومئذ المهدي (عليه السلام) ، فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله : «وإمامكم منكم» أي يأمّمكم بكتابكم (١١٧) .

قال : فإن سأل سائل وقال مع صحّة هذه الأخبار ، وهي أنّ عيسى يصلي خلف المهدي (عليهما السلام) ويجاهد بين يديه ، وأتّه يقتل الدجّال بين يدي المهدي (عليه السلام) ، ورتبة التقدّم في الصلاة معروفة ، وكذلك رتبة التقدّم للجهاد ، وهذه الأخبار ممّا ثبتت طرقها وصحّتها عند السنّة ، وكذلك ترويتها الشيعة على السواء ، وهذا هو الإجماع من كافّة أهل الإسلام ، إذ من عدا الشيعة والسنّة من الفرق ففوله ساقط مردودٌ وحشوّ مطّرح ، فثبت أنّ هذا إجماع كافّة أهل الإسلام ، ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحّته فأيّما أفضل ؟ الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً ؟

(و) (١١٨) الجواب عن ذلك أن نقول : هما قُدوتان نبيّ وإمام ، وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حال اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوة للنبيّ في تلك الحال ، وليس فيهما من تأخذه في الله لومة لائم ، وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافّة والمداهنة والرياء والنفاق ، ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً عن حكم الشريعة ، ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله (صلى الله عليه وآله) ، وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم ، لموضع ورود الشريعة المحمّدية بذلك ، بدليل قول النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «يُؤمّ بالقوم أقرأهم ، فإن استنوا فأعلمهم ، فإن استنوا فأفقههم ، فإن استنوا فأقدمهم هجرة ، فإن استنوا فأصبحهم وجهاً» ، فلو علم الإمام أنّ عيسى (عليه السلام) أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم

(١١٦) في المصدر : «لنا» ، وفي هامش ن : فيخ : أصل : «لنا» .

(١١٧) البيان : ص ١٠٩ ، صحيح مسلم : ١ : ١٣٧ / ٢٤٧ كتاب الإيمان ب ٧١ .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ٣٤٥ و ٣٨٤ ، وأبو عوانة في المسند : ١ : ١٠٦ ، وأبو يعلى في مسنده : ٤ : ٥٩ / ١٠٧٨ ، والطبري في مسند عمر بن الخطاب من تهذيب الآثار : ٢ : ٨٢٦ / ١١٦٤ ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٢٣١ / ٦٨١٩ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٩ : ٣٩ كتاب السير باب ما يجب على الإمام من الغزو بنفسه ، وابن حزم في المحلى : ١ : ٩ .

وأورده السيوطي في العرف الوردی : (الحاوي : ٢ : ٨٣) عن أبي نعيم وأبي عمرو الداني في سننه ، ورواه مرسل الطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٤٩ عن الحسن عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) .

وقد تقدّم الحديث مختصراً في ص ١٩٨ نقلاً عن أربعين أبي نعيم ، وسيأتي أيضاً ص ٢١٦ .

(١١٨) من ن ، خ .

عليه ؛ لإحكامه علم الشريعة ، ولموضع تنزيه الله تعالى له من ^(١١٩) ارتكاب كلّ مكروه ، وكذلك لو علم عيسى أنّه أفضل منه لما جاز له أن يقتدي به ؛ لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحابة ، بل لما تحقّق الإمام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه ، وكذلك قد تحقّق عيسى أنّ الإمام أعلم منه ، فلذلك قدّمه وصلى خلفه ، ولولا ذلك لم يسعه الاقتداء بالإمام ، فهذه درجة الفضل في الصلاة .

ثمّ الجهاد هو ^(١٢٠) بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ، ولولا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا بين يدي غيره ، والدليل على صحّة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه وتعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ^(١٢١) ، ولأنّ الإمام نائب الرسول في أمّته ، ولا يسوغ لعيسى (عليه السلام) أن يتقدّم على الرسول ، فكذلك على نائبه .

ومما يؤيّد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى (عليه السلام) ، فمن ذلك : قالت أم شريك بنت أبي العكر : يا رسول الله ، فأين العرب يومئذ ؟ قال ^(١٢٢) : «هم يومئذ قليل ، وجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم قد تقدّم يصلي بهم الصبح إذ نزل ^(١٢٣) بهم عيسى ابن مريم صلى الله عليه ، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدّم عيسى (عليه السلام) يصلي ^(١٢٤) بالناس ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له : تقدّم» . قال : هذا حديث صحيح ثابت ، ذكره ابن ماجة في كتابه عن أبي أمامة الباهلي قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهذا مختصره ^(١٢٥) .

الباب الثامن: في تحلية النبي (صلى الله عليه وآله) المهدي

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي منّي أجلي الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يملك سبع سنين» . قال : هذا حديث ثابت حسن صحيح ، أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه ، ورواه غيره من الحفاظ كالطبراني وغيره ^(١٢٦) .

(١١٩) ق ، ن : «عن» .

(١٢٠) خ : «وهو» .

(١٢١) التوبة : ٩ : ١١١ .

(١٢٢) ن ، خ : «فقال» .

(١٢٣) ق والمصدر : «إذ أنزل» .

(١٢٤) ن : «فيصلي» .

(١٢٥) البيان : ص ١١١ - ١١٣ ، سنن ابن ماجة : ٢ : ١٣٦١ / ٤٠٧٧ . وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٦ .

(١٢٦) البيان : ص ١١٤ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٢٣ .

وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي طاووس أهل الجنة»^(١٢٧) .
 وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : «المهدي من ولدي وجهه كالقمر الدرّي ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل السماوات»^(١٢٨) وأهل الأرض والطير في الجو ، يملك عشرين سنة»^(١٢٩) .

الباب التاسع: في تصريح النبي (صلى الله عليه وآله) بأن المهدي من ولد الحسين (عليهما

السلام)

عن أبي هارون العبدى قال : أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له : هل شهدت بدرأ ؟ فقال : نعم . فقلت له : ألا تحدّثني بشيء مما سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عليّ وفضله ؟

فقال : بلى ، أخبرك أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرض مَرَضَةً نَفَةً^(١٣١) منها ، فدخلت عليه فاطمة (عليها السلام) تَعُوذُهُ وأنا جالس عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله)^(١٣٢) ، فلما رأت ما برسول الله من الضعف خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى بَدَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدَّهَا ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ما يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ» ؟ قالت : «أخشى الضيعة يا رسول الله» .

فقال : «يا فاطمة ، أما علمت أنّ الله تعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهم^(١٣٣) أباك فبعثه نبياً ، ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك ، فأوحى^(١٣٤) إليّ فأنكحته^(١٣٥) ، واتّخذته وصياً ، أما علمت أنّك^(١٣٦) بكرامة^(١٣٧) الله إياك زوجك أغزهم^(١٣٨) علماً وأكثرهم حِلْماً وأقدمهم سلماً» .

(١٢٧) البيان : ص ١١٥ ، الفردوس : ٤ : ٤٩٧ / ٦٩٤١ .

وأورده السيوطي في العرف الوردى : (الحاوي : ٢ : ٨٣) عن أربعين أبي نعيم والفردوس من حديث ابن عباس مرفوعاً .

(١٢٨) في م وبعض نسخ المصدر : «أهل السماء» .

(١٢٩) البيان : ص ١١٦ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(١٣٠) ن ، خ : «عن» .

(١٣١) يقال : نَفَةً من علته - بالكسر - : إذا صحَّ عقيب علته ، قاله الجوهري . (الكفعمي) .

(١٣٢) ن ، خ ، ك : «النبي» .

(١٣٣) في المصدر : «منها» .

(١٣٤) خ : «وأوحى» .

(١٣٥) في المصدر : «فأنكحتك إياه» .

(١٣٦) ن : «أن» .

(١٣٧) ن ، خ : «لكرامة» .

فر(ضحكت و) (١٣٩) استبشرت ، فأراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يزيدها مزيد الخير كله الذي قسمه الله لمحمد وآل محمد ، فقال لها : «يا فاطمة ، ولعلي ثمانية أضراس - يعني مناقب - إيمان بالله ورسوله ، وحكمته ، وزوجته ، وسبطاه الحسن والحسين ، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر .

يا فاطمة ، إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يُعْطَها أحد من الأولين ولا يُدركها أحد من الآخرين غيرنا ، نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وهو بعك ، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك ، ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه» .

ثم ضرب على منكب الحسين فقال : «من هذا مهدي الأمة» .
قال : هكذا أخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل (١٤٠) .

الباب العاشر: في ذكر كرم المهدي (عليه السلام)

وبإسناده عن أبي نصرّة قال : كُنّا عند جابر بن عبد الله فقال : يوشك أهل العراق أن لا يُجَبى إليهم قفيز ولا درهم . قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قِبَل العجم يمنعون ذاك .
ثم قال : يوشك أهل الشام أن لا يُجَبى إليهم دينار ولا مدّ . قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قِبَل الروم .

ثم سكت هُنيئَةً (١٤١) ، ثم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يكون في آخر أمتي خليفة يَحْثِي المَالَ حَثِيًّا (١٤٢) لا يُعْذَهُ عَدًّا» .

قال : قلت لأبي نصرّة وأبي العلاء : أترى أن عمر بن عبد العزيز ؟ قال : لا .
قال : هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٣) .

وبإسناده عن أبي نصرّة ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من خلفائكم خليفة يَحْثُو (١٤٤) المَالَ حَثِيًّا (١٤٥) لا يُعْذَهُ عَدًّا (١٤٦)» .

قال : هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الحافظ مسلم في صحيحه (١٤٧) .

(١٣٨) في خ والمصدر : «أعلمهم» .

(١٣٩) من خ والمصدر .

(١٤٠) البيان : ص ١١٦ ، وقد سبق الحديث في ج ١ ص ٢٩٩ ، وتقدّم أيضاً نحوه بسند آخر في ص ١٨١ .

(١٤١) في م والمصدر : «هنيئَةً» .

(١٤٢) الحثي والحثو لغتان ، قال النووي : هو الحفن باليدين ، وهذا الحثو الذي يفعله هذا الخليفة لكثرة الأموال والغنائم والفتوحات مع سخاء نفسه . (شرح صحيح مسلم : ١٨ : ٣٩) .

(١٤٣) البيان : ص ١١٨ . صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٣٤ / ٢٩١٣ .

وأخرجه أحمد في المسند : ٣ : ٣١٧ ، والدينوري في المجالسة (٢٢٦٣) ، وابن حبان في الصحيح : ١٥ : ٧٥ / ٦٦٨٢ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٨ / أ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٤٥٤ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٣٣٠ مع زيادة فيهما .

(١٤٤) في المصدر : «يحثي» .

(١٤٥) في ك : «حثوا» ، وفي المغرب : ص ٦٤ : حَثَيْتُ التراب حَثِيًّا وَحَثَوْتُهُ حَثْوًّا : إذا قبضته ورمىته .

(١٤٦) المثبت من م ، ك والمصدر ، وفي ن ، خ وصحيح مسلم : «عدداً» .

وعن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قالاً : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده» .

قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه ^(١٤٨) .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أبشركم بالمهدي ، يُبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، يقسم ^(١٤٩) المال صحاحاً ، - فقال له رجل : ما صحاحاً ؟ قال : بالسوية بين الناس - ، ويملأ الله قلوب أمة محمد غنى ، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي يقول ^(١٥٠) : من له في المال

حاجة ؟ فما يقوم من الناس إلا رجل واحد ، فيقول : أنا . فيقول : آت السدان - يعني الخازن - فقل له : إن المهدي يأمرك أن تُعطيني مالاً ، فيقول له : أحت حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع ^(١٥١) أمة محمد نفساً ، أعجز عما وسعهم ^(١٥٢) ؟ فيردّه ولا يقبل منه ، فيقال له : إننا لا نأخذ شيئاً أعطيناه ، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ، ثم لا خير في العيش بعده» . أو قال : «ثم لا خير في الحياة بعده» .

قال : هذا حديث حسن ثابت أخرجه شيخ أهل الحديث في مسنده ، وفي هذا الحديث دلالة على أنّ المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبيّن في مسند ابن حنبل وفقاً بين الروايات ^(١٥٣) .

-
- (١٤٧) البيان : ص ١١٩ ، صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٣٥ / ٢٩١٤ .
وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن : ٢٢٤ ، وأحمد في المسند : ٣ : ٤٩٦ و ٦٠ و ٩٦ ، وأبو عمرو الداني في سننه : ٩٨ / أ ، والبغوي في مصابيح السنة : ٣ : ٤٨٨ / ٤١٩٩ ، وفي شرح السنة : ١٥ : ٨٦ / ٤٢٨١ .
(١٤٨) البيان : ص ١٢٠ ، صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٣٥ / ٢٩١٣ - ٢٩١٤ .
وأخرجه نعيم بن حماد في الفتن : ص ٢٢١ ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧ : ٥١٢ / ٣٧٦٢٩ ، وأحمد في المسند : ٣ : ٥ و ٣٨ و ٣٣٣ ، وأبو يعلى في مسنده : ٢ : ٤٢١ / ١٢١٦ و ٤٧٠ و ١٢٩٤ ، والبغوي في مصابيح السنة : ٣ : ٤٨٨ / ٤١٩٩ ولفظه عند ابن أبي شيبة : «يعطي الحق بغير عدد» .
وأورده القرشي في مسند شمس الأخبار : ٢ : ٣٠٧ عن الحاكم الجشمي البيهقي في العيون .
وأورده السيوطي في العرف الوردی : (الحاوي : ٢ : ٦٠) عن أبي نعيم واليزار عن جابر ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأورده أيضاً في العرف الوردی : (الحاوي : ٢ : ٦٣) عن أبي نعيم وأحمد ومسلم عن جابر ، وقال أيضاً : أخرج أبو نعيم وأحمد ومسلم عن أبي سعيد وجابر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
(١٤٩) ن ، خ : «فيقسم» .
(١٥٠) في ن والمصدر : «فيقول» .
(١٥١) أي أحرص . (الكفعمي) .
(١٥٢) في المصدر ومسند أحمد : «أوَ عَجَزَ عَنِّي مَا وَسَعَهُمْ» .
(١٥٣) البيان : ص ١٢٠ ، مسند أحمد : ٣ : ٣٧ و ٥٢ بطريقين .
ورواه ابن المنادي في الملاحم : ٤٢ / أ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٧٦ / ٤٦٣ ، وزكريّا في كتاب الفتن : ٣٢٢ / ٤٦٥ ب ٢٤ .

وبإسناده عن أبي سعيد الخُدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي ، عطاؤه هنيئاً» .
قال : هذا حديث حسن أخرجه أبو نعيم الحافظ ^(١٥٤) . ^(١٥٥)

الباب الحادي عشر : في الردّ على من زعم أنّ المهدي هو المسيح ابن مريم
وبإسناده عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قلت : «يا رسول الله ، أمّا آل محمّد المهدي أم من غيرنا» ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لا بلّ منّا ، يختم الله به الدين كما فتح بنا ، وبنا يُنقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك ، وبنا يُؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم» .

قال : هذا حديث حسن عال ، رواه الحقاظ في كتبهم ، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط ، وأمّا أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء ، وأمّا عبد الرحمان بن حمّاد فقد ساقه في عواليه ^(١٥٦) .

وعن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه فيقول أميرهم المهدي : تعال ، صلّ بنا ، فيقول : ألا إنّ بعضكم على بعض أمراء ؛ تكرمة الله تعالى هذه الأمة» .

قال : هذا حديث حسن ^(١٥٧) ، رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده ، ورواه الحافظ أبو نعيم في عواليه .

وفي هذه النصوص دلالة على أنّ المهدي غير عيسى ، ومدار الحديث : «لا مهديّ إلاّ عيسى ابن مريم» على محمّد ^(١٥٨) بن خالد الجنديّ مؤدّن الجند ، قال الشافعي المطلبي : كان فيه تساهل في الحديث .

وأورده السلمي في عقد الدرر : ص ١٦٤ عن أحمد في مسنده وأبي بكر البيهقي في البعث والنشور وأبي نعيم الإصبهاني في صفة المهدي ، والسيوطي في العرف الوردي : (الحاوي : ٢ : ٥٨) عن أحمد والباوردي في المعرفة وأبي نعيم ، والهندي في كنز العمّال : ١٤ : ٢٦١ / ٣٨٦٥٣ عن أحمد والباوردي .
وروى نحوه أبو يعلى في مسنده : ٢ : ٣٥٦ / ١١٠٥ .

وقد تقدّم صدر الحديث في ص ١٨٨ .

(١٥٤) ن ، خ : «الحافظ أبو نعيم» .

(١٥٥) البيان : ص ١٢١ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٠ .

(١٥٦) البيان : ص ١٢٢ ، المعجم الأوسط : ١ : ١٣٦ / ١٥٧ وفيه في آخره : «قال عليّ (عليه السلام) : المؤمنون أم كافرون ؟ فقال : مفتون وكافر» .

ولم أعثر عليه في الحلية ، وقد سبق الحديث وتخريجه نقلاً عن أربعين أبي نعيم ص ١٩٥ .

(١٥٧) م : «حسن صحيح» .

(١٥٨) في النسخ : «عليّ بن محمّد» وهو تصحيف .

قال : قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى (صلى الله عليه وآله) في المهدي وأنه يملك سبع سنين ، ويملا الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى ابن مريم ويساعده في^(١٥٩) قتل الدجال بباب لدّ بأرض فلسطين، وأنه يوم هذه الأمة وعيسى يُصلي خلفه في طول من قصته وأمره ، وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة ولنا به أصل ونرويه ، ولكن يطول ذكر سنده ، قال : وقد اتفقوا على أن الخبر لا يقبل إذا كان الراوي معروفاً بالتساهل في روايته^(١٦٠) .

الباب الثاني عشر: في قوله (صلى الله عليه وآله) : «لن تهلك أمة أنا في أولها ،

وعيسى في آخرها ، والمهدي في وسطها»

وبإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لن تهلك أمة»، الحديث^(١٦١) .

قال : هذا حديث حسن رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه ، وأحمد ابن حنبل في مسنده ، ومعنى قوله : «وعيسى في آخرها» لم يرد به (صلى الله عليه وآله) أن عيسى يبقى بعد المهدي (عليهما السلام) ؛ لأن ذلك لا يجوز لوجه :
منها : أنه قال (صلى الله عليه وآله) : «ثم لا خير في الحياة بعده» ، وفي رواية : «ثم لا خير في العيش بعده» ، كما تقدّم .

ومنها : أن المهدي (عليه السلام) إذا كان إمام آخر الزمان ولا إمام بعده مذكور في رواية أحد من الأمة^(١٦٢) ، وهذا غير ممكن أن الخلق يبقى بغير إمام .

فإن قيل : إن عيسى يبقى بعده إمام الأمة ؟

قلت : لا يجوز هذا القول ، وذلك أنه (صلى الله عليه وآله) صرح أنه لا خير بعده ، وإذا كان عيسى في قوم لا يجوز أن يقال : «لا خير فيهم» ، وأيضاً لا يجوز أن يقال إنه نائبه ، لأنه جلّ منصبه عن ذلك ، ولا يجوز أن يقال إنه يستقلّ بالأمة ؛ لأن ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية إلى الملة العيسوية ، وهذا كفر ، فوجب^(١٦٣) حمله على الصواب ، وهو أنه (صلى الله عليه وآله) أول داع إلى ملة الإسلام ، والمهديّ أوسط داع والمسيح آخر داع ، فهذا معنى الخبر عندي ، ويحتمل أن يكون معناه : المهديّ أوسط هذه الأمة يعني خيرها ، إذ

(١٥٩) ن : «على» .

(١٦٠) البيان : ص ١٢٣ ، وفيه : «في مناقب المهدي» بدل «في عواليه» ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

وأما حديث «لا مهدي إلا عيسى ابن مريم» فقد تعرض له المحدثون والعلماء بالنقد والردّ ، وأورد معظم هذه الأقوال في معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) : ١ : ٥٦٢ - ٥٧٠ ، ومضافاً إلى ذلك لاحظ كلام صاحب عقد الدرر في ذلك : ص ٦ - ١٠ ، ولاحظ أيضاً ترجمة محمد بن خالد الجندي في تهذيب الكمال : ٢٥ : ١٤٦ - ١٥٠ .

(١٦١) البيان : ص ١٢٥ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٨ .

(١٦٢) ن : «الأئمة» .

(١٦٣) خ : «يوجب» .

هو إمامها ، وبعده ينزل عيسى مصدقاً للإمام وعوناً له ومساعداً ومبيناً للأمة صحة ما يدّعيه الإمام ، فعلى هذا يكون المسيح آخر المصدقين على وفق النصّ (١٦٤) .

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله بمثله وكرمه : قوله : «المهدي أوسط الأمة» يعني خيرها ، يوهّم أنّ المهديّ (عليه السلام) خير من عليّ (عليه السلام) ، وهذا لا قائل به ، والذي أراه أنّه (صلى الله عليه وآله) أوّل داع والمهديّ (عليه السلام) لما كان تابعاً له ومن أهل ملته جعل وسطاً ؛ لقربه ممّن هو تابعه وعلى شريعته ، وعيسى (عليه السلام) لما كان صاحب ملّة أخرى ودعا في آخر زمانه إلى شريعة غير شريعته حسّن أن يكون آخراً ، والله أعلم .

الباب الثالث عشر: في ذكر كنيته ، وأنه يشبه النبيّ (صلى الله عليه وآله) في خلقه
وبإسناده عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي ، وخلقته خلقي ، يكتي أبا عبد الله» .
قال : هذا حديث حسن (عال) (١٦٥) رُزقناه عالياً بحمد الله .

ومعنى قوله (صلى الله عليه وآله) : «خلقته خلقي» من أحسن الكنايات عن انتقام المهدي (عليه السلام) من الكفار لدين الله تعالى ، كما كان النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، وقد قال تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (١٦٦) . (١٦٧)

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى عفى الله عنه : العجب (من) (١٦٨) قوله : من أحسن الكنايات إلى آخر الكلام ، ومن أين تحجّر (١٦٩) على الخلق فجعله مقصوراً على الانتقام فقط ، وهو عام في جميع أخلاق النبيّ (صلى الله عليه وآله) من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من أخلاقه التي عدتها صدر هذا الكتاب ، وأعجب من قوله ذكره الآية دليلاً على ما قرّره .

الباب الرابع عشر: في ذكر اسم القرية التي منها يكون خروج المهدي (عليه السلام)

(١٦٤) البيان : ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(١٦٥) من خ .

(١٦٦) القلم : ٦٨ : ٤ .

(١٦٧) البيان : ١٢٧ - ١٢٨ .

وللحديث ذيل لم أورده المؤلف ، وهذا هو : «يباع له الناس بين الركن والمقام ، يرد الله به الدين ويفتح له فتوحاً ، فلا يبقى على ظهر الأرض إلا من يقول : لا إله إلا الله» . فقام سلمان فقال : يا رسول الله من أيّ ولدك هو ؟ قال : «من ولد ابني هذا» وضرب بيده على الحسين (عليه السلام) .

وأورده بتمامه السلمي في عقد الدرر : ص ٣١ - ٣٢ و ٢٢٢ ، وقد سبق مع اختصار في ص ١٨٢ و ١٨٩ .

(١٦٨) من خ .

(١٦٩) تحجّر : أي حرّم وضيق ، ومنه قولهم : تحجّرت على ما حرّمه [في المصدر : وسّعه] الله ؛ أي ضيّقت وحرّمت قاله المطرزي في مغربه [ص ٦٥] . (الكفعمي) .

وبإسناده^(١٧٠) عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يُخرج المهدي من قرية يقال لها كَرْعَة» .

قال : هذا حديث حسن رُزقناه عالياً ، أخرجه أبو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سُقناه . [ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام)]^(١٧١) .

الباب الخامس عشر: في ذكر الغمامة التي تظلل المهدي (عليه السلام) عند خروجه
وبإسناده عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يُخرج المهدي وعلى رأسه غمامة ، فيها مناد ينادي : هذا المهدي خليفة الله ، فاتّبعوه» .
قال : هذا حديث حسن ، ما رويناه عالياً إلا من هذا الوجه^(١٧٢) .

الباب السادس عشر: في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي (عليه السلام)
وعن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يُخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي : أن هذا المهدي ، فاتّبعوه» .
قال : هذا حديث حسن روته الحفاظ والأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما^(١٧٣) .

الباب السابع عشر: في ذكر صفة المهدي ولونه وجسمه، وقد تقدّم مرسلًا
وبإسناده عن حذيفة أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي رجل من ولدي ، لونه لونٌ عربي ، وجسمه جسمٌ إسرائيلي ، على خذه الأيمن خال ، كأنه كوكب دري ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو ، يملك عشرين سنة» .

قال : هذا حديث حسن رُزقناه عالياً بحمد الله عن جم غفير^(١٧٤) من أصحاب الثّقفي ، وسنده معروف عندنا ، [ذكره أبو نعيم في مناقب المهدي (عليه السلام) ، وأخرجه الطبراني في معجمه]^(١٧٥) .

(١٧٠) خ : «بالإسناد» .

(١٧١) البيان : ص ١٢٩ ، وما بين المعقوفين منه ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٣ .

(١٧٢) ق ، ن : «تظلل» .

(١٧٣) البيان : ص ١٣٠ . وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٧ .

(١٧٤) البيان : ص ١٣١ .

وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٧ .

(١٧٥) الجَمّ : الكثير ، والجَموم - بالفتح - : البئر الكثيرة الماء ، وجَمّ الماء : كثر ، قال : إن تغفر اللهم تغفر جمّاً ؛ أي ذنباً جمّاً كثيراً . والجُمة - بالضم - : مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة ، وجاءوا جمّاء غفيراً - بالمدّ - ؛ أي لم يتخلف منهم أحدٌ . (الكفعمي) .

(١٧٦) البيان : ص ١٣٣ ، وما بين المعقوفين منه ، وفيه : «المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري ، اللون لون عربي . . .» ، وليس فيه : «على خذه الأيمن خال كأنه كوكب دري» .

وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٣ .

الباب الثامن عشر: في ذكر خاله على خذّه الأيمن، وثيابه وفتح مدائن الشرك
وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «بينكم وبين الروم أربع هُدَن في يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل ، يدوم سبع سنين» .
فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول الله ، مَنْ إمام الناس يومئذ ؟ قال : «المهدي من ولدي ابن أربعين سنة ، كأن وجهه كوكب دري ، في خذّه الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، [يملك عشرين سنة] ، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك» .

قال : هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر ، [ورواه أبو نعيم في مناقب المهدي] ^(١٧٧) .

الباب التاسع عشر: في ذكر كيفية أسنان المهدي (عليه السلام)
عن عبد الرحمان بن عوف قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، ويُفيض المال فيضاً» .
قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في عواليه ^(١٧٨) .

الباب العشرون: في ذكر فتح المهدي (عليه السلام) القسطنطينية
عن أبي هريرة ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال ^(١٧٩) : «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي ، يفتح القسطنطينية وجبل ديلم ، ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها» .
قال : هذا سياق الحافظ أبي نعيم ، وقال : هذا هو المهدي بلا شك ؛ وفقاً بين الروايات ^(١٨٠) .

الباب الحادي والعشرون: في ذكر خروج المهدي بعد ملك ^(١٨١) الجبابة
وبإسناده عن جابر بن عبد الله ^(١٨٢) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «سيكون بعدي خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابة ، ثم يخرج المهدي من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً» .
قال : هكذا رواه الحافظ أبو نعيم في فوائده ، والطبراني في معجمه الأكبر ^(١٨٣) .

(١٧٧) البيان : ص ١٣٥ ، وما بين المعقوفين منه ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٥ .

(١٧٨) البيان : ص ١٣٧ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٨٥ .

(١٧٩) في خ في متن ن : «أنه قال» .

(١٨٠) البيان : ص ١٣٩ ، وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٩٦ .

(١٨١) المثبت من ق ، م والمصدر ، وفي ن ، خ ، ك : «ملوك» .

(١٨٢) في المصدر : «عن قيس بن جابر الصدفي ، عن أبيه ، عن جدّه» .

(١٨٣) البيان : ص ١٤١ وفي آخره : «ثم يؤمر القحطاني ، فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه» . وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٩٧ .

الباب الثاني والعشرون في قوله (صلى الله عليه وآله) : المهدي إمام صالح
 وبإسناده عن أبي أمامة قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وذكر الدجال وقال فيه : «إِنَّ الْمَدِينَةَ لَتَنفِي حَبْثُهَا كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَدِيدِ ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمَ الْخُلَاصُ» .
 فقالت أم شريك : فأين العربُ يومئذ يا رسول الله ؟
 قال : «هم يومئذ قليل ، وجلهم بببيت المقدس ، وإمامهم مهدي رجل صالح» .
 قال : هذا حديث حسن ، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهاني (١٨٤) .

الباب الثالث والعشرون: في ذكر تنعم الأمة زمن المهدي (عليه السلام)
 وبإسناده عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال (١٨٥) : «تَتَنَعَّمُ أُمَّتِي زَمَنَ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ ، تَرْسُلُ (١٨٦) السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا ، وَلَا تَدْعُ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ» .
 قال : هذا حديث حسن المتن ، رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر (١٨٧) .

الباب الرابع والعشرون: في إخبار رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأن المهدي خليفة الله

تعالى

وبإسناده عن ثوبان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يَقْتُلُ (١٨٨) عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةَ كُلِّهِمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ ، لَا يَصِيرُ (١٨٩) إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، ثُمَّ تَجِيءُ الرَّاياتُ السُّودُ فَيَقْتُلُونَهُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ ، ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَاتَوْهُ فَبَايَعُوهُ ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ الْمَهْدِيِّ» .
 قال : هذا حديث حسن المتن ، وقع إلينا عاليًا من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه ، وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم ، وقد قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) الآية (١٩٠) . (١٩١)

الباب الخامس والعشرون

-
- (١٨٤) البيان : ص ١٤٣ ، وللحديث ذيل لم أورده المؤلف ، وقد سبق الحديث مع هذا الذيل عن الكنجي ص ٢١٠ - ٢١١ ، وقد تقدّم الحديث وتخريجاته في ص ١٨٦ .
 (١٨٥) في خ في متن ن : «أنه قال» .
 (١٨٦) ق : «يرسل» .
 (١٨٧) البيان : ص ١٤٥ ، وفي آخره : «والمال كدوس ، يقوم الرجل فيقول : يا مهدي ، أعطني ، فيقول : خذ» . ولم أعثر عليه في المعجم الكبير ، وقد سبق الحديث وتخريجه ص ١٩٣ ، ونحوه مع زيادة في ص ١٧٩ .
 (١٨٨) في ق ، م : «يقتل» .
 (١٨٩) في م والمصدر : «تصير» .
 (١٩٠) سورة المائدة : الآية ٦٧ .
 (١٩١) البيان : ص ١٤٦ ، وقوله : «ثمّ تجيء» إلى قوله : «لم يقتله قوم» قد سقط من المصدر . وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ص ١٩٤ و ٢٠٤ - ٢٠٥ .

في الدلالة على كون المهدي حيّاً باقياً مذ^(١٩٢) غيبته (و)^(١٩٣) إلى الآن ، ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر وإلياس من أولياء الله تعالى ، وبقاء الدجال وإبليس اللعين من أعداء الله تعالى ، وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة ، وقد اتفقوا (على ذلك)^(١٩٤) ثم أنكروا جواز بقاء المهدي ، (وها أنا أبين بقاء كل واحد منهم، فلا منع)^(١٩٥) بعد هذا لعقل إنكار جواز بقاء المهدي،)^(١٩٦) لأنهم إنما أنكروا بقاءه من وجهين : أحدهما طول الزمان ، والثاني أنه في سرّ داب من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه ، وهذا ممتنع عادة .

قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي : بعون الله نبئت ، أمّا عيسى (عليه السلام) فالدليل على بقائه قوله تعالى : (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننّ به قبل موته)^(١٩٧) ، ولم يؤمن به [أحد] مذ نزول هذه الآية إلى يومنا هذا ، ولا بدّ أن يكون ذلك في آخر الزمان .
وأما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النّوّاس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال ؛ قال : «فينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقيّ دمشق بين مهرودين^(١٩٨) واضعاً كفيه على أجنحة ملكين»^(١٩٩) .

وأيضاً ما تقدّم من قوله (صلى الله عليه وآله) : «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم»^(٢٠٠) .

وأما الخضر وإلياس فقد قال ابن جرير الطبري : الخضر وإلياس باقيان يسيران في الأرض^(٢٠١) .

وأيضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري قال : حدّثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) حديثاً طويلاً عن الدجال ، فكان فيما حدّثنا قال : «يأتي وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يدخل نِقَابَ المدينة^(٢٠٢) ، فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة ، فيخرج إليه يومئذ رجل هو

(١٩٢) في ك والمصدر : «منذ» ، وفي ق : «مذّة» .

(١٩٣) من النسخ ما عدا «ك» والمصدر .

(١٩٤) من ك ، وفي المصدر : «عليه» .

(١٩٥) في المصدر : «فلا يسمع» .

(١٩٦) من خ والمصدر .

(١٩٧) النساء : ٤ : ١٥٩ .

(١٩٨) في هامش النسخ ما عدا م : ثوب مهروود : صُبغ أصفَر .

(١٩٩) صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٥٣ / ٢١٣٧ ، سنن ابن ماجّة : ٢ : ١٣٥٧ / ٤٠٧٥ ، سنن الترمذي : ٤ : ٥١٢ / ٢٢٤٠ .

وأورده ابن قتيبة في غريب الحديث : ١ : ١٤٥ ثم قال : قوله : «مهرودين» هذا عندي غلط من بعض نقلة الحديث ، ولا أراه إلا مهرودين ؛ يريد ملاءتين صفراوين ، يقال : هرّيت العِمامة : إذا لبستها صفراء ، وكأنّ فعلت منه هرّوت .

(٢٠٠) تقدّم تخريجه في ص ١٢٥ .

(٢٠١) روى الطبري في تاريخه : ١ : ٣٦٥ بإسناده عن عبد الله بن شاذب قال : الخضر وإلياس يلتقيان في كلّ عام بالموسم .

وفي الدر المنثور : ٥ : ٤٣٤ قال : أخرج العقيلي والدارقطني في الأفراد وابن عساكر عن ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : «يلتقي الخضر وإلياس كلّ عام في الموسم . . .» .

(٢٠٢) في هامش ن بخط كاتبه : مأخوذ من قوله تعالى : (فَنَقُوبُوا فِي الْبِلَادِ) أي ساروا فيها .

خيرُ النَّاسِ - أو من خير النَّاسِ - فيقول له : أشهدُ أنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حديثه . فيقول الدَّجَالُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُمْهُ أَتَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ ؟ فيقولون : لا . قال : فيقتله ثُمَّ يُحْيِيهِ ، فيقول حين يُحْيِيهِ : والله ما كُنْتُ فِيكَ قطُّ أَشَدُّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ . قال : «فيريده الدَّجَالُ أَنْ يقتله ، فلا يُسلِّط عليه» .

قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد (٢٠٣) : يُقال : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ (عليه السلام) .

قال : هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء (٢٠٤) .

وأما الدليل على بقاء الدَّجَالِ فَإِنَّهُ أورد حديثَ تميم الداري والجساسة الدابة التي كلمتهم (٢٠٥) ، وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه (٢٠٦) ، وقال : هذا صريح في بقاء الدَّجَالِ (٢٠٧) .

قال : وأما الدليل على بقاء إبليس اللعين فأَيُّ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ؛ نحو قوله تعالى : (قال ربّ فـ (أنظرني إلى يوم يُبعثون * قال إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ) (٢٠٨) .

وأما (٢٠٩) بقاء المهدي (عليه السلام) فقد جاء في الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، أمّا الْكِتَابُ فقد قال سعيد بن جبیر في تفسير قوله عزّ وجلّ : (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) (٢١٠) قال : هو المهدي من عترة فاطمة ((عليها السلام)) (٢١١) .

وأما من قال إِنَّهُ عيسى (عليه السلام) فلا تنافي بين القولين ؛ إذ هو مساعد للإمام على ما تقدّم .

وقد قال مقاتل بن سليمان ومن شايعه من المفسرين في تفسير قوله عزّ وجلّ : (وإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ) (٢١٢) قال : هو المهدي (عليه السلام) يكون في آخر الزمان ، وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها (٢١٣) .

(٢٠٣) في م : «سعيد» ، وفي المصدر : «إبراهيم بن محمد بن سعد» .

(٢٠٤) صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٥٦ / ٢٩٣٨ .

المصنّف لعبد الرزاق : ١١ : ٣٩٣ / ٢٠٨٢٤ ، مسند أحمد : ٣ : ٣٦ ، صحيح البخاري كتاب فضائل المدينة (٢٩)

باب ٩ ح ١٨٨٢ (فتح الباري : ٤ : ٩٥) وكتاب الفتن : (٩٢) باب ٢٧ ، ح ٧١٣٢ (فتح الباري : ١٣ : ١٠١) ، مصابيح السنة : ٣ : ٥٠٣ / ٤٢٣٥ .

قوله : «على نقاب المدينة» قال ابن حجر : جمع نُقَب بالسكون ، قال ابن وهب : المراد بها المداخل ، وقيل : الأبواب ، وأصل النُقَب الطريق بين الجبلين . (فتح الباري : ٤ : ٩٦) .

وقال أيضاً : السباح - بكسر المهملة وتخفيف الموحدة - جمع سَبَخة - بفتحين - وهي الأرض الرملية التي لا تثبت لملوحتها ، وهذه الصفة خارج المدينة من غير جهة الحرّة . (فتح الباري : ١٣ : ١٠٢) .

(٢٠٥) ك : «تكلّمهم» .

(٢٠٦) صحيح مسلم : ٤ : ٢٢٦١ / ٢٩٤٢ .

(٢٠٧) البيان : ١٤٨ - ١٥٣ .

(٢٠٨) الأعراف : ٧ : ١٤ - ١٥ .

(٢٠٩) ن ، خ : «فأما» .

(٢١٠) التوبة : ٩ : ٣٣ .

(٢١١) من م والمصدر .

(وَأَمَّا السُّنَّةُ فَمَا تَقَدَّمَ فِي كِتَابِنَا هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ) (٢١٤) .

وَأَمَّا الْجَوَابُ عَنْ طَوْلِ الزَّمَانِ فَمِنْ حَيْثُ النَّصِّ وَالْمَعْنَى ، أَمَّا النَّصُّ فَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ عَلَى أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ وَجُودِ الثَّلَاثَةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، وَأَتَاهُمْ (٢١٥) لَيْسَ فِيهِمْ مَتَّبِعٌ غَيْرُ الْمَهْدِيِّ ؛ بِدَلِيلِ أَنَّهُ إِمَامُ الْأُمَّةِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، وَأَنَّ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يُصَلِّي خَلْفَهُ كَمَا وَرَدَ فِي الصَّحَاحِ وَيُصَدِّقُهُ فِي دَعْوَاهُ ، وَالثَّلَاثُ هُوَ الدَّجَالُ اللَّعِينُ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ حَيٌّ مُوجُودٌ .

وَأَمَّا الْمَعْنَى فِي بَقَائِهِمْ فَلَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ قَسَمِينَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ بَقَاؤُهُمْ فِي مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لَا يَكُونَ ، وَمُسْتَحِيلٌ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَقْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى ، لِأَنَّ مِنْ بَدَأَ الْخَلْقَ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَأَفْنَاهُ ثُمَّ يَعِيدُهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ الْبَقَاءُ فِي مَقْدُورِهِ تَعَالَى ، [وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْبَقَاءَ فِي مَقْدُورِهِ تَعَالَى] فَلَا يَخْلُو مِنْ قَسَمِينَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ إِلَى اخْتِيَارِ الْأُمَّةِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا إِلَى اخْتِيَارِ الْأُمَّةِ ؛ لِأَنَّهُ (٢١٦) لَوْ صَحَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ لَجَازَ لِأَحَدِنَا (٢١٧) أَنْ يَخْتَارَ الْبَقَاءَ لِنَفْسِهِ وَلِوَلَدِهِ ، وَذَلِكَ غَيْرُ حَاصِلٍ لَنَا ، غَيْرُ دَاخِلٍ تَحْتَ مَقْدُورِنَا ، وَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ رَاجِعًا إِلَى اخْتِيَارِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، ثُمَّ لَا يَخْلُو بَقَاءُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ مِنْ قَسَمِينَ أَيْضًا : إِمَّا أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ أَوْ لَا يَكُونَ لِسَبَبٍ ، فَإِنْ كَانَ لِسَبَبٍ كَانَ خَارِجًا عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ ، وَمَا يَخْرُجُ عَنْ وَجْهِ الْحِكْمَةِ لَا يَدْخُلُ فِي أَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَا بَدَّ (مِنْ) (٢١٨) أَنْ يَكُونَ لِسَبَبٍ تَقْتَضِيهِ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى .

قَالَ : وَسَنَذْكُرُ سَبَبَ بَقَاءِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى حَدِّثِهِ ، أَمَّا بَقَاءُ عِيسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ؛ لِسَبَبٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) (٢١٩) وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ مُنْذُ (٢٢٠) نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا أَحَدٌ ، فَلَا بَدَّ (مِنْ) (٢٢١) أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ .

وَأَمَّا الدَّجَالُ اللَّعِينُ لَمْ يُحْدِثْ حَدَّثًا مُذْ (٢٢٢) عَهْدِ إِلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) «أَنَّهُ خَارِجٌ فِيكُمْ الْأَعْوَرُ الدَّجَالُ ، وَأَنَّ مَعَهُ جَبَالًا مِنْ خَبَرٍ» (٢٢٣) تَسِيرُ مَعَهُ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِهِ ، فَلَا بَدَّ (مِنْ) (٢٢٤) أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لَا مُحَالَةً .

(٢١٢) الزخرف : ٤٣ : ٦١ .

(٢١٣) قَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْهَيْثَمِيُّ فِي الصَّوَاغِقِ الْمَحْرَقَةِ : ص ١٦٢ : قَالَ مِقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمَفْسِّرِينَ : إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْمَهْدِيِّ .

وَبِمَثَلِهِ قَالَ السَّمُودِيُّ فِي جَوَاهِرِ الْعَقْدِينَ : ص ٢٦٢ .

(٢١٤) مِنْ خ وَالْمَصْدَرُ .

(٢١٥) فِي م : «إِنَّهُ» .

(٢١٦) خ : «وَلَأَنَّهُ» .

(٢١٧) فِي م وَالْمَصْدَرُ : «لَصَحَّ مِنْ أَحَدِنَا» .

(٢١٨) مِنْ خ ، م وَالْمَصْدَرُ .

(٢١٩) النِّسَاءُ : ٤ : ١٥٩ .

(٢٢٠) ق ، ك : «مَذَّ» .

(٢٢١) مِنْ خ .

(٢٢٢) ن ، خ : «مَنْذُ» .

وأما الإمام المهدي (عليه السلام) مذ غيبته عن الأبصار إلى يومنا هذا لم يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار في ذلك ، فلا بدّ أن يكون ذلك مشروطاً بآخر الزمان ، فقد صارت هذه الأسباب لاستيفاء الأجل المعلوم ، فعلى هذا اتّفقت أسباب بقاء الثلاثة ؛ لصحة أمر معلوم في وقت معلوم ، وهما صالحان نبويّ وإمام ، وطالح عدوّ الله وهو الدجّال ، وقد تقدّمت الأخبار من الصحاح بما ذكرناه في صحة بقاء الدجّال ، مع صحة بقاء عيسى (عليه السلام) ، فما المانع من بقاء المهدي (عليه السلام) ؟ ! مع كون بقائه باختيار الله وداخلا تحت مقدوره سبحانه ، وهو آية الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فعلى هذا هو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين ، لأنّه إذا بقي المهدي (عليه السلام) كان إمام آخر الزمان يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما تقدّمت الأخبار ، فيكون بقاءه مصلحة للمكلفين ولطفاً لهم^(٢٢٥) في بقائه من عند ربّ العالمين .

والدجّال إذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين ؛ لما ذكر من ادّعائه الربوبية وفتكه بالأمة ، ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم من العاصي ، والمحسن من المسيء ، والمصلح من المفسد ، وهذا هو الحكمة في بقاء الدجّال .

وأما بقاء عيسى (عليه السلام) فهو سبب إيمان أهل الكتاب به للآية والتصديق بنبوّة سيّد الأنبياء محمّد خاتم النبيّين ورسول ربّ العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين ، ويكون تبييناً لدعوى الإمام عند أهل الإيمان ، ومصدّقاً لما دعا إليه عند أهل الطغيان ، بدليل صلاته خلفه ونصرته إيّاه ودعائه إلى الملة المحمّدية التي هو إمام فيها ، فصار بقاء المهدي (عليه السلام) أصلاً ، وبقاء الاثنين فرعاً على بقائه ، فكيف يصحّ بقاء الفرعين مع عدم بقاء الأصل لهما ؟ ! ولو صحّ ذلك لصحّ وجود المسبّب من دون وجود السبب ، وذلك مستحيل في العقول .

وإنّما قلنا إنّ بقاء المهدي (عليه السلام) أصل لبقاء الاثنين ؛ لأنّه لا يصحّ وجود عيسى (عليه السلام) بانفراده غير ناصر لملة الإسلام وغير مصدّق للإمام ، لأنّه لو صحّ ذلك لكان منفرداً بدولة ودعوة ، وذلك يبطل دعوة الإسلام من حيث أراد أن يكون تبعاً ، فصار متبوعاً ، وأراد أن يكون فرعاً فصار أصلاً ، والنبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : «لا نبيّ بعدي» ، وقال (صلى الله عليه وآله) : «الحلال ما أحلّ الله على لساني إلى يوم القيامة ، والحرام ما حرّم الله على لساني إلى يوم القيامة» ، فلا بدّ من أن يكون له عوناً وناصرأ ومصدّقاً ، وإذا لم يجد من يكون له عوناً ومصدّقاً لم يكن لوجوده تأثير ، فنثبت أنّ وجود المهدي (عليه السلام) أصل لوجوده .

(٢٢٣) ن ، خ : «الخبز» .

(٢٢٤) من ق ، ن ، خ .

(٢٢٥) في ق ، م : «بهم» .

وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان ولا يكون للأمة إمام يرجعون إليه ،
ووزير^(٢٢٦) يعولون عليه ، لأنه لو كان [الأمر] كذلك لم يزل الإسلام مقهوراً ودعوته
باطلة ، فصار وجود الإمام أصلاً لوجوده على ما قلنا^(٢٢٧) .

وأما الجواب عن إنكارهم بقاءه في السرداب من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه فعنه^(٢٢٨)
جوابان : أحدهما بقاء عيسى (عليه السلام) في السماء من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه ،
وهو بشر مثل المهدي (عليه السلام) ، فكما جاز بقاءه في السماء والحالة هذه فكذلك المهدي
في السرداب .

فإن قلت : إن عيسى (عليه السلام) يُغذيه رب العالمين من خزانة^(٢٢٩) غيبه .

قلت : لا تقني خزانته بانضمام المهدي إليه في غذائه .

فإن قلت : إن عيسى خرج عن طبيعة البشرية .

قلت : هذه دعوى باطلة ؛ لأنه قال تعالى لأشرف الأنبياء : (قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)^(٢٣٠) .

فإن قلت : اكتسب ذلك من العالم العلوي .

قلت : هذا يحتاج إلى توقيف ، ولا سبيل إليه .

والثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدّم بأشدّ الوثاق ، مجموعة يداه إلى عنقه ، ما بين
رُكبتيه إلى كعبيه بالحديد ، وفي رواية : في بئر موثوق^(٢٣١) ، وإذا كان بقاء الدجال ممكناً
على الوجه المذكور من غير أحد يقوم به^(٢٣٢) ، فما المانع من بقاء المهدي (عليه السلام)
مُكرماً من غير الوثاق ؟ إذ الكلّ في مقدور الله تعالى ، فنُبت أنه غير ممتنع شرعاً ولا عادةً .
ثم ذكر بعد هذه الأبحاث خبر سطّيح ؛ وأنا أذكر منه موضع الحاجة إليه ، ومقتضاه
(أنه)^(٢٣٣) يذكر لذي جَدَن المَلِك وقائع وحوادث تجري وزلازل من فتن ، ثم إنه يذكر
خروج المهدي (عليه السلام) ، وأنه يملأ الأرض عدلاً وتطيب الدنيا وأهلها في أيام
دولته (عليه السلام) .

وروى عن الحافظ محمد بن النجار أنه قال : هذا حديث من طوالات المشاهير الذي^(٢٣٤)
ذكره الحقاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحيح . آخر البيان في أخبار^(٢٣٥) صاحب الزمان^(٢٣٦) .

(٢٢٦) ن ، خ ، م : «وَزَّرَ» ، وفي المعجم الوسيط : الوَزَر : الجبل المنيع ، والمَلَجَأ والمُعْتَصَم .

(٢٢٧) في ن : «قَدَمناه» ، وفي ك : «قَلَناه» .

(٢٢٨) ن ، خ : «ففيه» .

(٢٢٩) في المصدر : «خزائن» .

(٢٣٠) الكهف : ١٨ : ١١٠ .

(٢٣١) في حاشية ن : في النسخة هنا كذا .

(٢٣٢) في المصدر : «يقوم بطعامه وشرابه» .

(٢٣٣) من خ .

(٢٣٤) بعده في ق ، م : «كذا» ، وفي هامش ن : في النسخة هنا : كذا .

(٢٣٥) في ق ، ك : «في حديث» .

(٢٣٦) البيان : ص ١٥٥ - ١٦٠ وخبر سطّيح وما بعده ليس في المصدر .

قال أفقر عباد الله تعالى عليّ بن عيسى أثابه الله برحمته : هذه الأبحاث لا تُثبتُ لنا حُجّة ولا تقطع الخصم ولا تضرّه ، لما يرد عليها من الإيرادات وتطويله في إثبات بقاء المسيح (عليه السلام) وإبليس والدجال ، فهي مثل الضروريات عند المسلمين ، فلا حاجة إلى التكلف لتقريرها ، والجواب المختصر ما ذكرته آنفاً ؛ وهو أنّ النقل قد ورد به من طرق المؤلف والمخالف ، والعقل لا يحيله ، فوجب القطع به ، فأما قوله : «إنّ المهدي (عليه السلام) في سرداب» ؛ وكيف يمكن بقاؤه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه ؟ فهذا قول عجيب وتصوّر غريب ، فإنّ الذين أنكروا وجوده (عليه السلام) لا يوردون هذا ، والذين يقولون بوجوده لا يقولون إنّ في سرداب ، بل يقولون إنّ حيّ موجود يُحلّ ويرتل ، ويُطوّف في الأرض ببيوت وخيم وخدم وحشم وإبل وخيل وغير ذلك ، وينقلون قصصاً في ذلك وأحاديث يطول شرحها .

وأنا أذكر من ذلك قصّتين قُرُبَ عهدهما من زماني وحدثني بهما جماعة من ثقات إخواني ، كان في البلاد الحليّة شخص يقال له إسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال له «هرقل» ، مات في زماني وما رأيته ، حكى لي ولده شمس الدين ^(٢٣٧) قال : حكى لي والدي أنّه خرج فيه - وهو شاب - وعلى فخذه الأيسر ثوثة ^(٢٣٨) مقدار قبضة الإنسان ، وكانت في كلّ ربيع تتشقق ويخرج منها دمٌ وقيحٌ ، ويقطعه ألمها عن كثير من أشغاله ، وكان مقيماً بهرقل ، فحضر إلى الحلة يوماً ودخل إلى ^(٢٣٩) مجلس السعيد رضي الدين عليّ ابن

وروى خبر سطّيح ؛ الصدوق في كمال الدين : ١٩١ - ١٩٦ ب ١٧ ح ٣٨ .

^(٢٣٧) له ترجمة في أمل الأمل : ٢ : ٢٤٥ / ٧٢١ قال : الشيخ محمّد بن إسماعيل بن الحسن بن أبي الحسين بن عليّ الهرقلي ؛ كان فاضلاً عالماً من تلامذة العلامة ، رأيت المختلف بخطه ، ويظهر منه أنّه كتبه في زمان مؤلفه ، وأنّه قرأ عليه أو على ولده ، انتهى .

ورأى المحدث النوري نسختين من كتاب الشرائع بخطه المقروءة عند المحقق الأوّل والثاني ، وكان في آخر المجلد الأوّل هكذا : فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمّد بن إسماعيل بن حسن بن أبي الحسن بن عليّ الهرقلي غفر الله له ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ؛ آخر نهار الخميس خامس عشر شهر رمضان سنة سبعين وستمئة ؛ حامداً مصلياً مستغفراً ، والحمد لله ربّ العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكان في هامشه صورة خطّ المحقق : أنّها أيّده الله قراءة وبحثاً وتحقيقاً في مجالس آخرها الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة من سنة إحدى وسبعين وستمئة بحضرة مولانا وسيدنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، كتبه جعفر بن سعيد .

ذكره في النجم الثاقب : ص ٣١٩ بعد نقل هذه الحكاية وهي الحكاية الخامسة ، وذكرها أيضاً في خاتمة المستدرك : ٢٠ : ١٨ قال : وعندي الشرائع بخط العالم الفاضل الشيخ محمّد بن إسماعيل الهرقلي صاحب القضية المعروفة ، وقد قرئ على جماعة كثيرة من العلماء وعليه خطوطهم وإجازاتهم . انظر أيضاً الطبقات للطهراني ٣ : ١٧٩ وفيها فوائد ، ^(٢٣٨) قال المجلسي : «التوتة» لم أرها في اللغة ، ويحتمل أن يكون «اللوتة» بمعنى الجرح والاسترخاء . (بحار الأنوار : ٥٢ : ٦٥) .

وفي هامش البحار : التوتة وهكذا التوتة : لحمه متدلية كالتوت ، أعني الفرصاد ، قد تكون حمراء ، وقد تصير سوداء ، وأغلب ما تخرج في الخدّ والوجنة صعب العلاج حتّى الآن ، ويظهر من الجوهري أنّ الصحيح التوتة لا التوتة .

^(٢٣٩) في م : «ودخل في» .

طاووس (رحمه الله) وشكا إليه ما يجده (منها) ^(٢٤٠) ، وقال : أريد أن أداويها ، فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضع ، فقالوا : هذه الثوثة فوق العرق الأكحل ، وعلاجها خطر ، ومتى قُطعتْ خيف أن ينقطع العرق فيموت .

فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحه : أنا متوجّه إلى بغداد ، وربما كان أطباؤها أعرفَ وأحذق من هؤلاء ، فأصحبني ، فأصعد معه وأحضر الأطباء ، فقالوا كما قال أولئك ، فضاق صدره ، فقال له السعيد : إنّ الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب ، وعليك الاجتهاد في الاحتراس ، ولا تُغرّر بنفسك ، فانه تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله . فقال له والدي : إذا كان الأمر هكذا وقد حصلت في بغداد ، فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى - على مشرفه السلام - ، ثمّ أنحدرُ إلى أهلي ، فحسنّ له ذلك ، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجّه .

قال : فدخلت ^(٢٤١) المشهد وزرت الأئمة (عليهم السلام) ونزلت السرداب ^(٢٤٢) واستغثتُ بالله تعالى وبالإمام (عليه السلام) وقضيتُ بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد إلى الخميس ، ثمّ مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً ، وملأت إبريقاً كان معي ، وصعدت أريد المشهد ، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور ، وكان حول المشهد قومٌ من الشرفاء يرعون أغنامهم ، فحسبتهم منهم ، فالتقينا فرأيتُ شابين أحدهما عبداً مخطوط ، وكلّ واحد منهم متقلّد بسيف ^(٢٤٤) ، وشيخاً منقّباً بيده رُمح والآخر متقلّد بسيف وعليه فرجّية ملوثة فوق السيف وهو متحنّك بعدبّته ^(٢٤٥) ، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب رُمحه في الأرض ، ووقف الشابان عن يسار الطريق ، وبقي صاحب الفرجّية على الطريق مُقابل والدي ، ثمّ سلّموا عليه ، فردّ عليهم السلام . قال له صاحب الفرجّية : «أنت غداً تُروح إلى أهلك» ؟ فقال : نعم .

فقال له : «تقدّم حتّى أبصر ما يُوجعك» . قال : فكرهتُ ملامستهم وقلت : أهل البادية ما يكادون يحترزون من ^(٢٤٦) النجاسة وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول . ثمّ إنّي مع ذلك تقدّمتُ إليه ، فلزمني بيدي ^(٢٤٧) ومدّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده الثوثة فعصرها بيده ، فأوجعني ثمّ استوى في سرج فرسه كما كان ، فقال

(٢٤٠) من ك .

(٢٤١) ق ، م : «دخلت» .

(٢٤٢) في ك والبحار : «فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة (عليهم السلام) نزلت السرداب» ، وفي ك : «إلى السرداب» .

(٢٤٣) ق : «أستغيث» .

(٢٤٤) في م : «سيفاً» .

(٢٤٥) عذبة كلّ شيء - بالتحريك - : طرفه . (بحار الأنوار: ٥٢ : ٦٦) .

(٢٤٦) ن : «عن» .

(٢٤٧) خ : «بيده» .

لي الشيخ : أفلحت يا إسماعيل ! فتعجبت^(٢٤٨) من معرفته باسمي ، فقلت : أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله .

قال : فقال : هذا هو الإمام . قال : فتقدمت إليه فاحتضنته^(٢٤٩) وقبلت فخذه ، ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنة ، فقال : «ارجع» . فقلت (له)^(٢٥٠) : لا أفاركك أبداً . فقال : «المصلحة رجوعك» . فأعدت عليه مثل القول الأول .

فقال الشيخ : يا إسماعيل ، ما تستحيي ؟ يقول لك الإمام مرتين : ارجع ، وتخالفه ؟ ! فجبهني^(٢٥١) بهذا القول ، فوقفت ، فتقدم خطوات والتفت إليّ وقال : «إذا وصلت بغداد^(٢٥٢) فلا بد أن يطلبك أبوجعفر - يعني الخليفة المستنصر^(٢٥٣) - ، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه ، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى عليّ بن عوّض ، فإتني أوصيه يعطيك الذي تريد» . ثم ساروا وأصحابه معه ، فلم أزل قائماً أبصرهم حتى بعُدوا ، وحصل عندي أسف لمفارقتهم ، فقعدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد ، فاجتمع القوام حولي وقالوا : نرى وجهك متغيراً ، ءأوجعك شيء ؟ قلت : لا . قالوا : أخاصمك أحد ؟ قلت : لا ، ليس عندي ممّا تقولون خبرٌ ، لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندهم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أربابُ الغنم . فقلت : لا ، بل هو الإمام (عليه السلام) ، فقالوا : الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ؟ فقلت : صاحبُ الفرجية . فقالوا : أريته المرض الذي فيك ؟ فقلت : هو قبضه بيده وأوجعني .

ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً ، فتدخلني الشكّ من الدهش^(٢٥٤) ، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً ، فانطبق الناس عليّ ومزقوا قميصي ، فأدخلني القوام خزانة ومنعوا الناس عني ، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد ، فسمع الضجة وسأل عن الخبر ، فعرفوه ، فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد ؟ فعرفته أنّي خرجت في أول الأسبوع ، فمشى عني ، وبت في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعُدت عن المشهد ، ورجعوا عني .

ووصلت إلى «أوانا»^(٢٥٥) فبت بها وبكرت منها أريد بغداد ، فرأيت الناس مزدحمين على القطرة العتيقة^(٢٥٦) يسألون (كلّ)^(٢٥٧) من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان ؟

(٢٤٨) في م ، ك : «فعببت» .

(٢٤٩) ق ، م ، ك : «واحتضنته» .

(٢٥٠) من خ ، م .

(٢٥١) في البحار : «جهّني» ، وقال : جهّه أي ردّه قبيحاً .

(٢٥٢) في م : «إلى بغداد» .

(٢٥٣) في م : «رحمه الله» .

(٢٥٤) في ن : «فتدخلني الدهش والشك» .

(٢٥٥) أوانا : بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة ، من نواحي دُجَيل بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة

تكريت . (معجم البلدان : ١ : ٢٧٤) .

فسألوني عن اسمي ومن أين جئت ؟ فعرفتهم ، فاجتمعوا عليّ ومزّقوا ثيابي ولم يبق لي في روعي حكم .

وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال ، ثم حملوني إلى بغداد وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام ، وكان الوزير القمي ^(٢٥٨) رحمه الله تعالى قد طلب السعيد رضي الدين (رحمه الله) ، وتقدّم أن يعرفه صحّة هذا الخبر .

قال : فخرج رضي الدين ومعه جماعة ، فوافينا ^(٢٥٩) بابَ الثّوبى ، فردّ أصحابه الناس عنيّ ، فلمّا رأي قال : أعنك يقولون؟ قلت : نعم . فنزل عن دابّته وكشف فخذي فلم ير شيئاً ، فعُشي عليه ساعة ، وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول : يا مولانا ، هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي .

فسألني الوزير عن القصّة ، فحكيتُ له ، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها فقالوا : ما دواؤها إلا القطع بالحديد ، ومتى قطعها مات ، فقال لهم الوزير : فبتقدير أن تُقطع ^(٢٦٠) ولايموت في كم تبرأ ؟ فقالوا : في شهرين ويبقى ^(٢٦١) في مكانها حفيرة بيضاء لاينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه ؟ قالوا : منذ عشرة أيّام ، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلا ، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح . فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

ثم إنّه أحضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى ، فسأله عن القصّة فعرفه بها كما جرى ، فتقدّم له بألف دينار ، فلمّا حضرت قال : خذ هذه فأنفقها ، فقال : ما أجسّر أخذ منه حبة واحدة . فقال الخليفة (رحمه الله) : ممّن تخاف ؟ فقال : من الذي فعل معي هذا ؛ قال : لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً ؟ فبكى الخليفة وتكدر وخرج ^(٢٦٢) من عنده ولم يأخذ شيئاً .

قال أقرر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى عفى الله عنه : كنت في بعض الأيّام أحكي هذه القصّة لجماعة عندي ، وكان هذا شمس الدّين محمد ولدّه عندي ؛ وأنا لا أعرفه ، فلمّا انقضت الحكاية قال ^(٢٦٣) : أنا ولده لصلبه . فعجبتُ من هذا الاتفاق وقلت : هل رأيت

(٢٥٦) ن : «القديمة» .

(٢٥٧) من ك والبحار .

(٢٥٨) في ق : «العلمي» .

(٢٥٩) في ن ، خ : «فتوافينا» .

(٢٦٠) وضبط أيضاً في نسخة الكركي : «يقطع» ، وفي البحار : «يقطع» .

(٢٦١) في ق : «فيبقى» .

(٢٦٢) في ق : «فخرج» .

(٢٦٣) في ن ، خ : «فقال» .

فَخَذَهُ وهي مريضة ؟ فقال : لا ؛ لأني أصبو عن ذلك ^(٢٦٤) ، ولكي رأيتها بعد ما صلحت ولا أثر فيها ، وقد نبت في موضعها شعر .

وسألت السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشير ^(٢٦٥) العلوي الموسوي ، ونجم الدين حيدر ^(٢٦٦) بن الأيسر - رحمهما الله تعالى - وكانا من أعيان الناس وسرراتهم وذوي الهيئات منهم ، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي ^(٢٦٧) ، فأخبراني بصحة هذه القصة ، وأنهما رآياها في حال مرضها وحال صحتها .

وحكى لي ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه (عليه السلام) حتى أنه جاء إلى بغداد وأقام بها في ^(٢٦٨) فصل الشتاء ، وكان كل أيام يزور سامراء ويعود إلى بغداد ، فزارها في تلك السنة أربعين مرة ؛ طمعا أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضي له الحظ بما قضى ، ومن الذي أعطاه دهره الرضا ، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء ، فمات (رحمه الله) بحسرتة ، وانتقل إلى الآخرة بعصته ، والله يتولاه وإيانا برحمته ؛ بمنه وكرامته .

وحكى لي السيد باقي بن عطوة العلوي الحسني ^(٢٦٩) أن أباه عطوة كان آدر ^(٢٧٠) وكان زيدي المذهب ، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإمامية ويقول : لا أصدقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم - يعني المهدي (عليه السلام) - فيبرؤني من هذا المرض ، وتكرر هذا القول منه .

فبينما نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا يصيح ويستغيث بنا ، فأتيناه سريعا ؛ فقال : ألحقوا صاحبكم ، فالساعة خرج من عندي ، فخرجنا فلم نر أحدا ، فعُدنا إليه وسألناه فقال : إنه دخل إلي شخص وقال : «يا عطوة» . فقلت : من أنت ؟ فقال : «أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك» . ثم مَدَّ يده فعصر قروتي ^(٢٧١) ومشى ، ومددت يدي فلم أر لها أثرا .

قال لي ولده : وبقي مثل الغزال ليس به قلبه ^(٢٧٢) ، واشتهرت هذه القصة ، وسألت عنها غير ابنه (فأخبر عنها) ^(٢٧٣) فأقر ^(٢٧٤) بها .

(٢٦٤) قوله: لأني أصبو عن ذلك؛ أي كان يمنعني شرة الصبا عن التوجه إلى ذلك، أو كنت طفلا لا أعقل ذلك، قال الجوهري: صبا يصبو صبوة أي مال إلى الجهل والفتوة . (البحار: ٦٦: ٥٢) .

(٢٦٥) في ق ، م ، «بشر» ، وفي ك : «بدر» .

(٢٦٦) في ق : «نجم الدين بن حيدر» .

(٢٦٧) في ق : «من عندي» .

(٢٦٨) في خ : «إلى» .

(٢٦٩) في م : «الحسيني» .

(٢٧٠) الأدرّة: نَفَخَة في الخصية ؛ يقال : رجل آدر بين الأدرّة . (الصاح) . وفي ك : «أدرّة» وفسره الكفعمي بـ«انتفاخ في الخصية» .

(٢٧١) القُرْوُ والقُرْوَة : أن يعظم جلد البيضتين لريح فيه أو ماء أو لنزول الأمعاء ، قاله إسماعيل بن حماد الجوهري . (الكفعمي) .

(٢٧٢) قال الجوهري : قولهم : ما به قلبه : أي ليست به علة . (البحار: ٥٢: ٦٦) .

والأخبار عنه (عليه السلام) في هذا الباب كثيرة ، وإثمه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلصهم وأوصلهم إلى حيث أرادوا ، ولولا التطويل لذكرت منها جملة ، ولكن هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف .

قال قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح : الباب الثاني (٢٧٥) عشر في معجزات صاحب الزمان (عليه السلام) .

عن حكيمة قالت : دخلت يوماً على أبي محمد فقال : «بَيْتِي عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيُظْهِرُ الْخَلْفَ فِيهَا» .

قلت : ومِمَّنْ ، فلست أرى بنرجس حملاً ؟

قال : «يَا عَمَّةُ ، إِنَّ مَثَلَهَا كَمَثَلِ أُمِّ مُوسَى ، لَمْ يَظْهَرِ حَمْلُهَا بِهِ (٢٧٦) إِلَّا وَقْتُ وَلادَتَهَا» .

فبِتُّ أَنَا وَهِيَ ، فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ صَلَّيْتُ أَنَا وَهِيَ صَلَاةَ اللَّيْلِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : قَدْ قَرُبَ الْفَجْرُ وَلَمْ يَظْهَرِ مَا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ ؟ ! فَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ : «لَا تَعْجَلِي» ، فَرَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ خَجَلَةً ، فَاسْتَقْبَلْتَنِي نَرْجَسُ تَرْتَعِدُ ، فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَقَرَأْتُ عَلَيْهَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ، فَأَجَابَنِي الْخَلْفُ مِنْ بَطْنِهَا يَقْرَأُ كَقِرَاءَتِي .

قالت : وَأَشْرَقَ نَوْرٌ فِي الْبَيْتِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا (٢٧٧) الْخَلْفُ تَحْتَهَا سَاجِدٌ إِلَى الْقِبْلَةِ ، فَأَخَذَتْهُ فَنَادَانِي أَبُو مُحَمَّدٍ مِنَ الْحُجْرَةِ : «هَلُمَّ يَا بَنِيَّ إِلَى يَا عَمَّةُ» .

قالت : فَأَتَيْتُهُ بِهِ ، فَوَضَعَ لِسَانَهُ فِيهِ وَأَجْلَسَهُ عَلَى فَخْذِهِ فَقَالَ (٢٧٨) لَهُ : «أَنْطِقْ يَا بُنَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ» .

فَقَالَ : «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ) (٢٧٩) ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ، وَعَلَى عَلِيِّ الْمُرْتَضَى ، وَ(عَلَى) فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ ، وَجَعْفَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ، وَعَلِيَّ بْنَ مُوسَى ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَبِي» .

(٢٧٣) من ن ، خ والبحار .

(٢٧٤) في ن ، خ : «وَأَقْرَ» .

(٢٧٥) في المصدر : «الثالث» .

(٢٧٦) في ن والمصدر : «بها» .

(٢٧٧) المثبت من ن ، خ والمصدر ، وفي سائر النسخ : «وإذا» .

(٢٧٨) في خ ، ك والمصدر : «وقال» .

(٢٧٩) القصص : ٢٨ : ٥ - ٦ .

(٢٨٠) من ق ، م .

قالت : وغمرتنا طيور خضر ، فنظر أبو محمد إلى طائر منها فدعاه فقال : «حُذِه فاحفظه حتى يأذن الله (فيه)» (٢٨١) ، فإن الله بالغ أمره» .

قالت حكيمة : قلت لأبي محمد : ما هذا الطائر ، وما هذه الطيور ؟
قال : «هذا جبرئيل ، وهذه ملائكة الرحمة» . ثم قال : «يا عمّة ، رُدِّيهِ إلى أمّه كي تَقْرَ عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم (٢٨٢) لا يعلمون» (٢٨٣) . فرددته إلى أمّه .
(قالت :) (٢٨٤) ولما ولد كان نظيفاً مفروغاً منه ، وعلى ذراعه الأيمن مكتوب : (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً) (٢٨٥) . (٢٨٦) .

ومنها : ما روي عن السياري قال : حدثتني نسيمٌ وماريةٌ قالتا : لما خرج صاحب الزمان من بطن أمّه سقط جائئاً على ركبتيه ، رافعاً بسبّابتيه نحو السماء فعطس ، فقال : «الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على محمد وآله ، عبداً داخراً (٢٨٧) غير مستنكف ولا مستكبر» . ثم قال : «زعمت الظلمة أن حجة الله داخضة ، ولو أذن الله لنا في الكلام لزال الشك» (٢٨٨) .

ومنها : ما روي عن طريف أبي نصر الخادم قال : دخلتُ على صاحب الزمان وهو في المهد ، فقال لي : «عليّ بالصندل الأحمر» . فأتيته به ، فقال : «أتعرفني» ؟ قلت : نعم ، أنت سيدي وابن سيدي . فقال : «ليس عن هذا سألتك» ؟ فقلت : فسّر لي . فقال : «أنا خاتم الأوصياء ، وبني يرفع الله البلاء عن أهلي وشيعتي» (٢٨٩) .

(٢٨١) من ق ، ن ، خ .

(٢٨٢) في ك ، م والمصدر : «أكثر الناس» .

(٢٨٣) اقتباس من الآية ١٣ من سورة القصص .

(٢٨٤) من خ والمصدر .

(٢٨٥) سورة الإسراء : ٨١ .

(٢٨٦) الخرائج : ١ : ٤٥٥ / ١ .

ورواه في كتاب ألقاب الرسول (مجموعة نفيسة : ٢٨٧ - ٢٨٨) .

وروى نحوه الصدوق في كمال الدين : ٤٢٤ ب ٤٢ ح ١ و ٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٣٤ / ٢٠٤ و ٢٣٧ / ٢٠٥ و ٢٣٩ / ٢٠٧ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٤٩٧ / ٤٨٩ .

(٢٨٧) أي صاغراً ذليلاً . (الكفعمي) ، وفي هامش ق ونسخة الكركي : الدخور : الصغار والذلّ .

(٢٨٨) الخرائج : ١ : ٤٥٧ / ٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ٤٣٠ ب ٤٢ ح ٥ ، والطوسي في الغيبة : ٢٤٤ / ٢١١ ، والطبرسي في إعلام الوري : ص ٣٩٥ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٥٨٤ / ٥٣٢ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٥١ ، والمحقق الحلي في المسلك : ٢٧٩ .

ورواه في كتاب ألقاب الرسول (مجموعة نفيسة : ص ٢٨٧) .

(٢٨٩) الخرائج : ١ : ٤٥٨ / ٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ٤٤١ ب ٤٣ ح ١٢ ، والطوسي في الغيبة : ٢٤٦ / ٢١٥ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ٣٥٨ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ص ٢٥٢ ، والراوندي في دعواته : ٢٠٧ / ٥٦٣ مختصراً عن ابن بابويه .

ورواه في كتاب ألقاب الرسول (مجموعة نفيسة : ص ٢٨٧) . وتقدم مختصراً في ص ١٤٦ .

ومنها : ما روي عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال : وجّه قوم من المفوضة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد ، قال : فقلت في نفسي : لما دخلت عليه أسأله عن الحديث المروي عنه (عليه السلام) : «لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي» ، وكنت جلست إلى باب عليه سترٌ مُرخى ، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا (٢٩٠) أنا بفتى كأنه فُلقة (٢٩١) قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها ، فقال لي : «يا كامل بن إبراهيم» . فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت : لبيك يا سيدي .

قال : «جئت إلى ولي الله تسأله : لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك» ؟ قلت : إي والله .

قال : «إذاً والله يقلّ داخلها ، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم : الحقيقة» . قلت : ومن هم ؟

قال : «قوم من حُبهم لعلّ يحلفون بحقه ، ولا يدرون ما حقه وفضله ، أي (٢٩٢) قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلاً من معرفة الله ورسوله والأئمة ونحوها» . ثم قال : «وجئت تسأل عن مقالة المفوضة ، كذبوا ؛ بل قلوبنا أوعية لمشية الله ، فإذا شاء الله شئنا (٢٩٣) ، والله يقول : (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) (٢٩٤) » . فقال لي أبو محمد : «ما جلوسك ؟ فقد أنباك بحاجتك» (٢٩٥) .

ومنها: ماروي عن رشيق حاجب المادرائي (٢٩٦) قال: بعث إلينا المعتضد (٢٩٧) وأمرنا أن نركب ونحن ثلاثة نفر ، ونخرج مخفيين على السروج ونجئب أخرى ، وقال : الحقوا بسامراء واكبسوا (٢٩٨) دار الحسن بن علي ، فإنه توفي ، ومن رأيت في داره فأتوني برأسه !

(٢٩٠) المثبت من ق ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «وإذا» .

(٢٩١) أي قطعة . (من هامش ن) ، وفي خ ، ق : «قلعة» .

(٢٩٢) في ق ، خ : «أنى» .

(٢٩٣) في م : «شاء الله شيئاً شئنا» .

(٢٩٤) الإنسان : ٧٦ : ٣٠ ، التكوير : ٨١ : ٢٩ .

(٢٩٥) الخرائج : ١ : ٤٥٨ / ٤ .

ورواه مع تفصيل الطوسي في الغيبة : ٢٤٦ / ٢١٦ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ٣٥٩ ، والطبري في دلائل الإمامة : ٥٠٥ / ٤٩١ ، والمسعودي في إثبات الوصية : ٢٥٢ .

(٢٩٦) في م ، ك : «المادرائي» ، وفي ن ، خ : «المادرائي» .

(٢٩٧) هكذا في النسخ والمصادر ، وقال محقق الخرائج : والظاهر أنه تصحيف المعتمد حيث بويح أبو العباس أحمد بن طلحة المعتضد بالله في اليوم الذي مات فيه المعتمد على الله عمه وهو يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة سبع وسبعين ومئتين ، بينما قبض الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في سنة ٢٦٠ . (راجع مروج الذهب : ٤ : ١١١ و١٤٣) .

(٢٩٨) في هامش ن : الكبس : الهجوم بالغارة .

فكبسنا الدار كما أمرنا ، فوجدناها داراً سرّية كأنّ الأيدي رُفعت عنها في ذلك الوقت ، فرفعنا السّتر وإذا^(٢٩٩) سرداب في الدار الأخرى ، فدخلناها وكان بحراً فيها وفي أقصاه حصير ، وقد علمنا أنّه على الماء ، وفوقه رجل من أحسن النّاس هيئة قائم يصلي ، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا^(٣٠٠) .

فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطأ فغرق في الماء ، وما زال يضطرب حتّى مددتُ يدي إليه فخلّصته وأخرجته ، فعُشي عليه وبقي ساعة ، وعاد صاحبي الثاني إلى فعل ذلك فناله مثل ذلك ، فبقيت مبهوتاً ، فقلت لصاحب البيت : المعذرة إلى الله وإليك ، فوالله ما علمت كيف الخبر ، وإلى من نجيء ، وأنا تائب إلى الله ، فما التفت إليّ بشيء ممّا قلت . فانصرفنا إلى المعتضد ، فقال : اكنموه وإلا ضربت رقابكم^(٣٠١) .

ومنها : أنّ عليّ بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفنّاً ، فكتب إليه : «إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين» .

(فمات في سنة ثمانين)^(٣٠٢) ، وبعث إليه بالكفن قبل موته^(٣٠٣) .
ومنها : ما رُوي عن نسيم خادم أبي محمّد (عليه السلام) قال : دخلت على صاحب الزمان (عليه السلام) بعد مولده بعشر ليال^(٣٠٤) ، فعطستُ عنده فقال : «يرحمك الله» . قال : ففرحت بذلك ، فقال : «ألا أبشّرك في العطاس ؟ هو أمان من الموت ثلاثة أيّام»^(٣٠٥) .

ومنها : ما روي عن حكيمة قالت : دخلت على أبي محمّد بعد أربعين يوماً من ولادة نرجس ، فإذا مولانا الصاحب يمشي في الدّار ، فلم أر لغة أفصح من لغته ، فتبسّم أبو محمّد وقال : «إنّا معاشر الأئمّة ننشأ في كلّ يوم كما ينشأ غيرنا في السنة» .

قالت : ثمّ كنت بعد ذلك أسأل أبا محمّد عنه؟ فقال : «استودعناه الذي استودعت أمّ موسى ولدها»^(٣٠٦) .

(٢٩٩) في ن ، خ : «فإذا» .

(٣٠٠) في ن ، خ : «أشياننا» .

(٣٠١) الخرائج : ١ : ٤٦٠ / ٥ ، وعنه في فرج المهموم : ص ٢٤٨ .

ورواه الطوسي في الغيبة : ٢٤٨ / ٢١٨ .

(٣٠٢) من خ والمصدر .

(٣٠٣) الخرائج : ١ : ٤٦٣ / ٨ ، وقد سبق الحديث وتخريجه في ص ١٥٧ .

(٣٠٤) في ك : «بعشرة أيّام» .

(٣٠٥) الخرائج : ١ : ٤٦٥ / ١١ و ٢ : ٦٩٣ / ٧ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٣٠ ب ٤٢ ذيل الحديث ٥ وص ٤٤١ ب ٤٣ ح ١١ ، والخصيبي في الهداية الكبرى : ص ٣٥٨ ، والطوسي في الغيبة : ٢٣٢ / ٢٠٠ وعنه في إعلام الوری : ص ٣٩٥ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٥٢ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٢٠٣ / ١٨٠ .

(٣٠٦) في ن ، خ ، ك : «فيقول» .

(٣٠٧) الخرائج : ١ : ٤٦٦ / ١٢ .

ومنها : ما روي عن أبي الحسن المسترق الضرير قال : كنت يوماً في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة (٣٠٨) ، فتذاكرنا أمر الناحية ، قال : كنت أزرى (٣٠٩) عليها إلى أن حضرت مجلس عمي الحسين (٣١٠) يوماً ، فأخذت أتكلم في ذلك ، فقال : يا بُنيّ ، قد كنت أقول بمقاتلتك هذه إلى أن تُدبِتْ إلى ولاية فم حين استصعبت على السلطان ، وكان كلّ من ورد إليها من جهة السلطان يُحاربه أهلها ، فسلم إليّ جيش وخرجت نحوها ، فلما خرجت إلى ناحية طزر (٣١١) خرجت إلى الصيد ، ففانتي طريدة فاتبعتها وأوغلت في أثرها حتى بلغت إلى نهر فسرت فيه ، ولما سرت يتسع النهر ، فبينما أنا كذلك إذ طلع عليّ فارس تحتة شهباء وهو متعمّم بعمامة خزّ خضراء ، لا أرى (٣١٢) منه سوى عينه ، وفي رجليه خُفّان أحمران ، فقال لي : «يا حسين» . وما أمرني ولا كنّاني . فقلت : ما ذا تريد ؟

فقال : «لِمَ تُزري على الناحية ؟ ولم تمنع أصحابي خمسَ مالك» ؟ !
وكننت رجلاً وقوراً لا أخاف شيئاً فأرعدتُ وتهيّئتُ ، وقلت (٣١٣) له : أفعلُ يا سيّدي ما تأمر (٣١٤) به .

فقال : «إذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجّه إليه فدخلته عفواً وكسبت ما كسبته فيه ، تحمل خمسة إلى مستحقّه» . فقلت : السمع والطاعة .

فقال : «امض راشداً» ، ولوى عنان دابّته (٣١٥) وانصرف ، فلم أدر أيّ طريق سلك ، فطلبتّه يميناً وشمالاً ، فخفي عليّ أمره ، فازددتُ رُعباً وانكفأتُ راجعاً إلى عسكري ، وتناسيت الحديث ، فلما بلغتُ فمّ وعندي أنني أريد محاربة القوم خرج إليّ أهلها وقالوا : كُنّا

(٣٠٨) هو الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان الملقب بناصر الدولة ، صاحب الحلب ونواحيها ، وهو أخو سيف الدولة ، مات سنة (٣٥٨ هـ) .

له ترجمة في وفيات الأعيان : ٢ : ١١٤ ، وسير أعلام النبلاء : ١٦ : ١٨٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي : وفيات سنة (٣٥١ - ٣٨٠) ص ١٧٦ ، والوافي بالوفيات : ١٢ : ٨٩ ، وبغية الطلب : ٥ : ٢٤٣٢ ، وأعيان الشيعة : ٥ : ١٣٧ .

(٣٠٩) أي أعيب .

(٣١٠) هو الأمير أبو عبد الله الحسين بن حمدان بن حمدون عمّ السلطان سيف الدولة ، وكان أميراً شجاعاً مهيباً فارساً فاتكاً كريماً ، سجن ببغداد ثم قتل في سنة (٣٠٦ هـ) .

له ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي : (وفيات سنة ٣٠١ - ٣١٠) : ص ١٨٧ ، والوافي بالوفيات : ١٢ : ٣٦٠ ، وأعيان الشيعة : ٥ : ٤٩١ .

(٣١١) في ق ، ك : «طرو» ، وفي سائر النسخ كانت مهمة وأتبعنا في تنقيطه المصدر ، وقال محققه : كذا في م ، قال الحموي في معجم البلدان : ٤ : ٣٤ : طزر : مدينة في مرج القلعة ، بينها وبين سابلة خراسان مرحلة ، وهي في صحراء واسعة . وقال في ج ٥ : ص ١٠١ : مرج القلعة : بينه وبين حلوان منزل ، وهو من حلوان إلى جهة همدان ، انتهى .

أقول : وفي تاريخ الطبري : ج ٤ ص ١٢٨ : بين الطزر ونهاوند بضعة وعشرون فرسخاً .

(٣١٢) في خ في متن ن : «ولا أرى» .

(٣١٣) في ن ، خ : «فقلت» .

(٣١٤) في خ : «تأمرني» .

(٣١٥) في ن ، خ ، ك : «فرسه» .

نحارب من يجيئنا لخلافهم^(٣١٦) لنا ، فأما^(٣١٧) إذا وافيت أنت ؛ فلا خلاف بيننا وبينك ، أدخل البلدة فدبرها كمتارى .

فأقمت فيها زماناً وكسبت أموالاً زائدة على ما كنت أقدر ، ثم وشى القوادى بي إلى السلطان وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت ، فعزلت ورجعت إلى بغداد ، فابتدأت بدار السلطان وسلمت وأقبلت إلى منزلي ، وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري ، فتحطأ الناس حتى اتكأ على تكأتي ، فاغتظت من ذلك ، ولم يزل قاعداً لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون ، وأنا أزداد غيظاً ، فلما تصرم المجلس دنا إلي وقال : بيني وبينك سرٌّ فاسمعه . فقلت : قل .

فقال : صاحب الشهباء والنهر يقول : قد وفينا بما وعدنا .
فذكرت الحديث وارتعت^(٣١٨) من ذلك وقلت : السمع والطاعة ، فقامت وأخذت بيده وفتحت الخزائن ، فلم يزل يُخمسها إلى أن خمس شيئاً كنت قد أنسيته مما كنت قد جمعته ، وانصرف ، ولم أشك بعد ذلك وتحققت الأمر ، فأنا^(٣١٩) مذ^(٣٢٠) سمعت هذا من عمي أبي عبد الله زال ما كان اعترضني من شك^(٣٢١) .

ومنها : ما روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه قال : لما وصلت بغداد في سنة سبع^(٣٢٢) وثلاثين (وثلاثمئة)^(٣٢٣) للحج وهي السنة التي ردّ القرامطة فيها الحجر إلى مكانه من البيت ، كان أكبر همي بمن^(٣٢٤) ينصب الحجر ؛ لأنه مضى^(٣٢٥) في أثناء الكتب قصته أخذه وأنه ينصبه في مكانه الحجة في الزمان كما في زمن الحجاج وضعه زين العابدين (عليه السلام) في مكانه فاستقر ، فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي ، ولم يتهياً لي ما قصدت له ، فاستنبت^(٣٢٦) المعروف بابن هشام وأعطيته رقعة مختومة أسأل فيها عن

(٣١٦) في م والمصدر : «بخلافهم» .

(٣١٧) في ق : «وأما» .

(٣١٨) في م : «ارتعدت» ، وفي ن : «ارتعشت» .

(٣١٩) في ن ، خ ، ك : «وأنا» .

(٣٢٠) في ق والمصدر : «منذ» .

(٣٢١) الخرائج : ١ : ٤٧٢ / ١٧ .

(٣٢٢) ذكر محقق الخرائج أنّ الصواب سنة تسع ، وقال : اتفقت كتب التاريخ أنّ القرامطة ردّوا الحجر الأسود في سنة تسع وثلاثين بعد أن اغتصبوه في سنة سبع عشرة وثلاثمئة ، وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة . راجع الكامل لابن الأثير : ٨ : ٤٨٦ ، والبداية والنهاية : ١١ : ٢٢٣ ، [وتاريخ الإسلام للذهبي ، (حوادث سنة ٣٣٩) : ص ٤٣ ، وفي تعليقه عن مصادر عديدة] .

ونشأ هذا التصحيف لتقارب كلمتي سبع وتسع في رسم الخط .

(٣٢٣) من ك .

(٣٢٤) في ن ، خ : «من» .

(٣٢٥) في م والمصدر : «يمضي» .

(٣٢٦) في ق : «فأتيت» .

مدّة عمري ، وهل تكون المنية في هذه العلة أم لا ؟ وقلتُ : همّي إيصال هذه الرقعة إلى واضع الحجر في مكانه وأخذ جوابه ، وإلّا أندبك لهذا .

قال : فقال المعروف بابن هشام : لمّا حصلت بمكّة وعُزم على إعادة الحجر ، بذلتُ لسدنة البيت جُملة تمكّنتُ معها من الكون^(٣٢٧) بحيث أرى واضع الحجر في مكانه ، وأقمتُ معي منهم من يمنع عنيّ ازدحام النَّاس ، فكلّما عمد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم ، فأقبل غلامٌ أسمر اللون حسن الوجه ، فتناوله ووضعه في مكانه فاستقام كأنّه لم يزل عنه ، وعلتُ لذلك الأصوات ، وانصرف خارجاً من الباب ، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع النَّاس عنيّ يميناً وشمالاً حتّى ظنّ بي الاختلاط في العقل ، والنَّاس يفرّجون (لي)^(٣٢٨) وعيني لا تُفارقه حتّى انقطع عنيّ النَّاس ، وكنت أسرع الشدّ^(٣٢٩) خلفه ، وهو يمشي على نُؤدة^(٣٣٠) ولا أدركه ، فلمّا حصل بحيث لا يراه أحد غيري وقف والتفت إليّ فقال : «هاتِ ما معك» . فناولته الرقعة فقال من غير أن ينظر فيها : «قلْ له : لا خوف عليك في هذه العلة ، ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة» .

قال : فوق عليّ الزمّع^(٣٣١) حتّى لم أطق جرّاكاً وتركني وانصرف . قال أبو القاسم : فأعلمني بهذه الجملة ، فلمّا كانت سنة سبع وستين^(٣٣٢) اعتلّ أبو القاسم ، فأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره ، وكتب وصيّته واستعمل الجدّ في ذلك ، فقيل له : ما هذا الخوف ، ونرجو أن يتفضّل الله بالسلامة ، فما عليك مخوفة ؟ فقال : هذه السنة التي وعدتُ وخوّفتُ بها^(٣٣٣) . فمات في علته^(٣٣٤) .

ومنها : ما روي عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن عيسى بن شح^(٣٣٥) قال : دخل الحسن (بن عليّ)^(٣٣٦) العسكري علينا الحبس وكنت به عارفاً ، فقال لي : «لُك خمس وستون سنة وشهر ويومان» . وكان معي كتابٌ دُعاء عليه تاريخ مولدي ، وإني نظرت فيه فكان كما قال ، وقال : «هل رُزقت ولداً» ؟ فقلت : لا .

قال : «اللهم ارزقه ولداً يكون له عضداً ، فنعم العضد الولد» ، ثمّ تمثّل :

(٣٢٧) في ق : «من الجلوس» .

(٣٢٨) من ك والمصدر .

(٣٢٩) في ك : «المشي» ، وفي المصدر : «السير» .

(٣٣٠) أي على التائي والتمهل .

(٣٣١) الزمّع : الدهش والخوف .

(٣٣٢) وعلى ما قدّمناه يكون وفاته سنة (٣٦٩ هـ) كما ذهب إليه العلامة الحلي في الخلاصة : ٣١ / ٦ ، هذا ، وذهب

الشيخ الطوسي في رجاله : ٤٥٨ / ٥ إلى أنّه توفي سنة (٣٦٨ هـ) .

(٣٣٣) في ك : «منها» ، وفي المصدر : «فيها» .

(٣٣٤) الخرائج : ١ / ٤٧٥ ، وعنه في فرج المهموم : ص ٢٥٤ .

(٣٣٥) في ق ، م : «سح» ، وفي المصدر : «صبيح» .

(٣٣٦) من ن ، خ .

من كان ذا عَضُدٍ يُدركُ ظلامته *** إنَّ الدليل الذي ليست له عَضُدٌ (٣٣٧)
قلت : ألك ولد ؟

قال : «إي والله ، سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً ، فأما الآن فلا» . ثم تمثل :
لعلك يوماً أن تراني كأنما *** بنيَّ حواليَّ الأسود اللوابد
فإنَّ تميماً قبل أن يلد (٣٣٨) الحِصَا *** أقام زماناً وهو في الناس واحد (٣٣٩) .
آخر ما نقلته من كتاب الخرائج للراوندي (رحمه الله) .

وقال الطبرسي في كتابه: الركن الرابع من الكتاب في ذكر الأئمة الاثني عشر والإمام الثاني عشر (عليهم السلام) ، والمطلب الأهم والغرض الأتم من هذا الكتاب (٣٤٠) في تصحيح إمامة صاحب الزمان ابن الحسن ، القائم الحجة ، مهدي الأمة ، وكاشف الغمة على الجملة والتفصيل ، بثابت (٣٤١) البرهان وواضح الدليل .

ثم إنَّ ذلك يدور على قسمين : أحدهما ذكر البراهين والبيّنات من جهة النصوص الدالة على إمامة الاثني عشر الذي هو خاتمهم وقائمهم - عليهم أجمعين أفضل الصلاة والسلام - وقد رواها الخاصة والعامة وأطبق على نقلها الفرقتان المتباينتان (٣٤٢) والطائفتان المختلفتان عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، وما يؤيد ذلك من الأدلة التي تجملهم وتعمّمهم وتشملهم .
والآخر ذكر الدلالات الواضحة في إمامته (عليه السلام) خاصة على التعيين والتفصيل ، والإفراد له بالدليل بعد إشراكه (٣٤٣) (عليه السلام) في دلالة الاعتبار ، مع ذكر طرف من الأخبار في ذكر مولده ، وغيبته ، وعلامات وقت قيامه ، ومدة دولته ، وبيان سيرته .
ذكر القسم الأوّل من الركن الرابع: وهو القول في الدلالة على إمامة الاثني عشر (٣٤٤) من آل محمّد (عليهم السلام) ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأوّل

في ذكر بعض الأخبار التي جاءت في النصّ على عدد الاثني عشر

من الأئمة من طريق العامة على طريق الإجمال

اعلم أنّ الخبر إذا رواه المعترف بصحّته ، الدالّ (٣٤٥) بصدقه ، ووافقه على ذلك المنكر لمضمونه ، الدافع لما اشتمل عليه ، فقد أسفر فيه الحقّ عن وجه الدلالة ، لاتفاق المتضادين

(٣٣٧)نسب ابن قتيبة في عيون الأخبار : ٣ : ٢ هذا البيت مع بيت آخر إلى الثَّقفي . وأوردهما ابن عبد البرّ في العقد الفريد : ٢ : ٤٣٦ من دون نسبة .

(٣٣٨)في ق ، م : «تلد» .

(٣٣٩)الخرائج : ١ : ٤٧٨ / ١٩ .

(٣٤٠)في المصدر : «الركن» .

(٣٤١)في ن ، خ : «ثابت» .

(٣٤٢)في ن ، م : «الفريقان المتباينان» .

(٣٤٣)في ق والمصدر : «اشترأكه» .

(٣٤٤)في ن ، ق : «على الإمامة للاثني عشر» .

في المقالة ، إذ لو كان باطلا لما توقّرت دواعي المنكر له على نقله ، وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوقّرة في دفعه على مجرى العرف والعادة ، لا سيّما وقد سلم من نقض معارضة (٣٤٦) تسقط الحجة به ، أو دعوى تكافئه في الظاهر ، فتمنع من العمل عليه والاعتقاد (٣٤٧) به ، وإذا كانت الأخبار الواردة في أعداد الأئمة (عليهم السلام) بهذه الصفة فقد وجب القطع على صحتها .

فمّا جاء من الأخبار التي نقلها أصحاب الحديث غير الإمامية في ذلك وصحّوها ؛ ما روي مرفوعاً إلى جابر بن سمرة قال : سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة عشية رجم الأسلمي يقول : «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون (٣٤٨) عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قریش ، ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة» . وسمعت يقول : «أنا القرط على الحوض» .

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة وقتيبة بن سعيد (٣٤٩) . (٣٥٠) قال أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته عليّ بن عيسى - عفى الله عنه - : هذا الحديث ذكرته في صدر هذا الكتاب (٣٥١) من عدة طرق ، وهو في صحيح مسلم ، وذكرت أيضاً نقلاً من مسند أحمد ابن حنبل (رحمه الله) أنّ عبد الله بن مسعود سئل : هل أخبركم نبيكم بعدة الخلفاء من بعده - في كلام هذا معناه - فقال : نعم ، (قال) (٣٥٢) : «كعدة نقباء بني إسرائيل» (٣٥٣) . قال الطبرسي : ومما ذكره الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه قال : ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود ، وذكر الحديث وأنا نقلته من مسند أحمد (ابن حنبل) (٣٥٤) . (٣٥٥)

ومما ذكره الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني - رحمة الله عليه - في كتابه في الردّ على الزيدية ، مرفوعاً إلى ابن عباس قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين حضرته الوفاة ؛ فقلت : إذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من ؟ فأشار بيده إلى

(٣٤٥) في المصدر : «الدائن» .

(٣٤٦) في ق : «بعض معارضته» ، وفي المصدر : «نقل معارضة» .

(٣٤٧) في ق : «الاعتداد» .

(٣٤٨) في المصدر وصحيح مسلم : «أو يكون» .

(٣٤٩) في ق ، ن ، ك : «سعد» وهو تصحيف .

(٣٥٠) إعلام الوری : ٢ : ١٥٢ - ١٥٨ ، وفي ط : ص ٣٦١ - ٣٦٢ . صحيح مسلم : ٣ : ١٤٥٣ / ١٨٢٢ كتاب الإمارة : باب ١ .

(٣٥١) تقدّم في ج ١ ص ١١٦ - ١١٨ .

(٣٥٢) من النسخ ما عدا ق ، ن .

(٣٥٣) تقدّم في ج ١ ص ١١٨ .

(٣٥٤) من ن ، خ .

(٣٥٥) إعلام الوری : ٢ : ١٦٠ ، وفي ط ١ ص ٣٦٣ . ونقله المؤلف في ج ١ ص ١١٨ من مسند أحمد .

عليّ (عليه السلام) فقال : «إلى هذا ، فإنه مع الحقّ والحقّ معه ، ثمّ يكون من بعده أحد عشر إماماً مفترضة طاعتهم كطاعته» (٣٥٦) . (٣٥٧)

وعن المفيد مرفوعاً إلى عائشة (رضي الله عنها) (٣٥٨) أنّها سئلت : كم خليفة يكون لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ؟ فقالت : أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه يكون بعده اثنا عشر خليفة .

قال : فقلت لها : من هم ؟

فقالت : أسماؤهم عندي مكتوبة بإملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
فقلت لها : فأعرضيه . فأبّت . (٣٥٩)

وبإسناده عن العباس بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) (٣٦٠) أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال له : «يا عمّ ، يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ، ثمّ تكون (٣٦١) أمورٌ كريهة وشدائد عظيمة ، ثمّ يخرج المهديّ من ولدي ، يصلح الله أمره في ليلة ، فيملأ الأرض عدلاً (٣٦٢) كما ملئت جوراً ، ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثمّ يخرج الدجال» (٣٦٣) .

هذا بعض ما جاء من الأخبار من طريق المخالفين ورواياتهم في النصّ على عدد الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ، وإذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت (ذلك) (٣٦٤) كما نقلته الشيعة الإماميّة ولم تنكر ما تضمّنه الخبر ، فهو أدلّ دليل على أنّ الله تعالى هو [الذي] سَخَّرَ لهم لروايته إقامة لحجّته ، وإعلاءً لكلمته ، وما هذا الأمر إلا كالخارق للعادة والخارج عن الأمور المعتادة ، ولا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى الذي يُدَلِّل الصَّعْب ، ويُقَلِّب القلب ، ويسهِّل العسير ، وهو على كلّ شيء قدير .

الفصل الثاني

في ذكر بعض الأخبار التي جاءت من طرق الشيعة الإماميّة في النصّ على إمامة الاثني عشر من آل محمّد (عليهم السلام) ، وهذه الأخبار على ضربين : أحدهما يتضمّن النصّ على عدد الاثني عشر من آل محمّد (عليهم السلام) على الجملة ، والثاني يتضمّن النصّ على أعيان (٣٦٥) الأئمة الاثني عشر على التفصيل .

(٣٥٦) في ق ، م ، ك : «بطاعته» .

(٣٥٧) إعلام الوری : ٢ : ١٦٣ - ١٦٤ ، وفي ط ١ ص ٣٦٥ .

(٣٥٨) من ق ، م .

(٣٥٩) إعلام الوری : ٢ : ١٦٤ ، وفي ط ١ : ص ٣٦٥ .

(٣٦٠) من ق ، م .

(٣٦١) في ق ، م : «يكون» .

(٣٦٢) في خ في متن ن : «عدلاً وقسطاً» .

(٣٦٣) إعلام الوری : ٢ : ١٦٥ ، ومن طريقه في فرائد السمطين : ٢ : ٣٢٩ / ٥٧٩ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٢٩٣ ط ١ .

(٣٦٤) من خ والمصدر .

(٣٦٥) في ق : «اعتبار» .

فأما الضرب الأول منهما: فنحو ما رواه محمد بن يعقوب الكليني مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها ، فعددت اثني عشر (٣٦٦) آخرهم (٣٦٧) القائم ، ثلاثة منهم محمد ، وأربعة منهم عليّ (٣٦٨) .

وبإسناده يرفعه إلى أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : «إن الله عزّ وجلّ أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجنّ والإنس ، وجعل من بعده اثني عشر وصياً ، منهم من سبق ومنهم من بقي ، كلّ وصيّ جرت به سنة ، والأوصياء الذين من بعد محمد على سنة أوصياء عيسى ، وكانوا اثني عشر ، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) على سنة المسيح» (٣٦٩) .

وبإسناده يرفعه إلى أبي سعيد الخدري قال : كنت حاضراً لما مات (٣٧٠) أبو بكر ((رضي الله عنه)) (٣٧١) واستخلف عمر ((رضي الله عنه)) (٣٧٢) وشهدتُ ، إذ أقبل يهودي من عظماء يهود يثرب تزعم (٣٧٣) يهود المدينة أنّه أعلم أهل زمانه حتّى رُفِعَ إلى عمر ، فقال له : يا عمر ، إنّي جئتُك أريد الإسلام ، فإن أخبرتني عمّا أسألك عنه فأنت أعلم أصحاب محمد (٣٧٤) بالكتاب والسنة وجميع ما أريد أن أسأل (٣٧٥) عنه .

فقال له عمر : إنّي لستُ هناك ، ولكّني أرشدك إلى مَنْ هو أعلم أمّتنا بالكتاب والسنة وجميع ما تسأل عنه ، وهو ذاك (٣٧٦) وأوماً بيده إلى عليّ (عليه السلام) .
وساق الحديث إلى أن قال له أمير المؤمنين (عليه السلام) : «سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ» .
فقال : أخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة .
فقال له عليّ : «لَمْ لَمْ تَقُلْ سَبْعَةَ (٣٧٧)» ؟
فقال له اليهودي : إنك إن أخبرتني بالثلاث (٣٧٨) سألتك عن البقيّة وإلا كَفَفْتُ .

(٣٦٦) في هامش ق : لا يلزم ألا يكون فيه غيرها ، نعم يلزم أسماء الأوصياء من ولدها وإن كان فيه اسم آخر من الأوصياء ، وقوله : فعددت : أي عددت أسماء الأوصياء مطلقاً .

(٣٦٧) في ق : «فآخرهم» .

(٣٦٨) إعلام الوری : ٢ : ١٦٦ ، وفي ط ١ ص ٣٦٦ ، وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٣٩ .

(٣٦٩) إعلام الوری : ٢ : ١٦٦ - ١٦٧ ، وفي ط ١ ص ٣٦٦ . وقد سبق الحديث وتخريجه ص ١٣٨ .

(٣٧٠) في المصدر : «لما هلك» .

(٣٧١) من ق ، م .

(٣٧٢) من ق ، م .

(٣٧٣) في ق والمصدر : «بزعم» .

(٣٧٤) في ن : «أعلم الصحابة» .

(٣٧٥) في ن ، ق : «أسألك» .

(٣٧٦) في ق ، م : «ذلك» .

(٣٧٧) في المصدر : «عن سبع» .

(٣٧٨) في ن ، خ : «عن الثلاث» .

ثم قال : أخبرني عن أول حَجَرٍ وُضِعَ على وجه الأرض ؟ وأول شجرة غرست في الأرض ؟ (٣٧٩) وأول عين نبعت على وجه الأرض ؟ فأخبره أمير المؤمنين (عليه السلام) .
ثم قال اليهودي : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هُدى ؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة ؟ (ومن يسكن معه في منزله ؟) (٣٨٠)

فقال (عليه السلام) : «إن لهذه الأمة اثني عشر إماماً من ذرية نبيها ، وهم مني ، وأما منزلة نبينا في الجنة فهي أفضلها وأشرفها جنة عدن ، وأما من معه في منزله (٣٨١) فهو لاء الاثنا عشر من ذريته وأممهم وجدتهم أم أمهم وذرائعهم ؛ لا يشركهم فيها أحد» ، الخبر بتمامه (٣٨٢) .
وأعاد هذا الخبر ثانية بالفاظ أتم من هذه ، والموضع المطلوب سؤال اليهودي عن عدة الأئمة (عليهم السلام) ، وأن أمير المؤمنين (عليه السلام) عينها كما تقدّم ، وأسلم اليهودي (٣٨٣) .

وعن أبي حمزة قال : سمعت عليّ بن الحسين يقول : «إن الله تعالى خلق محمداً واثني عشر من أهل بيته من نور عظمته ، وأقامهم أشباحاً في ضياء نوره يعبدونه ويسبحونه ويقدّسونه ، وهم الأئمة من بعد محمد (صلى الله عليه وآله)» (٣٨٤) .

-
- (٣٧٩) في م والمصدر : «على وجه الأرض» .
(٣٨٠) من ن ، خ ، ك ، وفي المصدر وفي هامش ق مع علامة صحّ : «وأخبرني من معه في الجنة» .
(٣٨١) في ن ، خ ، م : «منزلته» ، وفي ق : «منزله فيها» .
(٣٨٢) إعلام الوری : ٢ : ١٦٧ - ١٦٨ ، وفي ط ١ ص ٣٦٧ .
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣١ كتاب الحجّة باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم (عليهم السلام) ح ٨ ، والطوسي في الغيبة : ١١٣ / ١٥٢ .
وروى نحوه بسند آخر الصدوق في كمال الدين : ص ٣٠١ ب ٢٦ ح ٨ ، وفي الخصال : ص ٤٧٦ أبواب الاثني عشر ح ٤٠ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٥٦ ب ٦ ح ١٩ وفي ط المحقق : ١ : ١٧٦ / ٦٤ .
(٣٨٣) إعلام الوری : ٢ : ١٦٨ - ١٧١ ، وفي ط ١ ص ٣٦٧ - ٣٦٩ .
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٩ / ٥ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٢٩٤ ب ٢٦ ح ٣ وص ٢٩٩ ب ٢٦ ح ٦ ، والنعماني في الغيبة : ص ٩٧ ب ٤ ح ٢٩ ، وأبو الصلاح في تقريب المعارف : ص ٤٢٢ - ٤٢٤ ، والمسعودي في إثبات الوصيّة : ص ٢٢٨ .
(٣٨٤) إعلام الوری : ٢ : ١٧١ ، وفي ط ١ ص ٣٦٩ .
ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٣٠ / ٦ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٣١٨ ب ٣١ ح ١ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٢٤ .
قال المجلسي : «من نور عظمته» أي من نور من أنوار المخلوقة له يدلّ على عظمته وجلاله ، ويحتمل أن يكون النور كناية عن قدرته الكاملة ؛ أي خلق أرواحهم المقدّسة من محض قدرته الدالة على أنّه أعظم من أن تدركه العقول والأفهام ، أو كناية عن تجرّد أرواحهم بقاءً على تجرّدها .
«فأقامهم أشباحاً» أي في أجسادهم المثاليّة ، أو أرواحاً بلا أبدان . «في ضياء نوره» أي نور عرشه ، أو كناية عن استفاضتهم العلوم والمعارف والكمالات في هذا العالم أيضاً وكونهم مشمولين لعنايته ، منظورين بعين كرامته . (مرآة العقول : ٦ : ٢٢٢) .

وعن زرارة قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : «من آل محمد اثنا عشر إماماً كلهم محدّث [من ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وولد عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)] ، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليّ هما الوالدان» (٣٨٥) .

وعن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «اثنا عشر من أهل بيتي أعطاهم الله فهمي وعلمي وحلمي» (٣٨٦) ، وخلقهم من طينتي ، فويل للمتكبرين (٣٨٧) عليهم بعدي ، القاطعين فيهم صلتني ، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي» (٣٨٨) .

وعن سيّد العابدين عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «الأئمة من بعدي اثنا عشر ، أولهم أنت يا عليّ ، وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الأرض ومغاربها» (٣٨٩) .

وعن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «الأئمة من بعدي اثنا عشر ، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم ، هم خلفائي وأوصيائي وأوليائي ، وحجج الله على أمّتي ، المقرّ بهم مؤمن والمنكر لهم كافر» (٣٩٠) .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إنّ خلفائي وأوصيائي (و) حجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر : أولهم أخي ، وآخرهم ولدي» .

قيل : يا رسول الله ، من أخوك ؟ قال : «عليّ بن أبي طالب» .

قيل (٣٩٢) : فمن ولدك ؟ قال : «المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، والذي بعثني بالحقّ بشيراً لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيه

(٣٨٥) إعلام الوری : ٢ : ١٧١ ، وفي ط ١ ص ٣٦٩ وما بين المعقوفين منه . وقد تقدّم الحديث وتخريجه في ص ١٤٠ .

(٣٨٦) في المصدر : «حكمتي» .

(٣٨٧) في م و عيون أخبار الرضا (عليه السلام) والاختصاص : «للمنكرين» .

(٣٨٨) إعلام الوری : ٢ : ١٧٢ ، وفي ط ١ ص ٣٧٠ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨١ ب ٢٤ ح ٣٣ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦٦ ب ٦ ح

٣٢ وفي ط المحقق : ١ : ١٩٥ ب ٢٧ ح ٧٧ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٠٨ .

وأورده مع زيادات في روضة الواعظين : ص ١٠١ عن ابن عباس ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) .

(٣٨٩) إعلام الوری : ٢ : ١٧٣ ، وفي ط ١ ص ٣٧٠ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٢ ب ٢٤ ح ٣٥ ، وفي أماليه : م ٢٣ ح ١١ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه

السلام) : ١ : ٦٦ ب ٦ ح ٣٤ وفي ط المحقق : ١ : ١٩٦ / ٧٩ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١٠٢ .

(٣٩٠) إعلام الوری : ٢ : ١٧٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٥٩ ب ٢٤ ح ٤ ، وفي الفقيه : ٤ : ١٧٩ - ١٨٠ / ٥٤٠٦ وفي ط دار الكتب

الإسلامية : ٤ : ١٣٢ ب ٧٢ ح ٥ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦١ - ٦٢ ب ٦ ح ٢٩ وفي ط

المحقق : ١ : ١٨٦ - ١٨٧ / ٧٣ ، والخزّاز في كفاية الأثر : ص ١٤٥ - ١٤٦ وص ١٥٤ ، والسبزواري في جامع

الأخبار : ص ٦١ ف ٧ ح ٧٥ .

وأورده البحراني في الإنصاف : ص ٣٢٣ باب الباء ح ٢٦٩ من كتاب النصوص وكتاب الغيبة للصدوق .

(٣٩١) من النسخ ما عدا ق ، ك .

(٣٩٢) في ن : «فقيل» .

ولدي المهدي ، فينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه ، وتشرق الأرض بنور ربها ،
ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب» (٣٩٣) .

والأخبار في هذا الفن أكثر مما ذكرناه ، فلنقتصر على ما أوردناه ففيه كفاية ، ومقتنع فيما
نحونا .

وأما الضرب الثاني : ذكر (الطبرسي) (٣٩٤) في هذا الضرب حديث اللوح الذي كان عند
فاطمة (عليها السلام) فيه أسماء الأئمة واحداً بعد واحد على التعيين ، وهو من طريق
أصحابنا ، والذي أراه أن هذه الأحاديث لا فائدة في ذكرها طائفة ؛ لأنه إن كان المراد بها
إثبات أسمائهم وحصرهم في هذه العدة عند الشيعة ؛ فذلك أمر مفروغ منه ثابت لا يحتاج إلى
دليل ولا يفتقر إلى برهان ، ويكفي فيه عندهم النقل الذي تداولوه ، وإن كان المراد به ثبوته
عند المخالفين ؛ فهذه الأحاديث عندهم لا تنصر دعوى ولا تثبت حجة ، وقد أوردت أنا في
تضاعيف هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاغ ، ولا يسع العقلاء إنكاره إلا من أراد الجدل
وكان في طبعه عناد ، أو نشأ على أمر ويضعف طبعه عن مفارقتة والعدول عنه إلى ضده ،
وفي ذلك صعوبة على الأنفس الضعيفة ، وقد أجاد أبو الطيب في قوله :

يراد من القلب نسيائكم *** وتأبى الطباغ على الناقل (٣٩٥)

وروى عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت عبد الله (٣٩٦) بن جعفر الطيار يقول : كنا
عند معاوية أنا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس (وعمر بن أبي سلمة) (٣٩٧) وأسامة بن
زيد ، فذكر (نا) (٣٩٨) حديثاً جرى بينه وبين معاوية (٣٩٩) وأنه قال لمعاوية : سمعت رسول
الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم أخي عليّ أولى بالمؤمنين
من أنفسهم ، فإذا استشهد فابني الحسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ثم ابني الحسين أولى
بالمؤمنين من أنفسهم ، فإذا استشهد فابنه عليّ بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم ،
وستدركه يا عليّ ، ثم ابني محمد بن عليّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وستدركه يا حسين ، [ثم]
تكلمة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين» .

قال عبد الله : ثم استشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن أبي سلمة
وأسامة بن زيد ، فشهدوا لي عند معاوية .

(٣٩٣) إعلام الوری : ٢ : ١٧٣ - ١٧٤ ، وفي ط ١ ص ٣٧١ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٠ ب ٢٤ ح ٢٧ .

وأورده البحراني في الإنصاف : ص ١٥٦ باب السين ح ١٥٦ عن كتاب النصوص للصدوق .

(٣٩٤) من ك .

(٣٩٥) ديوان المتنبي : ص ٢٢٥ .

(٣٩٦) المثلث من ك والمصدر ، وفي سائر النسخ : «أبا عبد الله» .

(٣٩٧) من خ والمصدر .

(٣٩٨) من ق ، م .

(٣٩٩) في المصدر : «وبينه» .

قال سليم بن قيس الهلالي : وقد كنت سمعت من سلمان وأبي ذر والمقداد وأسامة بن زيد أنهم سمعوا ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) (٤٠٠) .

وعن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال : دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) فإذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول : «أنت سيد ابن سيد أبو سادة ، أنت إمام ابن إمام أبو أئمة ، (أنت) (٤٠١) حجة ابن حجة أبو حج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم» (٤٠٢) .

وعن الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين (٤٠٣) ، عن أبيه (عليهما السلام) قال : «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إني مخلف فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي ، من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حوضه (٤٠٤)» (٤٠٥) .

(٤٠٠) إعلام الوری : ٢ : ١٧٩ - ١٨٠ ، وفي ط ١ ص ٣٧٤ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٣٦ قطعة من الحديث ٤٢ مع اختلاف .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٥٢٩ / ٤ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٢٧٠ ب ٢٤ ح ١٥ ، وفي الخصال : ص ٤٧٧ أبواب الاثني عشر ح ٤١ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٥٢ ب ٦ ح ٨ وفي ط المحقق : ١ : ١٦٤ / ٥٣ ، والنعماني في الغيبة : ص ٩٥ ب ٤ ح ٢٧ ، والطوسي في الغيبة : ١٣٧ / ١٠١ ، والكراكي في الاستبصار : ص ٩ - ١٠ ، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٢٠ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٩٥ ، والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٥٧ قطعة من الحديث ١٥٥ ، وأورد صدره المحقق الحلبي في المسلك : ص ٢٢٣ .

(٤٠١) من ق ، خ والمصدر .

(٤٠٢) إعلام الوری : ٢ : ١٨٠ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٦٢ ب ٢٤ ح ٩ ، وفي الخصال : ص ٤٧٥ أبواب الاثني عشر ح ٣٨ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٥٦ ب ٦ ح ١٧ وفي ط المحقق : ١ : ١٧٣ / ٦٢ ، وابن عيَّاش في مقتضب الأثر : ص ١١ ، والخزّاز القمي في كفاية الأثر : ص ٤٦ ، والمفيد في الاختصاص : ص ٢٠٧ ، والكراكي في الاستبصار : ص ٩ ، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٢٠ ، والخطيب الخوارزمي في مقتل الحسين (عليه السلام) : ١ : ١٤٦ ف ٧ وعنه في الطرائف : ص ١٧٤ .

وأورده البحراني في الإنصاف : ص ١٦٤ عن كتاب النصوص للصدوق وكنز الخفي .

(٤٠٣) في النسخ : «عن جدّه ، عن عليّ بن الحسين» ، وهو تصحيف .

(٤٠٤) في ن : «الحوض» .

(٤٠٥) إعلام الوری : ٢ : ١٨٠ - ١٨١ ، وفي ط ١ ص ٣٧٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٤٠ ب ٢٢ ح ٦٤ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦٠ ب ٦ ح ٢٥ وفي ط المحقق : ١ : ١٨٣ / ٧٠ ، وفي معاني الأخبار : ص ٩٠ باب معنى الثقلين والعترة : ح ٤ ، وفضل بن شاذان في مختصر إثبات الرجعة : ح ٦ (تراثا : العدد ١٥ ص ٢٠٨) ، وقطب الدين الراوندي في قصص الأنبياء : ٣٦٠ / ٤٣٥ عن ابن بابويه ، والمحقق الحلبي في المسلك : ص ٢٧٥ .

وعن عبدالله بن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «أنا وعليّ والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون»^(٤٠٦).

وعنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أنا سيّد النبيّين ، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، وإنّ أوصيائي بعدي اثنا عشر ، أولهم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وآخرهم القائم»^(٤٠٧).

وعن جابر بن يزيد الجعفي قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : لما أنزل الله تعالى على نبيّه (صلى الله عليه وآله) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ)^(٤٠٨) قلت : يا رسول الله ، عرفنا الله ورسوله ؛ فمن أولى الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ؟ فقال (عليه السلام) : «هُمُ خَلَفَائِي مِنْ بَعْدِي يَا جَابِر ، وَأئِمَّةُ الْهُدَى بَعْدِي ، أَوْلَهُمْ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب ، ثُمَّ الْحَسَن ، ثُمَّ الْحُسَيْن ، ثُمَّ عَلِيّ بْن الْحُسَيْن ، ثُمَّ مُحَمَّد بْن عَلِيّ الْمَعْرُوف فِي التَّوْرَةِ بِالْبَاقِر ؛ وَسَتَدْرِكُهُ يَا جَابِر ، فَإِذَا لَقِيْتَهُ^(٤٠٩) فَأَقْرَأْهُ مِنِّي السَّلَام ، ثُمَّ الصَّادِق جَعْفَر بْن مُحَمَّد ، ثُمَّ مُوسَى بْن جَعْفَر ، ثُمَّ عَلِيّ بْن مُوسَى ، ثُمَّ مُحَمَّد بْن عَلِيّ ، ثُمَّ عَلِيّ بْن مُحَمَّد ، ثُمَّ الْحَسَن بْن عَلِيّ ، ثُمَّ سَمِيّ وَكِنِيّ حَجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتِهِ فِي عِبَادِهِ : مُحَمَّد بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ ، ذَلِكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ، وَذَلِكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ وَأَوْلِيَائِهِ غَيْبَةً لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ إِلَّا مَنْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ» . قال جابر : فقلت : يا رسول الله ، فهل^(٤١٠) يقع لشيعته الانتفاع (به)^(٤١١) في غيبته ؟

فقال (عليه السلام) : «إِي وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبِوَةِ ، إِنَّهُمْ لَيَسْتَضِيئُونَ بِنُورِهِ وَيَنْتَفِعُونَ بِوِلَايَتِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَانْتِفَاعِ النَّاسِ بِالشَّمْسِ وَإِنْ عَلَاهَا^(٤١٢) سَحَابٌ ، يَا جَابِر ، هَذَا مِنْ مَكْنُونِ سِرِّ اللَّهِ وَمَخْزُونِ عِلْمِ اللَّهِ ، فَاکْتُمُهَا إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ» ، إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ^(٤١٣).

(٤٠٦) إعلام الوری : ٢ : ١٨١ ، وفي ط ١ ص ٣٧٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٠ ب ٢٤ ح ٢٨ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦٥ ب ٦ ح ٣٠ وفي ط المحقق : ١ : ١٩٣ / ٧٥ ، والخزّاز القمي في كفاية الأثر : ص ١٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٥٨ .

(٤٠٧) إعلام الوری : ٢ : ١٨١ ، وفي ط ١ ص ٣٧٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٠ ب ٢٤ ح ٢٩ ، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ١ : ٦٦ ب ٦ ح ٣١ وفي ط المحقق : ١ : ١٩٤ / ٧٦ .

(٤٠٨) النساء : ٤ : ٥٩ .

(٤٠٩) في ن : «أدرکته» .

(٤١٠) في ق ، م : «هل» .

(٤١١) من م والمصدر .

(٤١٢) في المصدر : «تجلاها» .

(٤١٣) إعلام الوری : ٢ : ١٨١ - ١٨٢ ، وفي ط ١ ص ٣٧٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٥٣ ب ٢٣ ح ٣ ، والخزّاز القمي في كفاية الأثر : ص ٥٣ ، وأبو الفتوح الرازي في تفسيره في ذيل الآية ، وقطب الدين الراوندي في قصص الأنبياء : ٣٦٠ / ٤٣٦ عن ابن بابويه ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٣٤٣ و ٣٤٤ عن جابر الجعفي في تفسيره عن جابر الأنصاري .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إِنَّ الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة ثم اختارني^(٤١٤) منها فجعلني نبياً ، ثم اطلع الثانية^(٤١٥) فاختر منها علياً وجعله إماماً ، ثم أمرني أن أتخذه أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً ، فعلي مَنِي وأنا من علي ، وهو زوج ابنتي وأبو سبطي الحسن والحسين .

ألا وإنَّ الله تبارك وتعالى جعلني وإياهم حججاً على عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي ، التاسعُ منهم قائم أهل بيتي ومهدي أمتي ، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله ، يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة ، فيعلن أمر الله ويظهر دين الله ، ويؤيد بنصر الله ، ويُنصر بملائكة الله ، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»^(٤١٦) .

وعن أبي حمزة الثمالي ، عن الصادق ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حدّثني جبرئيل ، عن ربِّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال : «من علم أن لا إله إلا أنا وحدي ، وأنّ محمداً عبدي ونبّي ، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي ، وأنّ الأئمة من ولده حججي ، أدخلته الجنة برحمتي ، ونجّيته من النار بعفوي ، وأبَحْتُ له جُورِي ، وأوجبْتُ له كرامتي ، وأتممتُ عليه نعمتي ، وجعلته خاصّتي^(٤١٧) وخالصتي ، إن ناداني لبّيته ، وإن دعاني أجبته ، وإن سألني أعطيته ، وإن سكت ابتدأته ، وإن أساء رحمته ، وإن فرّ مَنِي دعوته ، وإن شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حججي ، فقد جحد نعمتي ، وصغّر عظمتي ، وكفر بآياتي وكتبتي ، إن قصّدي حجّبه ، وإن سألني حرّمته ، وإن ناداني لم أسمع نداءه ، وإن دعاني لم أجب^(٤١٨) دعاءه ، وإن رجاني خيّبته ، وذلك جزاؤه مَنِي ، وما أنا بظلام للعبيد» .

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ، ومَن الأئمة من وُلد عليّ بن أبي طالب ؟

فقال : «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، ثم سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين ، ثمّ الباقر محمد بن علي ؛ وستدرّكه يا جابر ، فإذا أدركته فافقراه مَنِي السلام ، ثمّ الصادق جعفر بن محمد ، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر ، ثمّ الرضا عليّ بن موسى ، ثمّ التقي محمد

وأورد صدره المحقق الحلي في المسلك : ص ٢٢٢ و ٢٧٥ ، وأورده البحراني في الإنصاف : ١١٤ / ١٠٧ عن كتاب النصوص للصدوق .

(٤١٤) في ك والمصدر : «فاختارني» .

(٤١٥) في ن ، خ : «ثانية» .

(٤١٦) إعلام الوری : ٢ : ١٨٢ - ١٨٣ ، وفي ط ١ ص ٣٧٦ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٥٧ ب ٢٤ ح ٢ ، والخزّاز القمي في كفاية الأثر : ص ١٠ - ١١ ، وصدره المحقق الحلي في المسلك : ص ٢٢٢ .

وأورده السيّد هاشم البحراني في الإنصاف : ١٥٥ / ١٥٥ عن كتاب النصوص للصدوق .

(٤١٧) في م والمصدر : «من خاصّتي» .

(٤١٨) في المصدر : «لم أستجب» .

بن عليّ، ثمّ النقيّ عليّ بن محمّد، ثمّ الزكيّ الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي^(٤١٩) الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

هؤلاء يا جابر، خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن^(٤٢٠) أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، بهم يُمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها»^(٤٢١).

وعن أبي حمزة الثمالي، عن الباقر، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ (عليهم السلام) قال: «دخلت (أنا)^(٤٢٢) وأخي على جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن على فخذه الأخرى، ثمّ قال لنا^(٤٢٣): بأبي أنتما من إمامين صالحين اختارهما الله منّي ومن أبيكما وأمّكما، واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة تاسعهم قائمهم^(٤٢٤)، كلّهم في الفضل والمنزلة سواء»^(٤٢٥)»^(٤٢٦).

قال محمّد بن عمران: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «نحن اثنا عشر محدّثاً». فقال له أبو بصير: بالله^(٤٢٧) لقد سمعت ذلك من أبي عبد الله (عليه السلام)؟ فحلف مرّة أو مرتّين أنّه سمعه منه، فقال أبو بصير: لكنّي سمعته من أبي جعفر (عليه السلام)^(٤٢٨). قال: وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب أكثر ممّا ذكرناه، وقد ذكر كثيراً منها الشيخ أبو جعفر ابن بابويه في كتاب كمال الدّين وتمام النعمة في إثبات الغيبة وكشف الحيرة، فمن أراد الزيادة فليطلب من هناك، وقد صنّف الشيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان في ذلك كتاباً مفرداً ذكر فيه الأخبار الواردة في هذا المعنى بأسانيدها.

الفصل الثالث:

(٤١٩) في ق، ن، وخ بهامش م: «الأمة».

(٤٢٠) في ن، خ: «فمن».

(٤٢١) إعلام الوری: ٢: ١٨٣ - ١٨٤، وفي ط ١ ص ٣٧٦.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٥٨ ب ٢٤ ح ٣.

وأورده السيّد هاشم البحراني في الإنصاف: ص ٢٣٨ - ٢٤٠ / ٢٣٠ عن كتاب النصوص وكتاب الغيبة للصدوق.

(٤٢٢) من المصدر، ونسخة ق استدركه ما بين السطور.

(٤٢٣) في المصدر: «ثمّ قبلنا وقال».

(٤٢٤) في ق: «قائمهم تاسعهم».

(٤٢٥) في المصدر: «وكلّكم في الفضل والمنزلة عند الله سواء».

(٤٢٦) إعلام الوری: ٢: ١٩١، وفي ط ١ ص ٣٨٢.

ورواه الصدوق في كمال الدين: ص ٢٦٩ ب ٢٤ ح ١٢، والخصيبي في الهداية الكبرى: ص ٣٧٤، وأبو بصير

محمّد بن جرير الطبري في مسند فاطمة (عليها السلام) كما عنه في الإنصاف: ٣٣٧ / ٣١٣.

(٤٢٧) في ك والمصدر: «تالله».

(٤٢٨) إعلام الوری: ٢: ١٩٦، وفي ط ١ ص ٣٨٥.

ورواه الكليني في الكافي: ١: ٥٣٤ باب ما جاء في الاثني عشر والنصّ عليهم (عليهم السلام) ح ٢٠، والصدوق في

كمال الدين: ص ٣٣٥ ب ٣٣ ح ٦، وص ٣٣٩ ح ١٥، وفي عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١: ٥٩ - ٦٠ ب ٦

ح ٢٣، وفي الخصال: ص ٤٧٨ أبواب الاثني عشر ح ٤٥، والكراچكي في الاستتصار: ١٧ - ١٨.

في القسم الأول في ذكر جمل من الدلائل على إمامة أئمتنا (عليهم السلام)

سوى ما ذكرناه فيما تقدّم من الكتاب

أحد الدلائل على إمامتهم (عليهم السلام) ما ظهر عنهم من العلوم التي تفرّقت في فرق العالم ، فحصل في كلّ فرقة منهم فنٌّ واجتمعت فنونها وسائر أنواعها في آل محمّد (عليهم السلام) ، ألا ترى إلى ما روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في أبواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين ، وأحكام الشريعة ، وتفسير القرآن ، وغير ذلك ما زاد على جميع كلام الخطباء والعلماء والفصحاء ، حتّى أخذ منه المتكلّمون والفقهاء والمفسّرون ، ونقل عنه أهل العربيّة أصول الإعراب ومعاني اللغات ، وقال في الطبّ ما استفاد منه الأطباء ، وفي الحكم^(٤٢٩) والوصايا والآداب ما أرّبى على جميع كلام الحكماء^(٤٣٠) ، وفي النجوم وعلم الآثار ما استفاده من جهته جميع أهل الملل والآراء .

ثمّ (قد)^(٤٣١) نقلت الطوائف عمّن ذكرنا من عترته وأبنائه (عليهم السلام) مثل ذلك من العلوم في جميع الأنحاء ولم يختلف في فضلهم وعلوّ درجتهم (في ذلك)^(٤٣٢) من أهل العلم اثنان .

فقد ظهر عن الباقر والصادق (عليهما السلام) [لمّا تمكّنا من الإظهار وزالت عنهما النقيّة التي كانت على سيّد العابدين (عليه السلام)] من الفتاوى في الحلال والحرام والمسائل والأحكام ، وروى النّاسُ عنهما من علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الأنبياء والمغازي والسير وأخبار العرب وملوك الأمم ما سمّي أبو جعفر (عليه السلام) لأجله باقر العلم^(٤٣٣) .

وروى عن الصادق (عليه السلام) [في أبوابه] من مشهوري أهل العلم أربعة آلاف إنسان ، وصنّف من جواباته في المسائل أربعمئة كتاب هي معروفة بكتب الأصول ، رواها أصحابه وأصحاب أبيه وأصحاب ابنه موسى (عليه السلام) ، ولم يبق (فنّ)^(٤٣٤) من فنون العلم^(٤٣٥) إلا روي عنه (عليه السلام) فيه أبواب .

(٤٢٩) في خ والمصدر : «الحكمة» .

(٤٣٠) في م والمصدر : «على كلام جميع الحكماء» .

(٤٣١) من خ والمصدر .

(٤٣٢) من ن ، خ ، م والمصدر .

(٤٣٣) في هامش ن بخط الكركي : في النسخة [يعني النسخة التي عبّرنا عنها بـ«خ»] هنا كذا والظاهر أنّه للمصنّف ، وفي هامش ق : «فاته (رحمه الله) أن يذكر في هذا الفصل ما رواه العامّة وقد ذكرته آنفاً في هذا الكتاب من أنّ العلماء لم يكونوا أصغر منهم إذا كانوا عند الباقر (عليه السلام) ، وقد كان أبو حنيفة مع (على خ) جلالة قدره يدخل على الصادق (عليه السلام) كالمستفيد منه والأخذ عنه ، وكذا سفيان الثوري وأمّثالهما من العلماء ، وقصّة موسى بن جعفر (عليهما السلام) حين نقل إلى أبي يوسف حكمه فأحلف الناقل إليه وأمضى حكمه وإن كان مخالفاً لمذهبه وجعل أصحابه ذلك طريقاً إلى (في «ق») أنّ المجتهد إذا سمع قول مجتهد أفضل منه عمل بقوله ، واحتجّوا بفعل أبي يوسف حين صحّ عنده حكم موسى (عليه السلام)» .

(٤٣٤) من ن ، خ ، ك والمصدر .

(٤٣٥) في ك : «العلوم» .

وكذلك كانت حال (٤٣٦) ابنه موسى من بعده في إظهار العلوم إلى أن حبسه الرشيد ومنعه من ذلك .

وقد انتشر للرضا (عليه السلام) وابنه أبي جعفر من ذلك ما شهرة (٤٣٧) جملته تُغني عن تفصيله .

وكذلك كانت سبيل أبي الحسن وأبي محمد العسكريين (عليهما السلام) ، وإثما كانت الرواية عنهما أقل ؛ لأنهما كانا محبوسين في عسكر السلطان ، ممنوعين من الانبساط في الفتيا ، وأن يلقاها كل أحد من الناس .

وإذا ثبت بما ذكرناه بينونة أئمتنا (عليهم السلام) بما وصفناه عن جميع الأنام ، ولم يمكن أحداً (٤٣٨) أن يدّعي أنهم أخذوا العلم عن رجال العامة ، أو تلقّوه (٤٣٩) من رواتهم وفقائهم ، لأنهم لم يُروا قطّ مختلفين إلى أحد من العلماء في تعلّم شيء من العلوم ، ولأنّ ما نقل (٤٤٠) عنهم من العلوم (٤٤١) ، فإنّ أكثره (٤٤٢) لا يعرف (٤٤٣) إلا منهم ، ولم يظهر إلا عنهم ، فعلما أنّ هذه العلوم بأسرها قد انتشرت عنهم ، مع غناهم عن سائر الناس ، وتيقنا زيادتهم في ذلك على كافتهم ، ونقصان جميع العلماء عن رتبتهم .

فثبت أنّهم أخذوها عن النبي (صلى الله عليه وآله) خاصّة ، وأنّه أفردهم بها ليدلّ على إمامتهم بافتقار الناس إليهم فيما يحتاجون إليه وغناهم عنهم ، (و) (٤٤٤) ليكونوا مفرعاً لأئمته في الدين ، وملجأ لهم في الأحكام ، وجروا في هذا التخصيص مجرى النبي (صلى الله عليه وآله) في تخصيص الله له بإعلامه أحوال (٤٤٥) الأمم السالفة ، وإفهامه ما في الكتب المتقدّمة من غير أن يقرأ كتاباً أو يلقى أحداً من أهله (٤٤٦) .

هذا ، وقد ثبت في العقول أنّ الأعلّم الأفضل أولى بالإمامة من المفضول ، وقد بيّن الله ذلك بقوله : (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى) (٤٤٧) ، وقوله : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (٤٤٨) ، ودلّ بقوله سبحانه في قصّة طالوت : (وَزَادَهُ

(٤٣٦) في ن ، خ : «حالة» .

(٤٣٧) كذا ضبط في نسخة الكركي ، وضبط في نسختي الكفعمي وم : «شهره» .

(٤٣٨) في المصدر : «لأحد» .

(٤٣٩) في المصدر : «تلقوه» .

(٤٤٠) في المصدر : «أثر» .

(٤٤١) في خ : «ولأنّه ما نقل أثر من العلوم» .

(٤٤٢) في ن : «أكثرها» .

(٤٤٣) في ن ، خ : «لا يعلم» .

(٤٤٤) من م ، ك والمصدر .

(٤٤٥) في ن ، خ : «بأحوال» .

(٤٤٦) المثبت من المصدر وخ بهامش ق ، وفي سائر النسخ : «أهليّة» .

(٤٤٧) يونس : ١٠ : ٣٥ .

(٤٤٨) الزمر : ٣٩ : ٩ .

بَسْطَةُ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) (٤٤٩) ، وَأَنَّ التَّقَدُّمَ فِي الْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةَ مُوجِبٌ لِلتَّقَدُّمِ فِي الرِّيَاسَةِ ، وَإِذَا كَانَتْ أُمَمَتُنَا (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) أَعْلَمُ الْأُمَمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ ، فَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُمْ أُمَمَةُ الْإِسْلَامِ الَّذِينَ اسْتَحَقُّوا الرِّيَاسَةَ عَلَى الْأَنَامِ بِمَا قُلْنَاهُ (٤٥٠).

دَلَالَةُ أُخْرَى : وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) إِجْمَاعُ الْأُمَمِ عَلَى طَهَارَتِهِمْ ، وَظَاهِرُ عَدَائِهِمْ ، وَعَدَمُ التَّعَلُّقِ عَلَيْهِمْ أَوْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشَيْءٍ يَشِيبُهُ فِي دِيَانَتِهِ ، مَعَ اجْتِهَادِ أَعْدَائِهِمْ وَمُلُوكِ أَرْمَنَتِهِمْ فِي الْغَضِّ مِنْهُمْ وَالْوَضْعِ مِنْ أَقْدَارِهِمْ وَالتَّطَلُّبِ لِعَثْرَاتِهِمْ ، حَتَّى أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْرَبُونَ مَنْ يُظَاهِرُ عِدَاوَتَهُمْ (وَيَقْصُونَ بِلَ يَجْفُونَ) (٤٥١) وَيَنْفُونَ وَيَقْتُلُونَ مَنْ يَتَحَقَّقُ بَوْلَايَتِهِمْ ، وَهَذَا أَمْرٌ ظَاهِرٌ عِنْدَ مَنْ سَمِعَ بِأَخْبَارِ النَّاسِ ، فَلَوْلَا أَنَّهُمْ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) كَانُوا عَلَى صِفَاتِ الْكَمَالِ مِنَ الْعَصْمَةِ وَالتَّأْيِيدِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّهُ سَبْحَانَهُ مَنَعَ بَلَطْفَهُ كُلَّ أَحَدٍ (مِنْ) (٤٥٢) أَنْ يَتَخَرَّصَ عَلَيْهِمْ بِاطِّلا ، أَوْ يَقُولَ (٤٥٣) فِيهِمْ (زُورًا) (٤٥٤) لَمَّا سَلِمُوا (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي شَرَحْنَاهُ ، لَا سَيِّمًا وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِمَّنْ لَا يُؤْبَهُ بِهِمْ (٤٥٥) ، وَلَا مِمَّنْ لَا يَدْعُو الدَّاعِيَ (٤٥٦) إِلَى الْبَحْثِ عَنْ أَخْبَارِهِمْ (لِخَمُولِهِمْ) (٤٥٧) وَانْقِطَاعِ أَثَارِهِمْ ، بَلْ كَانُوا عَلَى (أَعْلَى) (٤٥٨) مَرْتَبَةٍ مِنْ تَعْظِيمِ الْخَلْقِ إِيَّاهُمْ ، وَفِي الرُّتْبَةِ الْعَالِيَةِ وَالدرْجَةِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي تَحْسُدُهُمْ عَلَيْهَا الْمُلُوكُ ، وَيَتَمَتَّنُونَهَا لَأَنْفُسِهِمْ ، لِأَنَّ شِيعَتَهُمْ مَعَ كَثْرَتِهَا فِي الْخَلْقِ ، وَغَلَبَتِهَا فِي أَكْثَرِ الْبِلَادِ اعْتَقَدَتْ فِيهِمْ الْإِمَامَةَ الَّتِي تَشَارِكُ النَّبُوَّةَ ، وَظَهَرَتْ (٤٥٩) عَلَيْهِمُ الْآيَاتُ الْمَعْجَزَاتُ (٤٦٠) وَالْعَصْمَةُ عَنِ الزَّلَازِلِ (٤٦١) ، حَتَّى أَنَّ الْغَلَاةَ قَدْ اعْتَقَدَتْ فِيهِمُ النَّبُوَّةَ (٤٦٢) وَالْإِلَهِيَّةَ ، وَكَانَ أَحَدُ أَسْبَابِ اعْتِقَادِهِمْ ذَلِكَ فِيهِمْ حَسَنُ أَثَارِهِمْ وَعُلُوُّ أَحْوَالِهِمْ

(٤٤٩) البقرة : ٢ : ٢٤٧ .

(٤٥٠) فِي خ ، م وَالْمَصْدَرُ : «عَلَى مَا قُلْنَاهُ» .

(٤٥١) مِنَ الْمَصْدَرِ وَهَامِشٌ ق .

(٤٥٢) مِنَ ك وَالْمَصْدَرُ .

(٤٥٣) فِي ن ، خ وَالْمَصْدَرُ : «يَتَقَوَّلُ» .

(٤٥٤) مِنَ الْمَصْدَرِ وَهَامِشٌ ق .

(٤٥٥) يُؤْبَهُ بِهِمْ ؛ أَيْ لَا يُحْتَقَلُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : «رُبَّ ذِي طَمَرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ» أَيْ لَا يُحْتَقَلُ بِهِ لِحَقَارَتِهِ ، يُقَالُ : مَا وَبَّهْتُ

لَهُ ، وَمَا بَهْتُ لَهُ ، وَمَا بَاهْتُ ، وَمَا بَهَّأْتُ لَهُ ، كُلُّ ذَلِكَ وَاحِدٌ ، قَالَ الْهَرَوِيُّ [فِي الْغُرَبِيِّينَ : ١ : ٤١ مَادَّةُ أَب هـ] .

(الْكَفْعَمِي) .

(٤٥٦) فِي ن ، خ : «لِلدَّاعِي» .

(٤٥٧) مِنَ الْمَصْدَرِ وَهَامِشٌ ق .

(٤٥٨) مِنَ خ وَالْمَصْدَرُ وَهَامِشٌ ق .

(٤٥٩) فِي الْمَصْدَرِ وَخ بِهِامِشٌ ق : «وَادَّعَتْ» .

(٤٦٠) فِي م : «وَالْمَعْجَزَاتُ» .

(٤٦١) فِي الْمَصْدَرِ وَخ بِهِامِشٌ ق : «الزَّلَازِلُ» .

(٤٦٢) فِي ك : «اعْتَقَدُوا فِيهِمْ رُتْبَةَ النَّبُوَّةِ» .

وكمالهم في صفاتهم^(٤٦٣) ، وقد جرت العادة فيمن حصل له جزء من (هذه)^(٤٦٤) النباهة أن لا يسلم من السنة أعدائه ، ونسبتهم إليّاه إلى بعض العيوب القادحة في الديانة والأخلاق .

فإذا ثبت أن أئمتنا (عليهم السلام) نزّههم الله عن ذلك ، ثبت أنّه سبحانه هو المتولي لجميع الخلائق على ذلك بلطفه ، وجميل صنّعه ليدلّ على أنّهم حججه على عباده ، والسفراء بينه وبين خلقه ، والأركان لدينه ، والحفظة لشرعه ، وهذا واضح لمن تأمله .

دلالة أخرى : ومما يدلّ أيضاً على إمامتهم (عليهم السلام) ما حصل من الاتفاق على برّهم وعدالتهم ، وعلوّ قدرهم وطهارتهم ، وقد ثبت^(٤٦٥) معرفتهم (عليهم السلام) بكثير ممّن يعتقد إمامتهم ، ويدين الله تعالى بعصمتهم والنصّ عليهم ، ويشهد بالمعجز لهم .

ووضح أيضاً اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم إليّاهم ونقلهم الأحكام والعلوم عنهم ، وحملهم الزكوات والأخماس إليهم ، (و)^(٤٦٦) من أنكر هذا أو دفع^(٤٦٧) كان مكابراً دافعاً للعيان ، بعيداً عن معرفة أخبارهم .

وقد علم كلّ محصل بطرق^(٤٦٨) الأخبار أن هشام بن الحكم ، وأبا بصير ، وزرارة بن أعين ، وحمران وبكر ابني أعين ، ومحمّد ابن النعمان الذي يلقّب^(٤٦٩) العامّة شيطان الطاق ، وبريد بن معاوية العجلي ، وأبان بن تغلب ، ومحمّد بن مسلم الثقفي ، ومعاوية بن عمّار الدهني^(٤٧٠) ، وغير هؤلاء ممّن قد بلغوا الجمع الكثير والجَمّ الغفير من أهل العراق والحجاز وخراسان وفارس ، كانوا في وقت جعفر بن محمّد (عليهما السلام) رؤساء الشيعة في الفقه ورواية الحديث والكلام ، وقد صنّفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات ، وأضافوا أكثر ما اعتمدوه من الرواية إليه وإلى أبيه محمّد (عليهما السلام) ، (و)^(٤٧١) [كان] لكلّ إنسان منهم أتباع وتلامذة في المعنى الذي ينفرد^(٤٧٢) به ، وأنّهم كانوا يدخلون من العراق إلى الحجاز في كلّ عام (إذا)^(٤٧٣) كثروا أو قتلوا ، ثمّ يرجعون ويحكّون عنه الأقوال ويُسندون إليه الدلالات ، وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة ، وكذلك إلى وقت وفاة أبي محمّد العسكري (عليه السلام) ، وحصل العلم باختصاص هؤلاء بأئمتنا (عليهم

(٤٦٣) في ك : «وما عظم من صفاتهم» .

(٤٦٤) من ك وخ بهامش ق والمصدر ، وفي ق ، م : «بعد» .

(٤٦٥) في م ، ك : «ثبتت» .

(٤٦٦) من ك والمصدر .

(٤٦٧) في م ، ك : «دفعه» ، وفي ق : «دافع» .

(٤٦٨) في ق : «يطرق» ، وفي المصدر : «نظر في الأخبار» .

(٤٦٩) في م ، ك : «تلقبه» .

(٤٧٠) في النسخ : «الذهبي» ؛ وهو تصحيف .

(٤٧١) من ك والمصدر .

(٤٧٢) في المصدر : «يتفرّد» .

(٤٧٣) من النسخ ما عدا ك ، وفي المصدر : «أو أكثر أو أقل» .

السلام) ، كما يُعلم^(٤٧٤) اختصاص أبي يوسف ومحمد بن الحسن بأبي حنيفة ، وكما يُعلم اختصاص المزني والربيع بالشافعي ، واختصاص النظام بأبي الهذيل ، والجاحظ والأسواري بالنظام .

ولا فرق بين من دفع الإمامية^(٤٧٥) عما^(٤٧٦) ذكرناه وبين من دفع من سمّيناه عمّن وصفناه في الجهل بالأخبار والعناد والإنكار ، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه لم تخل الإمامية في شهادتها بإمامة هؤلاء (عليهم السلام) من [أحد الأمرين : إمّا] أن تكون كاذبة أو صادقة^(٤٧٧) ، فإن كانت مُحقة صادقة في نقل النص عنهم عن^(٤٧٨) خلفائهم (عليهم السلام) مصيبة فيما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال ، فقد ثبت إمامتهم على ما قلناه ، وإن كانت كاذبة في شهادتها مبطلّة في عقيدتها ، فلن يكون كذلك إلا ومن سمّيناهم من أئمة الهدى (عليهم السلام) ضالّون برضاهم^(٤٧٩) بذلك ، فاسقون بترك النكير عليهم ، مستحقّون للبراءة منهم من حيث تولّوا الكذابين ، مضلّون [للأمة] لتقريبهم إيّاهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلّها ، ظالمون في أخذ الزكوات والأخماس عنهم ، وهذا ما لا يُطلقه مسلم فيمن يقول بإمامته ، وإذا كان الإجماع المقدم ذكره حاصلًا على طهارتهم وعدالتهم ووجوب إمامتهم^(٤٨٠) ، ثبتت إمامتهم بتصديقهم لمن أثبت ذلك ، وبمن^(٤٨١) ذكرناه من اختصاصهم بهم ، وهذا واضح ، والمثّة لله .

دلالة أخرى : ومما يدلّ أيضاً على إمامتهم (عليهم السلام) وأنهم أفضل الخلق بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ، ذكر في هذا الفصل كلاماً طويلاً أنا ألخصه وأذكر معناه ، قال ما معناه : إنّ الله غرس لهم في القلوب من الإجلال والتعظيم ما كان يعظمهم لأجله الوليّ والعدوّ ، مع اختلاف الأهواء وتباين الآراء^(٤٨٢) ، فلا يجحد عدوّهم شرفهم وعلوّ مكانهم وعظيم مقدارهم ، هذا معاوية مع مبارزته^(٤٨٣) لأُمير المؤمنين (عليه السلام) ونصبه له العداوة ، وما جرى بينهم من الوقائع ؛ لم يمكنه يوماً^(٤٨٤) أن يدفع شرفه ، ولا يضع منزلته ، ولا يقدر في حال من أحواله ، وأمر من أموره ، وقد كان يسمع من أصحابه (عليه السلام) ومن ابن عباس (رضي الله عنه) ومن الوافدين عليه والوافدات ما يُقذّي عينه ويصمّ

(٤٧٤) في ك والمصدر : «نعلم» ، وكذا في المورد الآتي .

(٤٧٥) في م : «الإمامة» .

(٤٧٦) في ك ، م والمصدر : «عمّن» .

(٤٧٧) في المصدر : «أن تكون مُحقة في ذلك صادقة أو مبطلّة في شهادتها كاذبة» .

(٤٧٨) في المصدر : «على» .

(٤٧٩) في خ بهامش ق : «لرضاهم» .

(٤٨٠) في المصدر : «ولايتهم» .

(٤٨١) في ق : «لمن» ، وفي المصدر : «بما» .

(٤٨٢) في م : «الطبقات» .

(٤٨٣) في ك : «محاربته» .

(٤٨٤) في خ : «يوماً ما» .

سمعه ؛ من تفضيل عليّ (عليه السلام) وعدّ مناقبه ، ووصف خلال له وذكر مآثره ، فما نقل (٤٨٥) أنّه أنكر ذلك ولا أمكنه ردّه ، ولا النكير على قائله مع محاربته له ومنازعته إيّاه الخلافة ، وسبّه إيّاه على المنابر ، فكان كما قيل : «وأخرجه» (٤٨٦) إلى السفه العياء» ، وقد أجاد مهيار في قوله (٤٨٧) :

ما لقريش ما دَقَّتْكَ عهدا *** ودامجتك ودّها على دَخَلْ (٤٨٨)
وطالبتك بقديم (٤٨٩) حقدّها *** بعد أخيك بالترات (٤٩٠) والدَحَلْ
وكيف ضمّوا أمرهم واجتمعوا *** فاشتتروا (٤٩١) الرأي وأنتَ منعزل
وليس منهم (٤٩٢) قاذخٌ بريية *** فيك (٤٩٣) ولا قاض عليك بوهل (٤٩٤)
وكذا (٤٩٥) كانت الحال مع ناكثي بيعته ، فإنّهم لم يتمكّنوا من إنكار فضله وجحد شرفه ، وكذا كانت أحوال الحسن والحسين (عليهما السلام) بعده من تعظيم النّاس لهم واعترافهم لهم بعلوّ المنزلة ، حتّى أن يزيد بن معاوية - لقاء الله غيب أفعاله الوخيمة وجزاه بما يستحقّه على أعماله الذميمة - لم يسعه أن يقول في الحسين (عليه السلام) ما يغضّ من شرفه ، أو يطعن في ثغرة مجده ، ولم يحفظ عنه ذمّه ولا استزادته ، وكان همّه الدنيا وطلبّ الولاية ، فلها ترك الصواب وعليها دخل النّار من كلّ الأبواب ، وكان يظهر الحزن عليه والندم على قتله وإنكار أنّه أمر بذلك أو رضي به ، وما زال يُعظّم زين العابدين (عليه السلام) ، ولمّا أنفذ مسلم بن عقبة وجرت وقعة الحرّة أوصاه باحترامه (عليه السلام) وإكرامه ورفع محله وإعطائه الأمان مع أهل بيته ومواليه ، وبمثل ذلك عامله (بنو) (٤٩٦) مروان ، وكذلك كانت حالة الباقر (عليه السلام) (٤٩٧) في إعزازه وإكرامه وصيانة جانبه معهم ، ومعرفتهم بحقه وقدره .

(٤٨٥) في ن ، خ : «ذكر» .

(٤٨٦) في ق : «أخرجه» .

(٤٨٧) ديوان مهيار الديلمي : ٣ : ١١٢ ، وليست هذه الأبيات في كلام الطبرسي ، ولمّا لخصّ المؤلف كلامه أوردها بالمناسبة .

(٤٨٨) الدَحَلْ : الخداع .

(٤٨٩) في خ ، م : «لقديم» ، وفي الديوان : «عن قديم غلّها» .

(٤٩٠) المثبت من ك ، م والمصدر ، وفي سائر النسخ : «بالترات» .

(٤٩١) في الديوان : «فاشتتروا» .

(٤٩٢) في م والديوان : «فيهم» .

(٤٩٣) في ق ، ك : «قبل» .

(٤٩٤) في ن : «بوجل» .

المذيق : اللبن الممزوج بالماء فهو غير خالص من الشوب ، وفلان لمذيق : إذا لم يخلصه . والترات والدَحَلْ : الحقد . والوهل : الغلط والسهو والنقصان . (الكفعمي) .

(٤٩٥) في ن ، خ : «وكذلك» .

(٤٩٦) من خ .

(٤٩٧) في م : «حاله مع الباقر (عليه السلام)» .

والصادق (عليه السلام) كان مكرماً معظماً عند بني مروان ، ويمثل ذلك عامله السفاح والمنصور .

وموسى بن جعفر (عليهما السلام) كان مُراعى الحال ، معروف القدر والمكانة (٤٩٨) ، رفيع المنزلة والمحلّ ، والذي جرى في حقّه من الرشيد كان ينكره ويعتذر منه ، وما زال في حال حياته في زمن الهادي والرشيد على أتمّ ما ينبغي ، إلى أن جرى له (عليه السلام) ما جرى ، وأحضر الرشيد الشهود يشهدون أنّه مات موتاً ولم يقتل ، كلّ ذلك تفصيلاً من قتله وإنكاراً أن يكون أمر به .

وحال المأمون مع الرضا (عليه السلام) مشهورة فيما كان يُعامله به من الإعزاز التامّ ، والإكرام البالغ حتّى زوّجه بابنته ، وأوصى له بولاية عهده ، وأسخط لأجله أهل بيته وأولاده وبني أبيه وبني عمّه ، وبذلك عامل ابنه أبا جعفر (عليه السلام) مع صغر سنّه حتّى زوّجه ابنته (٤٩٩) أم الفضل ، وعرف محلّه ، وكان يشيّد بذكر أبيه وذكره ، ويُعلّى ما أعلّى الله من قدر أبيه وقدره ، ويرفعه في مجلسه على أهله وبني عمّه وأولاده وقضائه . وكان المتوكّل يُعظم عليّ بن محمّد ، مع عداوته لأُمير المؤمنين (عليه السلام) ومقتله له وطعنه على آل أبي طالب .

وكذلك كان المعتمد مع أبي محمّد (عليه السلام) في إكرامه والمبالغة فيه ، هذا والأئمّة الذين عدّناهم في قبضة من عدّنا (٥٠٠) من الملوك على الظاهر ، وتحت طاعتهم ، وقد اجتهدوا كلّ الاجتهاد في أن يعثروا لهم على عيب يتعلّقون به في (٥٠١) الحطّ من منازلهم ، وأمعنوا في البحث عن أسرارهم وأحوالهم في خلواتهم ، فعجزوا ولم يظفروا بشيء أصلاً . فعلمنا أنّ تعظيمهم إيّاهم - مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم للغضّ منهم ، وإجماعهم على ضدّ مرادهم من إكرامهم وتبجيلهم - منحة من الله سبحانه لهم ؛ ليدلّ بذلك على اختصاصهم منه - جلّت قدرته - بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الأنام ، وما هذا إلاّ كالأُمور الغير المألوفة ، والأشياء الخارقة للعادة .

ويؤيّد ما ذكرناه تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيمهم من ذكرناه من الطوائف (٥٠٢) المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والآراء ، وأجمعوا على تعظيم قبورهم وفضل (٥٠٣) مشاهدتهم ، حتّى أنّهم يقصدونها من البلاد الشاسعة ، ويلمّون بها ، ويتقرّبون إلى الله تعالى بزيارتها ، ويستنزلون عندها من الله الأرزاق ، ويستفتحون الأغلاق ، ويطلبون ببركتها الحاجات ، ويستدفعون الملمات ، وهذا هو المعجز الخارق للعادة ، وإلاّ فما الحامل للفرقة

(٤٩٨) في ن : «المكان» .

(٤٩٩) في ن ، خ : «بابنته» .

(٥٠٠) من م والمصدر .

(٥٠١) في م : «على» .

(٥٠٢) في المصدر : «لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف» .

(٥٠٣) في ق : «وقصد» .

المنحازة عن هذه الجهة المخالفة لها على ذلك ، و[لم] لم يفعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون إمامته وفرض طاعته ؛ وهو موافق لهم ، مساعد غير مخالف ؟ !
 ألا ترى أنّ ملوك بني أمية وخلفاء بني العباس - مع كثرة شيعتهم ، وكونهم أضعافاً أضعاف شيعتنا (عليهم السلام) ، وكون (٥٠٤) أكثر الدنيا لهم وفي أيديهم ، [و]ما حصل (٥٠٥) لهم من تعظيم الجمهور في حياتهم والسلطنة على العالمين ، والخطبة (٥٠٦) على المنابر في شرق الأرض وغربها لهم بإمرة المؤمنين - لم يلم أحد من شيعتهم وأوليائهم ، فضلاً عن أعدائهم ، بقبورهم بعد وفاتهم ، ولا قصد أحد تربة لهم متقرباً بذلك إلى ربّه ، ولا نشط لزيارتهم ، وهذا لطف من الله سبحانه بخلقه في الإيضاح عن حقوق أئمتنا (عليهم السلام) ، ودلالة على علو منزلتهم منه جلّ اسمه ، لا سيما ودواعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطائفة ، وموجودة عند أولئك ، فمن المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ، ولا يقال : إنهم فعلوه لتقية ؛ لأنّ التقية ليست مذهباً لهم ولا يخافونهم فيتقونهم ، فلم يبق إلا داعي الدين .

وهذا هو الأمر العجيب الذي لا ينفذ فيه إلا قدرة القادر القاهر الذي يُدلل الصعاب ، ويسبب الأسباب ، ليؤقظ به الغافلين ، ويقطع عذر المتجاهلين .

وأيضاً فقد شارك أئمتنا (عليهم السلام) غيرهم من أولاد النبي (عليه السلام) في نسبهم وحسبهم (٥٠٧) وقرابتهم ، وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة ، وزهد ، وعلم ، ولم يحصل من الإجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدناه (٥٠٨) قد حصل لهم (٥٠٩) (عليهم السلام) ، فإنّ من عداهم من صلحاء العترة يميل إليهم فريق من الأمة (٥١٠) ويعرض عنهم فريق ، ولا يبلغ بهم من التعظيم الغاية (٥١١) التي يعامل (٥١٢) بها أئمتنا (عليهم السلام) (٥١٣) ، وهذا يدلّ على أنّ الله سبحانه خرق في أئمتنا (عليهم السلام) العادات ، وقلب الحالات (٥١٤) ؛ للإبانة عن علو درجتهم ، والتنبيه (٥١٥) على شرف مرتبتهم ، والدلالة على إمامتهم (٥١٦) .

(٥٠٤) في ق ، م : «ولو أن» .

(٥٠٥) في ك : «مع ما حصل» .

(٥٠٦) في خ : «الخطب» .

(٥٠٧) في ك والمصدر : «في حسبهم ونسبهم» .

(٥٠٨) في ق : «ما وجدناهم» .

(٥٠٩) في المصدر : «فيهم» .

(٥١٠) في ق : «فريق إليهم» !

(٥١١) في ق : «العناية» .

(٥١٢) في ن ، خ : «تعامل» .

(٥١٣) في المصدر : «الغاية التي يبلغها فيمن ذكرناه» .

(٥١٤) في المصدر : «الجيالات» .

(٥١٥) في م : «البيينونة» !

(٥١٦) إعلام الوری : ٢ : ١٩٩ - ٢٠٨ ، وفي ط ١ ص ٣٨١ - ٣٩٢ .

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى - أثابه الله تعالى - : حكى لي بعض الأصحاب أنّ الخليفة المستنصر - رحمه الله تعالى - مشى مرّة إلى سرّ من رأى وزار العسكريين (عليهما السلام) ، وخرج فزار التربة التي دُفن فيها الخلفاء من آبائه وأهل بيته ، وهُم في قُبّة خربة يصيبها المطر ، وعليها ذرق الطيور ، وأنا رأيته على هذه الحال ، فقيل له (٥١٧) : أنتم (٥١٨) خلفاء الأرض وملوك الدنيا ولكم الأمر في العالم ، وهذه قبور آبائكم بهذه الحال لا يزورها زائر ، ولا يخطر بها خاطر ، وليس فيها (٥١٩) أحدٌ يُميط عنها الأذى ، وقبور هؤلاء العلويين كما ترونها بالستور والقناديل والفرش والزلالي ؟ والفرّاشين والشمع والبخور وغير ذلك ؟ !

فقال : هذا أمرٌ سَمَوِيّ لا يحصل باجتهادنا (٥٢٠) ، ولو حملنا النَّاسَ على ذلك (٥٢١) ما قبلوا ولا فعلوا . وصدق (رحمه الله) ، فإنّ الاعتقادات لا تحصل بالقهر ، ولا يتمكّن أحد من الإكراه عليها .

وقال : ذكر القسم الثاني من الركن الرابع : وهو الكلام في إمامة صاحب الزمان الثاني عشر من الأئمة أبي القاسم بن الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا (عليهم السلام) ، وتاريخ مولده ، ودلائل إمامته ، وذكر طرف من أخباره ، وغيبته ، وعلامات وقت قيامه ، ومدة دولته ، ووصف سيرته (٥٢٢) ، ويشتمل على خمسة أبواب :

الباب الأوّل

في ذكر اسمه وكنيته ولقبه (ومولده) (٥٢٣) (عليه السلام) ، واسم أمّه ، ومن شاهده

وفيه ثلاثة فصول :

(الفصل) (٥٢٤) الأوّل : في ذكر اسمه وكنيته ولقبه (عليه السلام) ، هو المسمّى باسم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المكنى بكنيته ، وقد جاء في الأخبار أنّه لا يحلّ لأحد أن يسمّيه باسمه ، ولا أن يكنّيه بكنيته إلى أن يزيّن الله الأرض بظهور دولته .

(٥١٧) في ق: «لهم» !

(٥١٨) في ن : «إنكم» .

(٥١٩) في ن : «ولا فيها» .

(٥٢٠) في ق : «باجتهاد» .

(٥٢١) في ق ، م ، ك : «عليه» .

(٥٢٢) في المصدر : «ووصفه وسيرته» .

(٥٢٣) من خ ، ك والمصدر .

(٥٢٤) من خ والمصدر .

ويُلقَّب (عليه السلام) بالحجّة ، والقائم ، والمهدي ، والخلف الصالح ، وصاحب الزمان ، والصاحب .

وكانت الشيعة في غيبته الأولى تُعبّر عنه وعن جنبته بالناحية المقدّسة ، وكان ذلك رمزاً بين الشيعة يعرفونه به ، وكانوا أيضاً يقولون على سبيل الرمز والتقّيّة : الغريم ، يعنونه (عليه السلام) ^(٥٢٥) .

قال أفقر عباد الله تعالى عليّ بن عيسى - أثابه الله تعالى - : من العجب أنّ الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد - رحمهما الله تعالى - قالوا : (إنّه) ^(٥٢٦) لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ، ثمّ يقولان : اسمه اسم النبيّ (عليه السلام) وكنيته كنيته ، وهما يظنّان أنّهما لم يذكرّا اسمه ولا كنيته ، وهذا عجيب ! والذي أراه أنّ المنع من ذلك إنّما كان (للتقّيّة) ^(٥٢٧) في وقت الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه ، فأما ^(٥٢٨) الآن فلا ، والله أعلم . ^(٥٢٩)

(٥٢٥) إعلام الوری : ٢ : ٢٠٩ - ٢١٣ .

(٥٢٦) من خ .

(٥٢٧) من ن ، خ .

(٥٢٨) في ق ، ك : «وأما» .

(٥٢٩) قال السيّد الداماد في «شرعة التسمية» : ص ١٠٢ - ١٠٤ بعد نقل كلام المؤلف : إنّ هذا ليس بعجيب ولا هو من العجب في شيء أصلاً ، بل الشيء العجيب عدم الفرق بين التسمية والتكنية، والكناية عن الاسم والكنية ، وحسبان أنّ الكناية عن الاسم والكنية هي ذكر الاسم والكنية على التصريح ، ألم يتدبّر أنّه إذا كانت الكناية عن الاسم والكنية تصريحاً بهما فما ذا الذي هو الكناية عنهما ؟

ومن أعجب العجب تأقيت المنع بالوقت الذي كان فيه الخوف عليه والطلب به والسؤال عنه (عليه السلام) دون هذه الأوقات ، والنصوص الناطقة بالنهي التي منها ينبعث المنع منادية بأعلى الصوت ومعالنة بأجهر القول : أنّ الناس محرّم عليهم ذكر الاسم والكنية إلى أن يظهر (عليه السلام) بشخصه عليهم ويخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، فرفع هذا التحريم عنهم في هذه الأوقات تشريع آخر بمجرد الأهواء والآراء على خلاف شرع أفضل الشارعين وعلى ضدّ ما قد تطابقت عليه نصوص أوصيائه المعصومين الذين هم حملة الوحي وحفظة الدين . ومن العجب كلّ العجب أنّ هذا الموقت المخصّص الرافع المنع من ذلك عن هذا الآن وهذه الأوان أورد في كتابه هذا من قبل ومن بعد طائفة من تلك النصوص الناهية عن هذا التوقيت والتخصيص والرفع ناطقة حتّى يخرج فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، وحتّى يظهره الله تعالى فيملاًها قسطاً وعدلاً ، وحتّى يظهر أمره فيملاًها قسطاً وعدلاً ، وحتّى يبعثه الله عزّ وجلّ .

ثمّ ليت شعر شاعر ما معنى الخوف عليه (عليه السلام) في صدر زمن غيبته ، وهو زمان الطلب له والسؤال عنه دون هذا الزمان ، أكان مكانه معلوماً للطالبيين ومأواه معهوداً عند السائلين ؟ وأكان للطالبيين والسائلين أن يظفروا به في غيبته إذا أرادوه وأن يبصروه بأبصارهم إذا قصدوه؟

وما الفرق في عدم ظفر قاصديه به بالأبصار وعدم مصادفتهم إيّاه بالأدوار بين صدر زمن الغيبة المعبّر عنه بزمن الغيبة الصغرى وزمن السفراء ، وبين هذا الزمان المعبّر عنه بزمان الغيبة الكبرى وزمان انقطاع السفارة؟ وكيف هذا الخوف يرتفع بمجرد تحريم ذكر صريح الاسم والكنية مع تجويز ذكر القائم والحجّة من آل محمّد (صلى الله عليه وآله) ، وابن الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ، والخلف الصالح ، والمهديّ المنتظر ، والإمام الغائب ، وصاحب الزمان ، وسميّ رسول الله وكنيّه ؟

ثمّ ما حقيقة ذلك الخوف وتلك التقّيّة من قبل ولادته بأعوام وعصور وقرون ودهور حتّى أنّ آبائه الطاهرين (عليهم السلام) من قبل واحد قبل واحد ينهون عن تسميته وتكنيته بالتصريح ، وهم يعبرون عن اسمه وكنيته بالكناية ، وهكذا

الثاني : في ذكر مولده واسم أمّه (عليه السلام) ، وُلد (عليه السلام) بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين من الهجرة ، وذكر الأحاديث التي أوردها المفيد (رحمه الله) في مولده (عليه السلام) عن حكيمة عمّة أبي محمّد (عليه السلام) (٥٣٠) .

الباب الثاني من الركن الرابع

في ذكر النصوص الدالة على إمامته (عليه السلام) ممّا ، تقدّم ذكره في جملة الاثني عشر ، (وفيه) (٥٣١) ثلاثة فصول :

(الفصل) (٥٣٢) الأوّل

في ذكر إثبات النصّ على إمامته (عليه السلام) من طريق الاعتبار ، إذا ثبت بالدليل وجوب الإمامة ، واستحالة أن يُخلّي الحكيمُ سُبْحانه عباده المكلفين وقتاً من الأوقات من وجود المعصوم من القبائح ، ويكون كاملاً غنياً عن رعاياه في العلوم ليكونوا بوجوده أقرب إلى الصلاح وأبعد من الفساد ، وثبت وجود (٥٣٣) النصّ على من جوّزه (٥٣٤) من الإمام (٥٣٥) ، أو ظهر (٥٣٦) المعجز الدالّ عليه المميّز له عمّن سواه ، (وعدم هذه الصفات من كلّ أحد بعد وفاة أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري (عليهما السلام) ممّن ادّعت له الإمامة في تلك الحال ، سوى من أثبت إمامته أصحابه (عليه السلام) وهو ابنه القائم مقامه وثبتت

إلى جدّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وحتى أنّ الله عزّ وجلّ ينزل على رسوله لوحاً مكتوباً فيه اسمه بحروف متقاطعة متعارضة على خلاف أسماء آبائه الأئمة الأوصياء من قبل ، فما لكم أيّها الناس لا تعقلون ؟ ثم إنّ أصل غيبته (عليه السلام) من أسرار الله المطوية علّتها عن عباده فما خطبكم في هذا الحكم من أحكامها ، وهذا الفرع من فروعها ، وما لكم تخوضون فيما نهاكم الله ورسوله وأوصياء رسوله عن الخوض فيه والفحص عن علته وأنتم مؤمنون .

وانظر أيضاً الأنوار النعمانية : ٢ : ٥٦ ، بحار الأنوار : ٥١ : ٣١ ، نجم الثاقب : ص ٤٨ - ٥٨ .

(٥٣٠) في هامش ق بخط كاتبه : الفصل الثالث ؛ لم يذكره . وبخط آخر : ذكر في هذا الفصل أسامي من رأى الإمام (عليه السلام) ، وسبجيء [بل تقدّم] في هذا الكتاب مجملاً . وكتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الكفعمي - عفى الله عنه - : ترك الطبرسي - طاب ثراه - الفصل الثالث ويراد به هاهنا من شاهد الإمام (عليه السلام) ؛ لأنّه (رحمه الله) ذكر في الفصل الأوّل ذكر اسمه (عليه السلام) وكنيته ولقبه ، وذكر في الفصل الثاني مولده (عليه السلام) واسم أمّه ، بقي الفصل الثالث ينبغي أن يذكر فيه من شاهده (عليه السلام) كما قرّر الكلام في أوّل الباب ؛ غير أنّ هذا المكان ليس بمحتاج إلى ذكر من شاهده (عليه السلام) ؛ لأنّ المصنّف عليّ بن عيسى (رحمه الله) ذكر ذلك آنفاً ، انتهى .

أقول : ذكر الطبرسي الفصل الثالث في ذكر من رآه (عليه السلام) ، لاحظ إعلام الوری : ٢ : ٢١٨ .

(٥٣١) من ك .

(٥٣٢) من ن ، خ والمصدر .

(٥٣٣) في ق والمصدر : «وجوب» .

(٥٣٤) في هامش ن بخط الكركي : هنا في النسخة بياض قدر كلمة ، انتهى . وأيضاً بهذا المقدار في نسخة ق بياض .

(٥٣٥) في م : «على جوازه من الإمام» ، وفي ك : «على من نُصّ عليه من إمام معصوم» ، وفي المصدر : «على من هذه صفته من الأنام» .

(٥٣٦) في ك والمصدر : «ظهور» .

إمامته (عليه السلام) ، وإلا أدى (٥٣٧) إلى خروج الحقّ عن أقوال الأئمة ، وهذا أصل (٥٣٨) لا يحتاج معه في الإمامة إلى رواية النصوص وتعداد ما جاء فيها من الروايات والأخبار ؛ لقيامه بنفسه في قضيّة العقل ، وثبوته بصحيح الاعتبار ، على أنّه قد سبق النصّ عليه من النبيّ (صلى الله عليه وآله) ، ثمّ من أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ثمّ من الأئمة (عليهم السلام) واحداً بعد واحد إلى أبيه (٥٣٩) (عليه السلام) ، وإخبارهم بغيبته قبل وجوده ، وبدولته والفصل بعد غيبته .

ونحن نذكر ذلك الفصل الذي يلي هذا الفصل ، ثمّ نذكر بعد ذلك الأخبار الواردة في أنّه نصّ عليه أبوه (عليه السلام) عند خواصّه وثقته وشيعته ، وأشار إليه بالإمامة ؛ استظهاراً في الحجّة ، وتثبيتاً على المحجّة (٥٤٠) .

الفصل الثاني

ذكر فيه الأخبار التي تقدّم ذكرها عن آبائه (عليهم السلام) ، سوى ما ذكره فيما تقدّم من الكتاب ، قال : حذفنا أسانيداً تحريّاً للاختصار (٥٤١) ، فمن أراد فليطلبها من (٥٤٢) كتاب كمال الدين لأبي جعفر .

ثمّ ذكر بعد ذلك ما رواه جابر (بن يزيد) (٥٤٣) الجعفي ، عن جابر الأنصاري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «المهدي من ولدي اسمه اسمي ، وكنيته كنيّتي ، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً ، تكون (٥٤٤) له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم ، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب ، فيملأها (٥٤٥) عدلاً كما ملئت جوراً» (٥٤٦) .
وأمثال هذه الأخبار قد تقدّمت (٥٤٧) ، وأذكر (٥٤٨) منها ما أظنّ أنّي (٥٤٩) لم أذكره .

(٥٣٧) في ق ، م : «ولا أدّى» .

(٥٣٨) يدلّ ما بين الهالين في ك : «وجب أن يكون الإمام المعصوم الحجّة الخلف القائم (عليه السلام) لوجود هذه الصفات فيه وعدمها في غيره مع أنّ هذا أصل» .

(٥٣٩) في ق ، م : «ابنه» .

(٥٤٠) في ن : «وتبييناً للمحجّة» .

(٥٤١) في ق : «للاختصاص» ، وكذا في نسخة الكركي ثمّ شطب عليه وصحّح .

(٥٤٢) في ق والمصدر : «في» .

(٥٤٣) من ك والمصدر .

(٥٤٤) في النسخ عدا ك : «يكون» ، وفيها كانت مهملة ، وتبعنا في تنقيطه المصدر وهو الراجح .

(٥٤٥) في ق ، م والمصدر : «يملأها» .

(٥٤٦) إعلام الوری : ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٦ .

والحديث رواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٦ ب ٢٥ ح ١ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ص ٦٧ ، والحموني في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٥ / ٥٨٦ ، والمحقّق الحلّي في المسلك : ص ٢٧٧ .

ورواه أيضاً بسند آخر الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٧ ب ٢٥ ح ٤ ، والطبرسي في إعلام الوری : ٢ : ٢٢٦ ، وفي ط ١ ص ٣٩٩ .

(٥٤٧) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «وقد تقدّمت» .

(٥٤٨) في ق : «فأذكر» .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُ أُمَّتِي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا بَعْدِي ، وَمَنْ وَلَدَهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي يَمْلَأُ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَنْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بِشِيرًا ، إِنَّ الثَّابِتِينَ ^(٥٥٠) عَلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَتِهِ فِي زَمَانِ غَيْبَتِهِ لِأَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ» .

فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ، وللقائم من ولدك غيبة ؟ قال : «إِي وَرَبِّي ، وَ ^(٥٥١) لِيَمَحَّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ^(٥٥٢) ، يَا جَابِرُ ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، وَسِرٌّ مِنْ سِرِّ اللَّهِ ، عَلَّتْهُ مَطْوِيَّةٌ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ ، فَإِيَّاكَ وَالشَّكَّ ، فَإِنَّ الشَّكَّ فِي اللَّهِ كُفْرٌ» ^(٥٥٣) .

وعن الرضا ، عن آبائه ، عن عليّ (عليهم السلام) أنه قال للحسين (عليه السلام) : «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ ، والمظهر للدين ، والباسط للعدل» . قال الحسين (عليه السلام) : «فقلت له : وإنّ ذلك لكائن» ؟

فقال (عليه السلام) : «إِي وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنَّبُوَّةِ وَاصْطَفَاهُ عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ ، وَلَكِنْ بَعْدَ غَيْبَةٍ وَحِيرَةٍ ، لَا يَثْبُتُ فِيهَا عَلَى دِينِهِ إِلَّا الْمَخْلُصُونَ الْمُبَاشِرُونَ لِرُوحِ الْيَقِينِ ، الَّذِينَ أَخَذَ اللَّهُ ^(٥٥٤) مِيثَاقَهُمْ بَوْلَايَتِنَا ، وَكُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَيَّدَهُمُ بَرُوحُ مِنْهُ» ^(٥٥٥) .

ومما جاء فيه عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام) لما صالح الحسن بن عليّ (عليهما السلام) معاوية دخل الناس عليه فلامه بعض الشيعة على بيعته ، فقال (عليه السلام) : «ويحكم ، ما تدرون ^(٥٥٦) ما عملت ؟ والله الذي عملتُ خيراً لشييعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت ، ألا تعلمون أنّي إمامكم ومُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ ، وَأَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَنَصٍّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَيَّ» ؟ قالوا : بلى .

قال : «أما علمتم أنّ الخضر لما خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وأقام الجدار ، كان ذلك سخطاً لموسى (عليه السلام) ؛ إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك ، وكان عند الله حكمة وصواباً ؟

(٥٤٩) في ن ، خ : «أُنْتِي» .

(٥٥٠) في ك : «الثابت» .

(٥٥١) لفظة «و» لم ترد في م وشطب عليها في نسخة الكركي .

(٥٥٢) آل عمران : ٣ : ١٤١ .

(٥٥٣) إعلام الوری : ٢ : ٢٢٧ ، وفي ط ١ ص ٣٩٩ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٢٨٧ - ٢٨٩ ب ٢٥ ح ٧ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٣٥ - ٣٣٦ /

٥٨٩ ، والنطنزي في الخصائص العلوية كما عنه في اليقين : ص ٤٩٤ ب ٢٠١ .

(٥٥٤) في ق : «أخذهم» .

(٥٥٥) إعلام الوری : ٢ : ٢٢٩ ، وفي ط ١ ص ٤٠٠ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٠٤ ب ٢٦ ح ١٦ .

(٥٥٦) في ق : «لاتدرون» .

أما علمتم أنه ما منّا أحد إلّا ويقع في عنقه بيعة لطاغيته في زمانه^(٥٥٧) إلّا القائم الذي يصلي روح الله عيسى ابن مريم (عليه السلام) خلفه ، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيّب شخصه لنلّا يكون [لأحد] في عنقه بيعة ، إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الإمام ، يُطيل الله عُمره في غيبته ، ثمّ يظهره بقدرته في صورة شابّ دون^(٥٥٨) أربعين سنة^(٥٥٩) ، ذلك ليُعلم^(٥٦٠) أنّ الله على كلّ شيء قدير»^(٥٦١) .

ومّا جاء فيه عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب

ما رواه الصادق ، عن آبائه ، عن الحسين (عليهم السلام) قال : «في التاسع من ولدي سنّة من يوسف ، وسنّة من موسى بن عمران ، وهو قائمنا أهل البيت ، يصلح الله أمره في ليلة واحدة»^(٥٦٢) .

[ومّا جاء فيه عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام)]

وعن [عليّ بن] الحسين (عليه السلام) قال : «في القائم منّا سنن من الأنبياء : سنّة من نوح ، وسنّة من إبراهيم ، وسنّة من موسى ، وسنّة من عيسى ، وسنّة من أيّوب ، وسنّة من محمّد - صلى الله عليه وآله وسلّم وعليهم أجمعين - .

فأمّا من نوح فطول العمر ، وأمّا من إبراهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس ، وأمّا من موسى فالخوف والغيبة ، وأمّا من عيسى فاختلف الناس فيه ، وأمّا من أيّوب فالفرج بعد البلوى ، وأمّا من محمّد (صلى الله عليه وآله) فالخروج بالسيف»^(٥٦٣) .

قال : وسمعتّه يقول : «القائم منّا تخفى عن الناس ولادته»^(٥٦٤) حتّى يقولوا : لم يولد بعد ؛ ليخرج حين^(٥٦٥) يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة»^(٥٦٦) .

(٥٥٧) في ك والمصدر : «لطاغية زمانه» .

(٥٥٨) في ك : «ابن» .

(٥٥٩) في هامش ن بخط الكركي : حاشية : هذا منبه على معنى قوله فيما تقدّم ابن أربعين سنة .

(٥٦٠) في ن ، خ : «لتعلم» .

(٥٦١) إعلام الوری : ٢ : ٢٢٩ - ٢٣٠ ، وفي ط ١ ص ٤٠١ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣١٦ ب ٢٩ ح ٢ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ص ٢٢٥ ، والطبرسي في

الاحتجاج : ٢ : ٦٧ / ١٥٧ ، والحمويّ في فرائد السمطين : ٢ : ١٢٤ / ٤٢٤ .

(٥٦٢) إعلام الوری : ٢ : ٢٣٠ ، وفي ط ١ ص ٤٠١ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣١٧ ب ٣٠ ح ١ ، والمحقّق الحليّ من دون ذيله في المسلك : ص ٢٧٨ .

(٥٦٣) إعلام الوری : ٢ : ٢٣١ ، وفي ط ١ ص ٤٠٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٢٢ ب ٣١ ح ٣ وص ٥٧٧ .

(٥٦٤) في ق : «يُخفي عن الناس ولادته» .

(٥٦٥) في ق : «حتّى» .

(٥٦٦) إعلام الوری : ٢ : ٢٣١ ، وفي ط ١ ص ٤٠٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٢٢ ب ٣١ ح ٦ .

وقال عليّ بن الحسين زين العابدين (عليه السلام) : «من ثبت على موالاتنا في غيبة قانمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل^(٥٦٧) شهداء بدر وأحد»^(٥٦٨) .

[ومما جاء عن محمد بن عليّ الباقر (عليه السلام)]

وروى عبدالله بن عطاء قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إنّ شيعتك بالعراق كثيرة^(٥٦٩) ، ووالله ما في أهلك^(٥٧٠) مثلك .

فقال لي : «يا عبدالله ، قد أمكنت الحشو^(٥٧١) من أذنيك ، والله ما أنا بصاحبكم» . قلت : فمن صاحبنا ؟

قال : «أنظر من يخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم^(٥٧٢)» .

وعن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد ، فقال مبتدئاً : «يا محمد بن مسلم ، إنّ في القائم من آل محمد شبيهاً من خمسة من الرسل : يونس بن متى ، ويوسف بن يعقوب ، وموسى ، وعيسى ، ومحمد - صلوات الله عليهم أجمعين - .

فأما شَبَهُهُ من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابّ بعد كِبَر السنّ .

وأما شَبَهُهُ من يوسف فالغيبة عن خاصّته وعامّته ، واختفاؤه عن إخوته وإشكال أمره على أبيه يعقوب النبيّ (عليه السلام) مع قرب المسافة بينهما .

وأما شَبَهُهُ من موسى (عليه السلام) فهو دوام خوفه وطول غيبته وخفاء مولده وحيرة شيعته من بعده^(٥٧٣) ممّا لقوا من الأذى والهوان ، إلى أن أذن^(٥٧٤) الله في ظهوره وأيده على عدوّه .

وأما شَبَهُهُ من عيسى (عليه السلام) فاختلف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة : ما ولد ، وطائفة قالت : مات^(٥٧٥) ، وطائفة قالت : صلب .

(٥٦٧) في ن ، خ ، ك : «من» بدل «مثل» .

(٥٦٨) إعلام الوری : ٢ : ٢٣١ - ٢٣٢ ، وفي ط ١ ص ٤٠٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٢٣ ب ٣١ ح ٧ .

(٥٦٩) في المصدر وكمال الدين : «كثيرون» .

(٥٧٠) في المصدر وكمال الدين : «أهل بيتك» .

(٥٧١) في البحار : ٥١ : ٣٤ : «الحشوة» ، قال المجلسي : قال الجوهري : فلان من حشوة بني فلان بالكسر ؛ أي من ردّالهم . أقول : أي تسمع كلام أراذل الشيعة وتقبل منهم في توهمهم أنّ لنا أنصاراً كثيرة لا بدّ لنا من الخروج وأني القائم الموعود !

(٥٧٢) إعلام الوری : ٢ : ٢٣٢ ، وفي ط ١ ص ٤٠٢ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٣٤٢ كتاب الحجّة باب في الغيبة ح ٢٦ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٣٢٥ ب ٣٢ ح ٢ ، والنعماني في الغيبة : ص ١٦٧ ب ١٠ ح ٧ ونحوه في ح ٨ ، وأبوالصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣٢ .

(٥٧٣) في المصدر : «وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده» .

(٥٧٤) في ن ، خ : «يأذن» .

وأما شَبَهُهُ من جَدِّه مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) فتَجَرِيدُه السيف وقتله أعداء الله وأعداء رسوله والجَبَّارين والطواغيت ، وأنه يُنَصَّر بالسيف والرُّعب ، وأنه لا تُرَد له راية .
وأنَّ من علامات خُرُوجه خُرُوجَ السفينائي من الشام ، وخروجَ اليماني ، وصيحة من السماء في شهر رمضان ، ومناد يُنادي باسمه واسم أبيه» (٥٧٦) .

[وممّا جاء عن الصادق (عليه السلام) في ذلك]

وعن الصادق (عليه السلام) قال : «مَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ (٥٧٧) الْأَنْمَةِ وَجَدَ الْمَهْدِيَّ كَانَ كَمَنْ أَقَرَّ بِجَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَدَ نَبَوَّةَ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله)» .
فَقِيلَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَمَنْ الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِكَ ؟
قَالَ : «الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِ (٥٧٨) السَّابِعِ ، يَغِيبُ عَنْكُمْ شَخْصَهُ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ تَسْمِيَتُهُ» (٥٧٩) .

[وممّا جاء عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)]

وعن يونس بن عبدالرحمان قال : دخلت على موسى بن جعفر (عليهما السلام) فقلت له : يا ابن رسول الله ، أنت القائم بالحق ؟ فقال : «أنا القائم بالحق ، ولكنَّ القائم الَّذِي يُطَهَّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَيَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ جَوْرًا ، وَ (٥٨٠) هُوَ الْخَامِسُ مِنْ وَلَدِي ، لَهُ غَيْبَةٌ يَطُولُ أَمَدُهَا ؛ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ ، وَيَرْتَدُّ فِيهَا قَوْمٌ وَيَثْبُتُ فِيهَا آخَرُونَ» .
وَقَالَ (عليه السلام) : «طَوْبِي لِشِيعَتِنَا الْمُتَمَسِّكِينَ بِحَبْلِنَا فِي غَيْبَةِ قَائِمِنَا ، الثَّابِتِينَ عَلَى مَوَالِئِنَا وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِنَا ، أَوْلَئِكَ مَتَا وَنَحْنُ مِنْهُمْ ، قَدْ رَضُوا بِنَا أُنْمَةً وَرَضِينَا بِهِمْ شِيعَةً ، فَطَوْبِي لَهُمْ ، ثُمَّ طَوْبِي لَهُمْ ، (و) (٥٨١) هُمْ وَاللَّهُ مَعَنَا فِي دَرَجَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٥٨٢) .

[وممّا روي عن الرضا (عليه السلام) في ذلك]

وعن أيوب بن نوح قال : قلت للرضا : أنا أرجو (٥٨٣) أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ ، وَأَنْ يَسْلُمَهُ (٥٨٤) اللَّهُ إِلَيْكَ مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ ، فَقَدْ بَوَّعَ لَكَ وَضُرِبْتَ الدَّرَاهِمَ بِاسْمِكَ .

(٥٧٥) في ن ، خ : «وقالت طائفة» .

(٥٧٦) إعلام الوری : ٢ : ٢٣٣ ، وفي ط ١ ص ٤٠٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٢٧ ب ٣٢ ح ٧ .

(٥٧٧) في ق : «لجميع» .

(٥٧٨) في ق ، م : «ولدي» .

(٥٧٩) إعلام الوری : ٢ : ٢٣٤ ، وفي ط ١ ص ٤٠٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٣٣ ب ٣٣ ح ١ ، و ٣٣٨ / ١٢ وص ٤١١ ب ٣٩ ح ٤ و ٥ .

(٥٨٠) لفظة «و» لم ترد في ق والمصدر .

(٥٨١) من ن ، خ .

(٥٨٢) إعلام الوری : ٢ : ٢٣٩ - ٢٤٠ ، وفي ط ١ ص ٤٠٧ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٦١ ب ٣٤ ح ٥ ، والخزّاز في كفاية الأثر : ص ٢٦٥ .

(٥٨٣) في ك والمصدر : «إنّا نرجو» .

فقال : «ما منّا أحد اختلفت إليه الكُتُب ، وسُئِلَ عن المسائل ، وأشارت إليه الأصابع ، وحُمِلت إليه الأموال إلا اغتيل ، أو مات على فراشه ، حتّى يبعث الله عزّ وجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ ، غير خفيّ في نسبه» (٥٨٥) .

وعن الريّان بن الصلت قال : قلت للرضا (عليه السلام) : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : «(أنا) (٥٨٦) صاحب هذا الأمر ولكني لست بالذي أملاها عدلاً كما ملئت جوراً ، وكيف أكون ذلك على ماترى من ضعف بدني ، وإنّ القائم هو الذي إذا خرج (خرج) (٥٨٧) في سنّ الشيوخ (٥٨٨) ومنظر الشباب ، كان (٥٨٩) قوياً في بدنه (٥٩٠) حتّى لو مدّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض لقلعها ، ولو صاح بين الجبال لتدكدكت (٥٩١) صخورها ، يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ، ذاك (٥٩٢) الرابع من ولدي ، يغيبه الله في ستره ما شاء ، ثمّ يظهره فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، كأني بهم آيس (٥٩٣) ما كانوا ، إذ (٥٩٤) نودوا نداءً يُسمع من بُعد كما يُسمع من قرب ، يكون رحمةً للمؤمنين وعذاباً للكافرين» (٥٩٥) .

(٥٨٤) في المصدر : «يسديه» .

(٥٨٥) إعلام الوری : ٢ : ٢٤٠ ، وفي ط ١ ص ٤٠٧ .

ورواه الكليني في الكافي : ١ : ٢٤١ / ٢٥ ، والصدوق في كمال الدين : ص ٣٧٠ ب ٣٥ ح ١ ، والنعماني في الغيبة : ص ١٦٨ ب ١٠ ح ٩ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٣١ .
قال المجلسي (رحمه الله) : «وأشير إليه بالأصابع» كناية عن الشهرة ، وفي الإكمال [وإعلام] : وأشارت إليه الأصابع .

«إلا اغتيل» الاغتيل هو الأخذ بغتة والقتل خديعة ، ولعلّ المراد به القتل بالحديد وبالموت على الفراش القتل بالسّم ، أو المراد بالأوّل الأعمّ وبالثاني الموت غيظاً من غير ظفر على العدو كما سيأتي ، و«أو» للتقسيم لا للشكّ .
«خفيّ الولادة» أي وقت ولادته خفيّ عند جمهور النّاس وإن اطلع عليه بعض الخواص ، والمنشأ : الوطن ومحلّ النشو ، أي لا يعلم جمهور الخلق في أيّ موضع نما ونشأ ، ومضت عليه السنون .
«غير خفيّ في نسبه» فإنّه يعلم جميع الشيعة أنّه ابن الحسن العسكري (عليه السلام) ، بل المخالفون أيضاً يقولون أنّه من ولد الحسين (عليه السلام) ، وقيل : أي معلوم بالبرهان أنّه ولد العسكري (عليهما السلام) . (مرآة العقول : ٤ : ٥٧) .

(٥٨٦) من المصدر ، واستدركه ما بين السطور في ك وم .

(٥٨٧) من ك .

(٥٨٨) في ق : «هو الذي أخرج في سنّ الشيوخ» ، وفي المصدر : «هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ» .

(٥٨٩) في ك : «يكون» . وكلمة «كان» لم ترد في المصدر .

(٥٩٠) في خ : «نفسه» .

(٥٩١) في ك ، م : «لتدكدكت» .

(٥٩٢) في ك والمصدر : «ذلك» .

(٥٩٣) في خ والمصدر : «أين» ، وفي ق ، م : «أنس» .

(٥٩٤) في المصدر : «قد» .

(٥٩٥) إعلام الوری : ٢ : ٢٤٠ - ٢٤١ ، وفي ط ١ ص ٤٠٧ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٧٦ ب ٣٥ ح ٧ دون ذيله .

وعن الحسين بن خالد قال : قال الرضا (عليه السلام) : «لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، وإن أكرمكم عند الله (أعملكم بالتقية)»^(٥٩٦) .

ف قيل له : يا ابن رسول الله ، إلى متى ؟

قال : «إلى يوم الوقت المعلوم ، وهو يوم خروج قائمنا ، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا ، فليس مؤثماً» .

ف قيل له : يا ابن رسول الله ، ومن القائم منكم أهل البيت ؟

قال : «الرابع من ولدي ، ابن سيّدة الإمام ، يطهر الله به الأرض من كل جور ، ويُقدّسها من كل ظلم ، وهو الذي يشكّ الناس في ولادته ، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه ، وإذا خرج أشرق الأرض بنوره»^(٥٩٧) ، ووضع ميزان العدل بين الناس ، فلا يظلم أحدٌ أحداً ، وهو الذي تطوى له الأرض ، ولا يكون له ظلٌّ ، وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه ، يقول : ألا إنّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه ، فإنّ الحقّ معه وفيه ، وهو قول الله عزّ وجلّ : (إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ)^(٥٩٨) «^(٥٩٩) .

[ومما روي عن أبي الحسن عليّ بن محمّد العسكري (عليهما السلام) في ذلك]

ومثله ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال : دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد (عليه السلام) ، فلما بصّر بي^(٦٠٠) قال لي : «مرحباً بك يا أبا القاسم ، أنت وليّنا حقّاً» .

فقلت له : يا ابن رسول الله ، إني أريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان مرضياً ثبتّ عليه إلى أن ألقى الله عزّ وجلّ .

فقال : «هات يا أبا القاسم» .

فقلت : إني أقول : إنّ الله تبارك وتعالى واحدٌ ليس كمثله شيء ، خارجٌ عن الحدّين : حدّ الإبطال وحدّ التشبيه ، وإنّه ليس بجسم ولا صورة ، ولا عرض ولا جوهر ، بل هو مُجَسَّم الأجسام ، ومُصَوَّرُ الصُّور ، وخالقُ الأعراض والجواهر ، وربُّ كلِّ شيء ومالكه ، وجاعلُهُ ومُحدِّثُهُ ، وإنّ محمّداً [عبدُهُ ورسولُهُ وخاتم النبيّين ولا نبيّ بعده إلى يوم القيامة ، وإنّ شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة .

وأقول : إنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ عليّ بن الحسين ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ جعفر بن محمّد ، ثمّ موسى بن جعفر ، ثمّ عليّ بن موسى ، ثمّ محمّد بن عليّ ، ثمّ أنت يا مولاي .

(٥٩٦) المثبت من خ ، م وخ بهامش ق وك ، وفي سائر النسخ : «أتقاكم» .

(٥٩٧) في ن : «بنور ربّها» .

(٥٩٨) الشعراء : ٢٦ : ٤ .

(٥٩٩) إعلام الوری : ٢ : ٢٤١ ، وفي ط ١ ص ٤٠٨ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٧١ ب ٣٥ ح ٥ ، والخزّاز القميّ في كفاية الأثر : ص ٢٧٠ - ٢٧١ ،

والحمويّ في فرائد السمطين : ٢ : ٣٢٦ / ٥٩٠ .

(٦٠٠) في المصدر : «أبصرني» .

فقال (عليه السلام) : «ومن بعدي الحسن ، فكيف يكون الناس ^(٦٠١) بالخلف من بعده» ؟
قال : فقلت : وكيف ذاك يا مولاي ؟
قال : «لأنه لا يرى شخصه ^(٦٠٢) ، ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملاً الأرض ^(٦٠٣) عدلاً
وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً» .
قال : قلت : أقررت ، وأقول : إن وليهم ولي الله ، و(إن) ^(٦٠٤) عدوهم عدو الله ،
وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله .
وأقول : إن المعراج حق ، والمسألة في القبر حق ، وإن الجنة حق ، وإن النار حق ،
و(إن) ^(٦٠٥) الصراط حق ، والميزان حق ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها ، وإن الله يبعث من
في القبور .
وأقول : إن الفرائض الواجبة بعد الولاية : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ،
والجهاد ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر .
فقال علي بن محمد (عليهما السلام) : «يا أبا القاسم ، هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده ،
فأثبت عليه ، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا و(في) ^(٦٠٦) الآخرة» ^(٦٠٧) .

الفصل الثالث

في ذكر النص عليه من جهة أبيه الحسن (عليهما السلام)
عن أحمد بن إسحاق بن ^(٦٠٨) سعد الأشعري قال : دخلت على أبي محمد الحسن (بن
علي) ^(٦٠٩) (عليه السلام) وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده ^(٦١٠) ، فقال لي مبتدئاً : «يا
أحمد ^(٦١١) بن إسحاق ، إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ، ولا يخليها إلى أن

(٦٠١) في ك والمصدر : «للناس» .

(٦٠٢) في م : «لأنه يغيب شخصه» .

(٦٠٣) في ق : «فيملأها» .

(٦٠٤) من ن ، خ .

(٦٠٥) من ن ، خ .

(٦٠٦) من ك والمصدر .

(٦٠٧) إعلام الوری : ٢ : ٢٤٤ - ٢٤٥ ، وفي ط ١ ص ٤٠٩ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٧٩ ب ٣٧ ح ١ ، وفي التوحيد : ص ٨١ ب ٢ ح ٣٧ ، وفي أماليه : م ٥٤ ح ٢٤ ، وفي صفات الشيعة : ٤٨ : ٦٨ ، والخزاز في كفاية الأثر : ص ٢٨٢ - ٢٨٣ ، والفتال في روضة الواعظين : ٣٩ .

وأورده السيد هاشم البحراني في الإنصاف : ٢٢١ / ٢١٢ من كتاب النصوص للصدوق .

(٦٠٨) المثبت من م ، ك والمصدر ، وفي سائر النسخ كان بدل «بن» «و» ، وفي هامش ن بخط الكركي : في النسخة في الأصل : عن أحمد بن سعد الأشعري ، وعلى الحاشية كذا : إسحاق بن بهذه الصورة ، وعليه ما صورته : في أول الحديث أحمد بن سعد ، وفي إثباته : أبو أحمد بن إسحاق كأنه وجده في الأصل هكذا .

(٦٠٩) من م والمصدر .

(٦١٠) في م والمصدر : «من بعده» .

(٦١١) في م ، خ : «يا أبا أحمد» وكتب الكركي فوقه : «كذا» .

تقوم الساعة من حجة الله على خلقه ، به يدفع البلاء عن أهل الأرض ، وبه ينزل الغيث ، وبه يخرج بركات الأرض» .

قال : فقلت : يا ابن رسول الله ، فمن ^(٦١٢) الخليفة والإمام بعدك ؟
فنهض (عليه السلام) مُسرِعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر ، من أبناء ثلاث سنين ، وقال : «يا أحمد ^(٦١٣) بن إسحاق ، لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا ، إنه سمي رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً» .

يا أحمد بن إسحاق ^(٦١٤) ، مثله في هذه الأمة مثل الخضر (عليه السلام) ، ومثله مثل ذي القرنين ، والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من يثبتته الله تعالى على القول بإمامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه» .

قال أحمد بن إسحاق : فقلت له : يا مولاي ، فهل من علامة يطمئن بها قلبي ؟
فنطق الغلام بلسان عربي فصيح ، فقال : «أنا بقية الله في أرضه ، والمنتقم من أعدائه ، فلا نطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق» .

قال أحمد : فخرجت مسروراً فرحاً ، فلما كان [من] الغد عُدْتُ إليه فقلت : يا ابن رسول الله ، لقد عظم سروري بما مننت (به) ^(٦١٥) عليّ ، فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين ؟

قال : «طول الغيبة يا أحمد بن إسحاق» .
فقلت له : يا ابن رسول الله ، إن غيبته لتطول ؟
قال : «إي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ، فلا يبقى إلا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه» .

يا أحمد بن إسحاق ، هذا أمر من أمر الله ، وسر من سر الله ، وغيب من غيب الله ، فخذ ما آتيك واكثمه وكُن من الشاكرين ، تكن معنا غداً في عليين» ^(٦١٦) .

وعن جابر بن يزيد الجعفي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً من عباد الله جعله الله حجة على عباده ، فدعا قومه إلى الله عز وجل وأمرهم بتقوى الله ، فضربوه على قرنه ، فغاب عنهم زماناً حتى قيل : مات أو هلك (و) ^(٦١٧) بأيّ واد سلك ، ثم ظهر ورجع إلى قومه ، فضربوه على قرنه الآخر ، وفيكم من هو على سنته ، وإن الله عز وجل مكّن لذي القرنين في الأرض وجعل له من

(٦١٢) في ن ، خ : «من» .

(٦١٣) في ن ، خ ، م ، ق : «يا أبا أحمد» .

(٦١٤) في خ : «يا أبا إسحاق» ، وكتب الكركي فوقه : كذا في خ .

(٦١٥) ليس في ك والمصدر .

(٦١٦) إعلام الوری : ٢ : ٢٤٨ - ٢٤٩ ، وفي ط ١ ص ٤١٢ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٨٤ ب ٣٨ ح ١ .

(٦١٧) من م ، ك .

كل شيء سبباً ، وبلغ المشرق والمغرب ، وإن الله تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي ، وبلغه شرق الأرض وغربها ، حتى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل أو جبل وطأه ذو القرنين إلا وطأه ، ويظهر الله له كنوز الأرض ومعادنها ، وينصره بالرعب ، ويملا الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً» (٦١٨) .

وعن يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبي محمد (عليه السلام) وهو جالس [على دكان] في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل ، فقلت له : سيدي ، من صاحب هذا الأمر ؟ فقال : «أرفع الستر» . فرفعته ، فخرج علينا (٦١٩) غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ، واضح الجبين ، أبيض الوجه ، دُرِّي (٦٢٠) المقلتين ، [شثن الكفين ، معطوف الركبتين] ، في خده الأيمن خال ، وله ذؤابة (٦٢١) ، فجلس على فخذ أبي محمد (عليه السلام) ، فقال لي : «هذا صاحبكم» . ثم وثب وقال له : «يا بني ، أدخل إلى الوقت المعلوم» . فدخل (إلى) (٦٢٢) البيت وأنا أنظر إليه ، ثم قال لي : «يا يعقوب ، أنظر من في هذا البيت» ؟ فدخلت (٦٢٣) فما رأيت أحداً (٦٢٤) .

وعن أبي هاشم الجعفري قال : قلت لأبي محمد (عليه السلام) : جلالتك تمنعني من مسألتك ، أفتأذن لي أن أسألك ؟ قال : «سل» . فقلت : يا سيدي ، هل لك ولد ؟ قال : «نعم» .

قلت : فإن حدث أمر فأين أسأل عنه ؟ قال : «بالمدينة» (٦٢٥) . وعن محمد بن عثمان العمري قال : كنا جماعة عند أبي محمد (عليه السلام) وكنا أربعين رجلاً ، فعرض علينا ولده وقال : «هذا إمامكم من بعدي ، وخليفتي عليكم ، فأطيعوه ولا تتفرقوا بعدي» (٦٢٦) فتهلكوا في أديانكم ، أما إنكم لا ترونه بعد يومكم هذا» .

(٦١٨) إعلام الوری : ٢ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، وفي ط ١ ص ٤١٣ . أ

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٣٩٤ ب ٣٨ ح ٤ .

(٦١٩) في المصدر : «إلينا» .

(٦٢٠) في هامش ن بخط الكركي : عليها في خ كذا .

(٦٢١) في ق : «ذؤابتان» .

(٦٢٢) ليست في ك والمصدر .

(٦٢٣) في ق : «فنظرت» .

(٦٢٤) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٠ ، وفي ط ١ ص ٤١٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٠٧ ب ٣٨ ح ٢ ، و٤٣٦ - ٤٣٧ ب ٤٣ ح ٥ ، وقطب الدين الراوندي في الخرائج : ٢ : ٩٥٨ .

غلام خماسي : طوله خمسة أشبار ، ولا يقال سداسي ولا سباعي ، لأنه إذا بلغ ستة أشبار فهو رجل . قال المجلسي (رحمه الله) : «دُرِّي المقلتين» المراد به شدة بياض العين أو تألؤ جميع الحدقة من قولهم : كوكب دُرِّي بالهمز ودونها . قوله : «معطوف الركبتين» أي كانتا مائلتين إلى القدام لعظمهما وغلظهما كما أن «شثن الكفين» غلظهما . (البحار : ٥٢ : ٢٥) .

(٦٢٥) إعلام الوری : ٢ : ٢٥١ ، وفي ط ١ ص ٤١٣ - ٤١٤ . وقد تقدّم الحديث وتخريجه ص ١٤١ .

(٦٢٦) في خ : «عنه بعدي» ، وفي م وكمال الدين : «من بعدي» .

قال : فخرجنا من عنده ، فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد (عليه السلام) (٦٢٧).
وعن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال : سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يقول : «كأنّي بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف منّي ، أما إنّ المقرّ بالأئمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنكر لولدي ، كمن أقرّ بجميع أنبياء الله ورسله ثمّ أنكر [نبوة] رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، [والمنكر لرسول الله كمن أنكر جميع الأنبياء] (٦٢٨) ، لأنّ طاعة آخرنا كطاعة أولنا ، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا ، أما إنّ لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله» (٦٢٩) .

وعن محمد بن عثمان العمري قال : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمد الحسن بن علي وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه (عليهم السلام) : «أنّ الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة ، وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة» ؟ فقال : «إنّ هذا حقّ (كما أنّ النهار حقّ) (٦٣٠)» .

ف قيل له : يا ابن رسول الله ، فمن الحجة والإمام بعدك ؟ فقال : «ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي ، فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة ، أما إنّ له غيبة يُحار فيها الجاهلون ، ويهلك فيها المبطلون ، ويكذب فيها الوقتون ، ثمّ يخرج فكأنّي أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة» (٦٣١) .

(٦٢٧) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٢ ، وفي ط ١ : ٤١٤ بإسناده عن محمد بن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا : عرض

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٣٥ ب ٤٣ ح ٢ ، وصدره المحقق الحلّي في المسلك : ص ٢٨٠ .
وفي غيبة الطوسي : ٣٥٧ / ٣١٩ قال : وقال جعفر بن محمد بن مالك الفزاري البرزّاز عن جماعة من الشيعة منهم عليّ بن بلال وأحمد بن هلال ومحمد بن معاوية بن حكيم والحسن بن أيوب بن نوح - في خبر طويل مشهور - قالوا جميعاً : اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) نسأله عن الحجة من بعده ، وفي مجلسه (عليه السلام) أربعون رجلاً ، فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمريّ فقال له : يا ابن رسول الله ، أريد أن أسألك عن أمر أنت أعلم به منّي .

فقال له : اجلس يا عثمان . فقام مغضباً ليخرج ، فقال : لا يخرجنّ أحد . فلم يخرج منّا أحد إلى أن كان بعد ساعة ، فصاح (عليه السلام) بعثمان ، فقام على قدميه فقال : أخبركم بما جنتم ؟ قالوا : نعم يا ابن رسول الله . قال : جنتم تسألوني عن الحجة من بعدي . قالوا : نعم ، فإذا غلام كأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد (عليه السلام) فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم ، أطيعوه ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ، ألا وإنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتّى يتمّ له عمر ، فاقبلوا من عثمان من يقوله ، وانتهوا إلى أمره ، واقبلوا قوله ، فهو خليفة إمامكم والأمر إليه ، في حديث طويل .

(٦٢٨) من المصدر ط ١ وكمال الدين .

(٦٢٩) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٢ - ٢٥٣ ، وفي ط ١ ص ٤١٤ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٨ ، والخزّاز في كفاية الأثر : ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٦٣٠) من خ والمصدر وهامش ك .

(٦٣١) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٣ ، وفي ط ١ ص ٤١٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٠٩ ب ٣٨ ح ٩ ، والخزّاز في كفاية الأثر : ٢٩٢ .

الباب الثالث

في بيان وجه الاستدلال بهذه الأخبار الواردة في النصوص على إمامته ، وذكر أحوال غيبته ، وما شوهد من دلالاته ^(٦٣٢) وبيّناته ، وبعض ما خرج من توقيعاته ، [وفيه] أربعة فصول :

الفصل الأول

في ذكر الدلالة على إثبات غيبته (عليه السلام) وصحة إمامته من جهة الأخبار

[التي تقدّم ذكرها ، وذكر أحوال غيبته] .

يدلّ على إمامتهم ^(٦٣٣) (عليهم السلام) ما أثبتناه من أخبار النصوص ، وهي ثلاثة أوجه : أحدها النصّ على عدد الأئمة الاثني عشر ، وقد جاءت تسميته (عليه السلام) في بعض تلك الأخبار ، ودلّ البعض على إمامته بما فيه من ذكر العدد من قبل أنّه لا قائل بهذا العدد في الأئمة إلا من دان ^(٦٣٤) بإمامته ، وكلّ ما طابق الحقّ فهو الحقّ .
والوجه الثاني : النصّ عليه من جهة أبيه خاصة .

والوجه الثالث : النصّ عليه بذكر غيبته وصفته التي تحصرها ^(٦٣٥) ووقعها على الحدّ المذكور من غير اختلاف حتّى لا تخرم منه شيئاً ، وليس يجوز في العادات أن يؤلّد ^(٦٣٦) جماعة كذباً فيكون ^(٦٣٧) خبراً عن ^(٦٣٨) كائن ، فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه .

فإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة (عليه السلام) بل زمان أبيه وجده حتّى تعلقت الكيسانية بها في إمامة ابن الحنفية ، والناووسية والممطورة في أبي عبد الله وأبي الحسن موسى (عليهما السلام) ، وخلدها المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيدين الباقر والصادق (عليهما السلام) ، وأثروها عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) واحداً واحداً ، صحّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان (عليه السلام) بوجود هذه الصفة ^(٦٣٩) له ، والغيبة المذكورة في دلائله وأعلام إمامته ، وليس يمكن أحداً ^(٦٤٠) دفع ذلك .

ومن جملة ثقات المحدثين والمصنّفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزرّاد ، وقد صنّف (كتاب) ^(٦٤١) المشيخة الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب المزني وأمثاله قبل زمان

(٦٣٢) في م : «دلالته» .

(٦٣٣) في المصدر : «إمامته» .

(٦٣٤) في ك : «من قال» .

(٦٣٥) في ق : «تنحصرها» ، وفي المصدر : «يختصّها» .

(٦٣٦) في ك والمصدر : «تولّد» .

(٦٣٧) في ك والمصدر : «يكون» .

(٦٣٨) في ن ، خ : «غير» .

(٦٣٩) في ن : «الصفة» .

(٦٤٠) في ق والمصدر : «لأحد» ، وفي م : «أحد» .

(٦٤١) من ك والمصدر .

الغيبة بأكثر من مئة سنة ، فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق الخبر المخبر ، وحلّ كل ما تضمّنه الخبرُ بلا اختلاف .

ومن جملة [ذلك] ما رواه عن إبراهيم بن الخارقي ^(٦٤٢) عن ^(٦٤٣) أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قلت : كان أبوجعفر (عليه السلام) يقول : «لقائم آل محمد غيبتان : واحدة طويلة والأخرى قصيرة» .

قال : فقال لي : «نعم يا أبا بصير ، إحداهما ^(٦٤٤) أطول من الأخرى ، ثم لا يكون ذلك - يعني ظهوره - حتّى يختلف ولدُ فلان وتضيق الخليفة ^(٦٤٥) ، ويظهر السفيناني ، ويشتدّ البلاء ، ويشمل الناس موتٌ وقتلٌ ، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله (صلى الله عليه وآله)» ^(٦٤٦) .

فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الأمر (عليه السلام) على حسب ما تضمّنته الأخبار (الواردة) ^(٦٤٧) السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده (عليهم السلام) ، (أمّا غيبة الطولى ^(٦٤٨) منهما ^(٦٤٩) ، فهي التي كانت في الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده (عليهم السلام)) ^(٦٥٠) ، وأمّا غيبته القصرى منهما ^(٦٥١) فهي التي كانت فيها سفراؤه (عليه السلام) موجودين ، وأبوابه ^(٦٥٢) معروفين ، لاختلف الإماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ (عليه السلام) فيهم ، منهم أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري ، ومحمد بن عليّ بن بلال ، وأبو عمرو عثمان بن سعيد السّمان ، وابنه أبوجعفر محمد بن عثمان - رضي الله عنهما - ، وعمر الأهوازي ، وأحمد بن إسحاق ، وأبو محمد الوجناني ، وإبراهيم بن مهزيار ، ومحمد بن إبراهيم في جماعة آخر ، ومن يأتي ^(٦٥٣) ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم .

(٦٤٢) في المصدر : «إبراهيم الخارقي» ، وفي ن : «إبراهيم الحارثي» ، وفي م : «إبراهيم بن الحارثي» ، وفي مختصر

البصائر : «إبراهيم بن إسحاق الخارقي» ، وفي دلائل الإمامة : «إبراهيم بن الحارث» .

(٦٤٣) المثبت من ك ، وفي سائر النسخ : «وعن» ، وشطب على الواو في نسخة الكركي .

(٦٤٤) في م ومختصر البصائر : «أحدهما» .

(٦٤٥) في المصدر وسائر المصادر : «الحلقة» .

(٦٤٦) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٥ - ٢٥٩ ، وفي ط ١ ص ٤١٥ - ٤١٦ .

ورواه النعماني في الغيبة : ص ١٧٢ ب ١٠ ح ٧ ، وأبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف : ص ٤٢٨ ، وحسن بن

سليمان الحلبي في مختصر بصائر الدرجات : ص ١٩٥ ، وصدره الطبري في دلائل الإمامة : ٥٣٥ / ٥٢٠ .

(٦٤٧) من خ .

(٦٤٨) في النسخ : «أمّا غيبته القصرى . . . وأمّا غيبته الطولى» ، وكتب في نسخة ق فوق كلمة القصرى علامة التأخير

«خ» ، وفوق كلمة الطولى علامة التقديم «م» .

(٦٤٩) في ق : «منها» .

(٦٥٠) من النسخ ما عدا م والمصدر .

(٦٥١) في ق ، م ، ك : «منها» .

(٦٥٢) في خ بهامش ق : «نوابه» .

(٦٥٣) في ق ، م ، ك : «وبمن يأتي» ، وفي المصدر : «ربما يأتي» .

وكانت مدّة [هذه] الغيبة أربعاً وسبعين سنة ، وكان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري - قدّس الله روحه - باباً لأبيه وجدّه (عليهما السلام) من قبل ، وثقة لهما ، ثمّ تولّى من قبله (٦٥٤) وظهرت المعجزات على يده ، ولمّا مضى لسبيله قام ابنه أبوجعفر مقامه بنصّه عليه ، ومضى على منهاج أبيه (رضي الله عنه) في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمئة ، وقام مقامه أبو القاسم الحسين بن روح من بني (نوبخت) (٦٥٥) بنصّ أبي جعفر محمّد بن عثمان عليه ، وإقامته (٦٥٦) مقام نفسه ، ومات (رضي الله عنه) في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمئة ، وقام مقامه أبو الحسن عليّ بن محمّد السمرى بنصّ أبي القاسم عليه ، وتوفّي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين (٦٥٧) وثلاثمئة .

وروي عن أبي محمّد الحسن بن أحمد المكتّب أنّه قال : كنت بمدينة السلام (٦٥٨) في السنة التي توفّي فيها عليّ بن محمّد السمرى ، فحضرته قبلوفاته بيوم (٦٥٩) وأخرج (٦٦٠) إلى النّاس توقيعاً نسخته :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم ، يا عليّ بن محمّد [السمرى] ، أعظم الله أجر إخوانك فيك ، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام ، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بعد إذن (٦٦١) الله تعالى ، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلب (٦٦٢) ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة ، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفينائي والصيحة ، فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم» .

قال : فاستنسخنا (٦٦٣) هذا التوقيع وخرجنا من عنده ، فلمّا كان في اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه ، فقبل له : من وصيّك ؟ فقال : لله أمر هو بالغه ، وقضى .

فهذا آخر الكلام الذي سُمع منه ، ثمّ حصلت الغيبة الطولى التي نحن في أزمانها ، والفرجُ يكون في آخرها بمشيئة الله تعالى (٦٦٤) .

(٦٥٤) في المصدر : «الباقية من قبله» .

(٦٥٥) من ق والمصدر ، وموضعه في سائر النسخ بياض .

(٦٥٦) في ق والمصدر : «وأقامه» .

(٦٥٧) في خ بهامش ق : «أم ست وعشرون» !

(٦٥٨) أي بغداد . (الكفعمي) .

(٦٥٩) في المصدر وخ بهامش ق : «بأيّام» .

(٦٦٠) في ك والمصدر : «فأخرج» .

(٦٦١) في المصدر : «بعد أن يأذن» .

(٦٦٢) في كمال الدين وبعض نسخ المصدر : «القلوب» .

(٦٦٣) في ن ، خ والمصدر : «فانسخنا» .

(٦٦٤) إعلام الوری : ٢ : ٢٥٩ - ٢٦٠ ، وفي ط ١ ص ٤١٦ - ٤١٧ .

وروى التوقيع الصدوق في كمال الدين : ص ٥١٦ ب ٤٥ ح ٤٤ ، والطوسي في الغيبة : ٣٩٥ / ٣٦٥ ، والطبرسي في تاريخ مواليد الأئمة ووفياتهم : (مجموعة نفيسه : ص ١٤٤) ، وأبو منصور الطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٥٥٥ / ٣٤٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ٦٠٣ / ٥٥١ ، وقطب الدين الراوندي في الخرائج : ٣ : ١١٢٨ / ٤٥ .

الفصل الثاني في ذكر بعض ما روي من دلالاته (عليه السلام) وبَيِّنَاتِهِ

وذكر في هذا الفصل أخباراً^(٦٦٥) قد تقدّم ذكرها^(٦٦٦) من أمور (قد)^(٦٦٧) أخبر عنها (عليه السلام) ، مثل الدراهم التي حُمِلت إليه وردّ منها أربعمئة درهم ، وقال : «أخرج منها ؛ فإنّها حقّ ابن عمّك^(٦٦٨)» ، ففعل ، وأمثالها ، وقد تقدّمت^(٦٦٩) .

الفصل الثالث في ذكر بعض التوقيعات^(٦٧٠) الواردة منه (عليه السلام)

قال محمّد بن عثمان العمري : خرج توقيعٌ بخطّ أعرفه : «مَنْ سَمَّاني في مجمع من النَّاسِ باسمي فعليه لعنة الله» .

قال أبو عليّ محمّد بن همام : وكتبت أسأله عن ظهور الفرج متى يكون ؟ فخرج التوقيع : «كذب الوقتون»^(٦٧١) .

إسحاق بن يعقوب قال : سألت محمّد بن عثمان^(٦٧٢) العمري (رضي الله عنه) أن يُوصل لي كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ ، فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) : «أما ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا ، فاعلم أنّه ليس بين الله وبين أحد قرابة ، ومن أنكرني فليس منّي ، وسبيله سبيل ابن نوح (عليه السلام) .

وأما سبيل عمّي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف (عليه السلام) .
وأما الفقاع فشربُه حرام ، ولا بأس بالسلمان^(٦٧٣) .

قال المجلسي (رحمه الله) : لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه (عليه السلام) إلى الشيعة على مثال السفراء لئلا ينافي الأخبار التي مضت وسيأتي فيمن رآه (عليه السلام) ، والله يعلم . (بحار الأنوار : ٥٢ : ١٥١) ، وسيأتي كلام المؤلف في ذلك في ص ٣٠٦ ، وأيضاً كلام السيّد المرتضى في ص ٣١٠ .

(٦٦٥) في ن : «ما» بدل «أخباراً» .

(٦٦٦) في ن : «ذكره» .

(٦٦٧) من ق .

(٦٦٨) في ك : «ولد عمّك» ، وفي المصدر : «بني عمّك» .

(٦٦٩) في ص ١٤٧ .

(٦٧٠) في ق : «أيّام التوقيعات» .

(٦٧١) إعلام الوری : ٢ : ٢٧١ ، وفي ط ١ ص ٤٢٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٨٣ ب ٤٥ ح ٣ .

(٦٧٢) المثبت من م والمصدر ، وفي سائر النسخ : «عقيل» ، وهو تصحيف .

(٦٧٣) في ن ، خ : «السلماني» ، وفي المصدر : «الשלّما» .

قال الشعراني (رحمه الله) في هامش الوسائل : ١٧ : ٢٩١ ط المكتبة الإسلامية : في البحار عن الغيبة : «الشلّما» بالشين المعجمة والباء ، وقال : كأثمه ماء الشلجم ، وفي الإكمال : «بالسلمان» ولم أعرف له معنى ، انتهى . ولا مناسبة بين ماء الشلجم والفقاع ولا وجه لتوهم حرمة ماء الشلجم ولا لاحتمال السكر فيه ، والصحيح أنّ الشلّما كان شراباً يتخذ من الشَّيْلَم وهو حبّ شبيه بالشعير وفيه تخدير نظير البنج وإن اتفق وقوعه في الحنطة وعمل منه الخبز اورث السدر والدوار والنوم ويكثر نباته في مزرع الحنطة ويتوهم حرمة لمكان التخدير ، واشتباه التخدير بالإسكار عند

وَأَمَّا أَمْوَالُكُمْ فَمَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطْهَرَ^(٦٧٤) ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ ، فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا آتَاكُمْ .

وَأَمَّا ظُهُورُ الْفَرَجِ فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ ، وَكَذَبَ الْوَقَاتُونَ .
وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لَمْ يُقْتَلْ فَكُفْرٌ ، وَتَكْذِيبٌ ، وَضَلَالٌ .
وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رُؤَاةِ حَدِيثِنَا ؛ فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَمَرِي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ - فَإِنَّهُ ثَقْتِي ، وَكِتَابُهُ كِتَابِي .
وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ فَيُصْلِحُ^(٦٧٥) اللَّهُ قَلْبَهُ وَيُزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ .
وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَطَهَرَ ، وَثَمَنُ الْمَغْنِيَةِ حَرَامٌ .
وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ فَهُوَ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلُ الْبَيْتِ .
وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ الْأَجْدَعِيُّ فَهُوَ مَلْعُونٌ ، وَأَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ ، فَلَا تَكَلِّمُوا أَهْلَ مَقَالَتِهِ^(٦٧٦) ، فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ ، وَأَبَائِي (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) مِنْهُمْ بُرَاءٌ .
وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا^(٦٧٧) شَيْئاً فَأَكَلَهُ ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانَ .
وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أَبِيحٌ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حَلٍّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَادَتِهِمْ وَلَا تَخْبَثُ .

وَأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمٍ شَكَّوْا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ فَقَدْ أَقْلَنَّا مِنْ اسْتِقَالٍ ، وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي^(٦٧٨) صَلَاةِ الشَّاكِّينَ .
وَأَمَّا عَلَّةٌ مَا وَقَعَ مِنَ الْغِيْبَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ)^(٦٧٩) ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي إِلَّا وَقَدْ وَقَعَتْ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ لَطَاغِيَةٌ زَمَانُهُ ، وَإِنِّي أَخْرَجْتُ حِينَ أَخْرَجْتُ وَلَا بَيْعَةَ لِأَحَدٍ مِنَ الطَّوَاعِغِ فِي عُنُقِي .

العوام ، والمحرم هو الكحول وما فيه الكحول وليس في المخدرات كالأفيون والشاهدانج والبنج ، والشيلم شيء من الكحول ولا يحرم منه إلا ما أزال العقل بالفعل لا ما أوجب تخديراً في الجملة كالمسكرات ، انتهى كلام الشعراني .
وقال ابن منظور في لسان العرب : قال أبو حنيفة : الشَّيْلَمُ : حَبُّ صِغَارٍ مُسْتَطِيلٍ أَحْمَرُ قَانِمٌ كَأَنَّهُ فِي خَلْقَةِ سُوسِ الْحِنْطَةِ وَلَا يُسْكِرُ وَلَكِنَّهُ يُمَرُّ الطَّعَامَ إِمْرَاراً شَدِيداً ، وَقَالَ مَرَّةً : نَبَاتُ الشَّيْلَمِ سَطَّاحٌ وَهُوَ يَذْهَبُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَوَرَقَتُهُ كَوَرَقَةِ الْخَلَّافِ الْبَلْخِيِّ شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ رَطْبَةٌ ، قَالَ : وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَ وَرَقَهُ إِذَا كَانَ رَطْباً وَهُوَ طَيِّبٌ لَا مَرَارَةَ لَهُ ، وَحَبُّهُ أَعْقَى مِنَ الصَّبْرِ .

(٦٧٤) في ك : «لتطهركم» ، وفي المصدر : «لتطهروا» .

(٦٧٥) في المصدر وسائر المصادر : «فسيصلح» .

(٦٧٦) في المصدر وسائر المصادر : «فلا تجالس أهل مقالته» .

(٦٧٧) المثبت من ك والمصدر وسائر المصادر ، وفي سائر النسخ : «مئاً» .

(٦٧٨) في ك والاحتجاج : «إلى» .

(٦٧٩) المائدة : ٥ : ١٠١ .

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتني فكالانتفاع بالشمس إذا غيبتها السحاب عن الأبصار ، وإني لأمانُ أهل الأرض^(٦٨٠) كما أنَّ النجوم أمانٌ لأهل السماء ، فأغلقوا باب السؤال عما لا يعنكم ، ولا تكلفوا^(٦٨١) علم ما قد كفيتم ، وأكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج ؛ فإنَّ ذلك فرجكم . والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب ، وعلى من اتَّبع الهدى^(٦٨٢) .

الفصل الرابع

في ذكر أسماء الذين شاهدوا ورأوا دلائله^(٦٨٣) وخرج إليهم

توقيعاته وبعضهم وكلاؤه

الشيخ أبو جعفر - قدس الله روحه - عن محمد بن أبي عبدالله الكوفي أنه ذكر من انتهى إليه^(٦٨٤) ممن وقف على معجزات صاحب الزمان (عليه السلام) ورآه من الوكلاء : ببغداد : العمري ، وابنه ، وحاجز ، والبلالي ، والعطار .

ومن الكوفة : العاصمي .

ومن أهل الأهواز : محمد بن إبراهيم بن مهزيار .

ومن أهل قم : محمد بن إسحاق^(٦٨٥) .

ومن أهل همدان : محمد بن صالح .

ومن أهل الري : البسامي^(٦٨٦) ، والأسدي ، يعني نفسه .

ومن أهل آذر بيجان : القاسم بن العلاء .

ومن نيسابور : محمد بن شاذان .

ومن غير الوكلاء ، من أهل بغداد : أبو القاسم بن أبي حُلَيْس^(٦٨٧) ، وأبو عبدالله الكندي ،

وأبو عبد الله الجندي ، وهارون القزاز ، والنيلي^(٦٨٨) ، وأبو القاسم بن رُمَيْس^(٦٨٩) ،

وأبو عبد الله بن قُرُوح ، ومسرور الطَّبَّاح^(٦٩٠) مولى أبي الحسن (عليه السلام) ، وأحمد ومحمد

(٦٨٠) في ك : «أمانٌ لأهل الأرض» .

(٦٨١) في المصدر وسائر المصادر : «ولا تتكلفوا» .

(٦٨٢) إعلام الوری : ٢ : ٢٧٠ - ٢٧٢ ، وفي ط ١ ص ٤٢٣ - ٤٢٥ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ص ٤٨٣ - ٤٨٥ ب ٤٥ ح ٤ ، والطوسي في الغيبة : ٢٩٠ / ٢٤٧ و ٣٢٢ / ٣٢٦ ،

والطبرسي في الاحتجاج : ٢ : ٥٤٢ / ٣٤٤ ، وقطب الدين الراوندي في الخرائج : ٣ : ١١١٣ / ٣٠ ، وبعضه في

الدرة الباهرة : ص ٤٧ .

(٦٨٣) في م والمصدر : «شاهدوه أو رأوا دلائله» ، وفي ن ، خ : «شاهدوا أو رأوا دلائله» .

(٦٨٤) في المصدر : «ذكر عدد من انتهى إليه» . وفي خ : «عدد» بدل «ذكر» .

(٦٨٥) في المصدر وكمال الدين : «أحمد بن إسحاق» .

(٦٨٦) في ق وبعض نسخ المصدر : «الشامي» .

(٦٨٧) في ن ، خ : «أبي حُلَيْس» ، ولفظة «أبي» لم ترد في ك .

(٦٨٨) في ن ، خ ، ك : «النيلي» .

(٦٨٩) في ق ، م ، ك : «رئيس» .

(٦٩٠) في ن : «الصباح» .

ابنا الحسن ، وإسحاق الكاتب من بني ثوبخت ، وصاحب الفرّاء (٦٩١) ، وصاحب الصرّة المختومة .

ومن همدان : محمد بن كشمرد ، وجعفر بن حمدان .
ومن الديّنور : حسن بن هارون (٦٩٢) ، وأحمد أخوه ، وأبو الحسن .
ومن اصفهان : ابن باذشاله (٦٩٣) .
ومن الصيّمة (٦٩٤) : زيدان .
ومن قم : الحسن بن نصر (٦٩٥) ، ومحمد بن محمد ، وعليّ بن محمد بن إسحاق ، وأبوه ،
والحسن بن يعقوب .
ومن أهل الري : القاسم بن موسى ، وابنه ، وابن محمد بن هارون ، وصاحب الحصاة ،
وعليّ بن محمد ، ومحمد بن محمد الكليني ، وأبو جعفر الرقاء .
ومن قزوین : مرداس ، وعليّ بن أحمد .
ومن فارس (٦٩٦) : رجّلان .
ومن شهر زور (٦٩٧) : ابن الحال (٦٩٨) .
ومن قدس (٦٩٩) : المجروح .
ومن مرو : صاحب الألف دينار ، وصاحب المال والرقعة البيضاء ، وأبو ثابت .
ومن نيسابور : محمد بن شعيب بن صالح .
ومن اليمن : الفضل (٧٠٠) بن يزيد ، والحسن ابنه ، والجعفري ، وابن الأعجمي ،
والشمشاطي .
ومن مصر : صاحب المولودين ، وصاحب المال بمكة ، وأبو رجاء .
ومن نصيبين : أبو محمد بن الوجّناء .
ومن أهل الأهواز : الحُصيني .

(٦٩١) في المصدر : «الفداء» ، وفي كمال الدين : «النواء» .

(٦٩٢) في ن : «نصر» .

(٦٩٣) في ق ، م ، ك : «بادشاله» بالبدال المهملة ، وفي المصدر : «بادشايجه» .

(٦٩٤) في ق ، ك ، م : «الصيّم» .

(٦٩٥) في المصدر وكمال الدين : «النضر» .

(٦٩٦) في خ : «ورامين» ، وفي المصدر : «قابس» .

(٦٩٧) في خ : «شهبوز» .

(٦٩٨) في م : «ابن الحلال» ، وفي المصدر : «ابن الخال» .

(٦٩٩) المثبت من ن ، وفي سائر النسخ : «فارس» .

(٧٠٠) في ن ، خ : «فضل» .

الباب الرابع

في ذكر علامات قيام القائم (عليه السلام) ، ومدة أيام ظهوره ، وطريقه ،
وأحكامه ، وسيرته عند قيامه ، وصفته وحليته .

وهو أربعة فصول :

(الفصل) (٧٠١) الأول

في ذكر علامات خروجه (عليه السلام)

ذكر (رحمه الله) في هذا الفصل بعض ما تقدّم ذكره من العلامات التي أوردوها متقدمة على ظهوره .

(الفصل) (٧٠٢) الثاني

في ذكر السنة التي يقوم فيها القائم (عليه السلام) ، [اليوم الذي يقوم فيه]

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : «لا يخرج القائم إلا في وتر من السنين ، سنة إحدى ، أو ثلاث ، أو خمس ، أو سبع ، أو تسع» (٧٠٣) .

وقال أبو عبد الله : «يُنَادَى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ، ويقوم يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين (عليه السلام) ، كأني به يوم السبت العاشر من المحرم ، قائم (٧٠٤) بين الركن والمقام ، جبرئيل (عليه السلام) بين يديه يُنادي البيعة ، ليمضين إليه شيعته (٧٠٥) من أطراف الأرض ، تُطوى لهم طياً ، حتى يبايعوه ، فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» (٧٠٦) .

(الفصل) (٧٠٧) الثالث

في ذكر نبذ من سيرته عند قيامه ، وطريقة أحكامه ، ووصف زمانه ،

ومدة أيامه (عليه السلام)

ذكر (رحمه الله) في هذا الفصل ما تقدّم ذكره من خروجه ، ووصوله النجف والملائكة معه ، وإنفاذه الجنود إلى الأمصار ، ودخوله الكوفة وبها الرايات ، واضطرابها ، وأنها

(٧٠١) من خ والمصدر .

(٧٠٢) من خ والمصدر .

(٧٠٣) إعلام الوری : ٢ : ٢٨٦ ، وفي ط ١ : ص ٤٢٥ . وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٦٩ .

(٧٠٤) في المصدر : «قائماً» .

(٧٠٥) في المصدر : «فتصير إليه شيعته» .

(٧٠٦) إعلام الوری : ٢ : ٢٨٦ ، وفي ط ١ : ص ٤٢٥ . وقد سلف الحديث وتخريجه في ص ١٧٠ .

(٧٠٧) من خ والمصدر .

تصفو له (عليه السلام) ، ويأتي المنبرَ فلا يُدرى ما يقول من البكاء ، ويختطّ (٧٠٨) مسجداً على الغري فيصلي بالناس الجمعة ، وقد تقدّم ذكر هذا مفصلاً .

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال : (المنصور) (٧٠٩) القائم مئاً منصور بالرعب ، مؤيد بالنصر ، تطوى له الأرض ، وتُظهر له الكنوز ، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ، ويُظهر الله دينه على الدّين كله ولو كره المشركون ، فلا يبقى في الأرض (٧١٠) خرابٌ إلا عُمّر ، وينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه» .

قال الراوي : فقلت له : يا ابن رسول الله ، ومتى يخرج قائمكم (٧١١) ؟

قال : «إذا تشبّه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، واكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، وركب (٧١٢) ذوات الفروج السروج ، وقُبلت شهادات الزور ، وردّت شهادات العُدول ، واستخفّ النَّاسُ بالرياء (٧١٣) (وارتكاب) (٧١٤) الزنا ، وأكل الربا ، واتَّقِيَ الأشرارُ مخافةَ ألسنتهم ، وخرج السفيناني من الشام ، واليماني من اليمن ، وخُسِفَ بالبيداء ، وقُتِلَ غلامٌ من آل محمّد بين الركن والمقام اسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيّة ، وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحقّ معه ومع شيعته ، فعند ذلك خرج قائمنا .

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة ، واجتمع إليه ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً ، فأول (٧١٥) ما ينطق به هذه الآية : (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٧١٦) ، ثم يقول : أنا بقيّة الله وخليفته وحجّته عليكم ، فلايسلم عليه مسلمٌ إلا قال : السلام عليك يا بقيّة الله في الأرض ، فإذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل ، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله من صنم إلا وقعت فيه نار واحترق (٧١٧) ، وذلك بعد غيبة طويلة ، ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به» ، وقد تقدّم هذا وأمثاله (٧١٨) .

(الفصل) (٧١٩) الرابع

(٧٠٨) في ق : «ويحيط» .

(٧٠٩) لم يرد في المصدر .

(٧١٠) في ن ، خ : «على وجه الأرض» .

(٧١١) في ق : «قائمهم» .

(٧١٢) في المصدر : «ركبت» .

(٧١٣) في المصدر : «الدماء» .

(٧١٤) من خ ، م والمصدر .

(٧١٥) في ك وكمال الدين ومختصر إثبات الرجعة : «وأول» .

(٧١٦) هود : ١١ : ٨٦ .

(٧١٧) في ن وكمال الدين ومختصر إثبات الرجعة : «فاحترق» .

(٧١٨) إعلام الوری : ٢ : ٢٩١ - ٢٩٢ ، وفي ط ١ : ص ٤٣٣ .

ورواه الصدوق في كمال الدين : ٣٣١ ، ب ٣٢ ، ح ١٦ ، وفصل بن شاذان في مختصر إثبات الرجعة : ح ١٨

(تراثنا : العدد الثاني من السنة الرابعة ، ص ٢١٦) .

(٧١٩) من خ والمصدر .

في ذكر صفة القائم وحليته (عليه السلام)

روى في ذلك ما أوردناه آنفاً ، كسؤال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عن اسمه وصفته .

(الباب) (٧٢٠) الخامس

الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان ، وهي سبع مسائل :

مسألة : قالوا : ما الوجه في غيبته (عليه السلام) على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سبباً لإنكار وجوده ونفي ولادته ؟ وكيف يجوز أن يكون إماماً للخلق وهو لم يظهر قط لأحد منهم ؟ وآبؤه (عليهم السلام) وإن لم يُظهروا الدعاء إلى نفوسهم (٧٢١) فيما يتعلق بالإمامة ؛ فقد كانوا ظاهرين يفتنون في الأحكام لا يمكن أحداً نفي وجودهم و(إن نفي) (٧٢٢) إمامتهم .

الجواب : قد ذكر الأجل المرتضى - قدس الله روحه - (٧٢٣) في ذلك طريقاً لم يسبقه إليها أحدٌ من أصحابنا ، فقال : إنَّ العقل إذا دلَّ على وجوب الإمامة ، فإنَّ كلَّ زمانٍ كُلِّف فيه المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ، ويجوز عليهم الطاعة والمعصية ، لا يخلو من إمام ، لأنَّ خلوه من الإمام إخلال بتمكينهم (٧٢٤) ، وقادح في حسن تكليفهم ، ثمَّ دلَّ العقل على أنَّ ذلك الإمام لابدَّ أن يكون معصوماً من الخطأ مأموناً منه كلَّ قبيح ، وثبتَّ أنَّ هذه الصفة التي دلَّ العقل على وجوبها لا توجد إلا فيمن تدَّعي الإمامية إمامته ، ويعرَى منها كلَّ من تُدَّعى له الإمامة سواه .

فالكلام في علة غيبته وسببها واضح بعد أن تقررت إمامته ، لأننا إذا علمنا أنَّه الإمام دون غيره ، ورأيناه غائباً عن الأبصار ؛ علمنا أنَّه لم يغيب مع عصمته ، وتعيَّن فرض الإمامة فيه وعليه ، إلا لسبب اقتضى ذلك ، ومصلحة استدعته ، وضرورة حملت عليه ، وإن لم يعلم وجهه على التفصيل ، لأنَّ ذلك ممَّا لا يلزم علمه ، وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله من الآيات المتشابهات (٧٢٥) في القرآن التي ظاهرها الجبر والتشبيه (٧٢٦) .

فإنَّا نقول : إذا علمنا حكم الله سبحانه ، وأنَّه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات ، علمنا على الجملة أنَّ لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظاهرها تطابق (٧٢٧)

(٧٢٠) من خ والمصدر .

(٧٢١) في ن : «أنفسهم» .

(٧٢٢) بدل ما بين الهاليتين في ك وم : «نفاء» ، وفي ق : «بقاء» .

(٧٢٣) لاحظ تنزيه الأنبياء للسيد المرتضى : ص ١٨٠ وما بعدها ، والشافعي في الإمامة : ١ : ١٤٥ وما بعدها ، وشرح جمل العلم للسيد أيضاً : ص ٢٢٦ وما بعدها ، والمقنع في الغيبة للسيد أيضاً : ص ٥٤ وما بعدها ، وكتاب الغيبة للشيخ الطوسي : ص ٥ وما بعدها .

(٧٢٤) في ن : «تمكّنهم» .

(٧٢٥) في ن : «المتشابه» .

(٧٢٦) في خ والمصدر : «أو التشبيه» .

(٧٢٧) في ق ، م : «يطابق» .

مدلول أدلة العقل وإن غاب عنا العلم بذلك مفصلاً ، فإن تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرّعنا بذكره ؛ فهو فضل منا غير واجب .

وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في إيلاام الأطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف وما أشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين ، فإننا إذا عولنا على حكمة القديم سبحانه ، وأنه لا يجوز أن يفعل قبيحاً ؛ فلا بدّ من وجه حسن في جميع ذلك وإن جهلناه بعينه ، فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه ، وفي هذا سدّ الباب على مخالفينا في سؤالاتهم ، وقطع التطويلات عنهم والإسهابات ، إلا أننا نتبرّع بإيراد الوجه في غيبته (عليه السلام) على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار ، وإن كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار .

فنقول : الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه ، ومن خاف على نفسه احتاج إلى الاستتار ، فأما لو كان خوفه على ماله (٧٢٨) أو على الأذى في نفسه ؛ لوجب عليه أن يحمل ذلك كله ليرُوح عليه (٧٢٩) المكلفون في تكليفهم ، وهذا كما نقوله في النبي (صلى الله عليه وآله) في أنه يجب عليه أن يحمل (٧٣٠) كلّ أذى في نفسه حتّى يصحّ منه الأداء إلى الخلق ما هو لطف لهم ، وإنما يجب (٧٣١) عليه الظهور وإن أدّى إلى (٧٣٢) قتله ، كما ظهر كثير من الأنبياء وإن قتلوا ، لأنّ هناك كان في المعلوم أنّ غير ذلك النبيّ يقوم مقامه في تحمّل أعباء النبوة ، [أو أنّ المصالح التي كان يؤدّيها ذلك النبيّ قد تغيّرت ،] وليس كذلك حالُ إمام الزمان (عليه السلام) ، فإنّ الله تعالى علم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الإمامة والشرعية على ما كانت عليه ، واللطف بمكانه لم يتغيّر ، فلا يجوز ظهوره إذا أدّى إلى القتل .

وإنما كان أبأوه (عليهم السلام) ظاهرين بين الناس بعيونهم يُعاشرونهم (٧٣٣) ، ولم يظهر هو ، لأنّ خوفه (عليه السلام) أكثر ، لأنّ الأئمة الماضين من آبائه (عليهم السلام) أسندوا (٧٣٤) إلى شيعتهم أنّ صاحب السيف هو الثاني عشر منهم ، وأنّه الذي يملأ الأرض عدلاً ، وشاع ذلك في مذهبهم حتّى ظهر ذلك القول بين أعدائهم ، فكان (٧٣٥) السلاطين الظلمة يتوقفون عن إتلاف آبائه ، لعلمهم أنّهم لا يخرجون (بالسيف) (٧٣٦) ، ويتشوّفون إلى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه .

(٧٢٨) في ن ، خ : «المال» . (٢) في المصدر : «أن يتحمّل ذلك كله لتتراح علة» .

(٧٣٠) في المصدر : «أن يتحمّل» .

(٧٣١) في ك : «لم يجب» .

(٧٣٢) في ق : «على» .

(٧٣٣) في المصدر : «بين الناس يفتنونهم ويعاشرونهم» . (٧) في المصدر : «أسروا» .

(٧٣٥) في م ، ك : «وكان» ، وفي المصدر : «فكانت» .

(٧٣٦) من خ والمصدر .

الأتري أن السلطان في الوقت الذي توفي فيه الحسن بن عليّ العسكري (عليه السلام) وگلّ بداره وجواره من يتفقد حملهنّ لكي يظفر بولده وبقيته (٧٣٧) ، كما أن فرعون موسى لمّا علم أن ذهاب ملكه على يد موسى (عليه السلام) منع الرجال من أزواجهم ، وگلّ بذوات الأحمال منهنّ ليظفر به .

وكذلك نمرود لمّا علم أن ملكه يزول على يد إبراهيم (عليه السلام) وگلّ بالحبالي من نساء قومه ، وفرّق بين الرجال وأزواجهم ، فستر الله ولادة إبراهيم وموسى (عليهما السلام) كما ستر ولادة القائم (عليه السلام) لما علم في ذلك من التدبير .
وأما كون غيبته سبباً لنفي ولادته ، فإنّ ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر ، وعلى الحق فيه دليل واضح لمن أراده ، ظاهر لمن قصده (٧٣٨) .

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى - أثابه الله تعالى - : ومما يؤيّد ما ذكره الشيخ عن السيّد - رحمهما الله تعالى - أن النبيّ (صلى الله عليه وآله) احتمل الأذى في نفسه الكريمة وكذب فيما ادّعه ، وبالغ كُفّار قريش واليهود في ذمه والوقية فيه بأنواع من الأذى حتّى قال : «ما أؤذي نبيّ (مثل) (٧٣٩) ما أؤذيت» ، وكان يحتمل ذلك ويصبر عليه ، فلمّا أرادوا قتله وإعدامه أمره الله بالهجرة ، ففرّ إلى الغار ، ونام عليّ (عليه السلام) على فراشه ، وإنّما لم يصبر ولو قتل كما صبر (٧٤٠) غيره من الأنبياء وقتلوا ؛ لأنّه كان (عليه السلام) خاتم الأنبياء ، ولم يكن له بعده من يقوم مقامه في تأدية الرسالة والتبليغ ، فلهذا غاب عنهم ، وهذه أشبه الأحوال بحال الإمام (عليه السلام) في غيبته ، والعجب إخلال السيّد (رحمه الله) به مع دلّالته على ما أصلّه .

مسألة ثانية : قالوا : إذا كان الإمام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا يُنتفع به ، فما الفرق بين وجوده وعدمه ؟ ! وإلاّ جاز أن يُميته الله أو يُعِدّمه حتّى إذا علم أن الرعيّة (٧٤١) تمكّنه وتسلم له أوجده وأحياء (٧٤٢) ، كما جاز أن يبيحه الاستتار حتّى يعلم منهم التمكين له فيظهره .

الجواب : أوّل ما نقوله : إنّنا لا نقطع على أن الإمام لا يصل إليه أحد ، فهذا أمر غير معلوم ، ولا سبيل إلى القطع [به] .

ثمّ إنّ الفرق بين وجوده غائباً عن أعدائه للتقيّة - وهو في أثناء تلك الغيبة منتظر أن يمكّنه فيظهر ويتصرّف - وبين عدمه واضح ، وهو أن الحجّة [هناك] فيما فات من مصالح العباد [لازمة لله تعالى ، وهاهنا الحجّة لازمة للبشر ، لأنّه إذا أخيف فعُيّب شخصه عنهم كان

(٧٣٧) في المصدر : «ويغنيه» .

(٧٣٨) إعلام الوری : ٢ : ٢٩٧ - ٣٠٠ .

(٧٣٩) من م ، استدركه ما بين السطور .

(٧٤٠) في ك : «كما قتل» .

(٧٤١) في ن ، خ ، ق : «الرعاية» .

(٧٤٢) في المصدر : «وجده أو أحياء» .

ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه، منسوباً إليهم، فيلزمهم في ذلك الذم، وهم المؤاخذون به، الملمون^(٧٤٣) عليه.

وإذا أعدمه الله تعالى كان ما يفوت من مصالحهم، ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به، منسوباً إلى الله تعالى، ولا حجة فيه على العباد، ولا لوم يلزمهم، لأنهم^(٧٤٤) لا يجوز (أن يكون إخافتهم إياه)^(٧٤٥) فعلاً لله تعالى^(٧٤٦).

قال الفقير إلى الله تعالى علي بن عيسى - أثابه الله وعفا عنه - : إن قال قائل : كيف يقول الطبرسي - رحمه الله تعالى - : «إنا لا نقطع على أن الإمام لا يصل إليه أحد» إلى آخره، ويلزمه القطع بذلك، لأنه قال قبل هذا بقليل فيما حكاه عن^(٧٤٧) توقيعاته (عليه السلام) : «فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة، فهو كذاب مفتر»،^(٧٤٨) والذي أراه أنه إن كان يراه أحد فقد علم منهم أنهم لا يدعون رؤيته ومشاهدته^(٧٤٩)، وإن الذي يدعيها كذاب، فلا مناقضة إذاً، والله أعلم.

مسألة ثالثة: فإن قالوا: فالحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها؟ فإن قلتم: تسقط عن أهلها فقد صرحتم بنسخ الشريعة، وإن كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والإمام مستتر غائب؟

الجواب : الحدود المستحقة ثابتة في حياته، فإن ظهر الإمام^(٧٥٠) ومستحقوها باقون، أقامها عليهم بالبيّنة والإقرار^(٧٥١)، فإن فات ذلك بموتهم كان الإثم في تفويت إقامتها على المخيفين للإمام المحوجين له إلى الغيبة.

وليس هذا بنسخ للشريعة^(٧٥٢)، لأنّ الحدّ إنّما يُمكن إقامته مع التمكن وزوال الموانع وسقوط فرض إقامته مع الموانع، وزوال التمكن لا يكون نسخاً للشرع المقرّر، لأنّ الشرع في الوجوب لم يحصل، وإنّما يكون نسخاً لو سقط فرض إقامتها عن الإمام مع تمكّنه.

على أنّ هذا يلزم مخالفينا إذا قيل لهم: كيف الحكم في الحدود في الأحوال التي لا يتمكّن فيها أهل الحلّ والعقد من اختيار الإمام ونصبه؟ وهل تبطل أو تثبت [من] تعدّر إقامتها؟

(٧٤٣) في ن : «المأثومون» .

(٧٤٤) في ك : «لأنه» .

(٧٤٥) من ك ، وفي المصدر : «أن ينسبوا» .

(٧٤٦) إعلام الوری : ٢ : ٣٠٠ .

(٧٤٧) في ق ، ك : «من» .

(٧٤٨) تقدّم في ص ٢٩٤ وذكرنا في الهامش كلام المجلسي (رحمه الله) في ذلك ، وسيأتي كلام السيّد المرتضى في ص ٣١٠ .

(٧٤٩) في ن : «لا يدعون المشاهدة ولا رؤيته» .

(٧٥٠) في المصدر : «ثابتة في جنوب الجناة بما يوجبها من الأفعال ، فإن ظهر الإمام» .

(٧٥١) في م ، ك والمصدر : «أو الإقرار» .

(٧٥٢) في المصدر : «لإقامة الحدود» .

(٧٥٣) في م : «يمكن» ، وفي المصدر : «تجب» .

وهل يقضي هذا القدر^(٧٥٤) نسخ الشريعة ؟ فكلّ ما أجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه^(٧٥٥).

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى - أثابه الله تعالى - : لا معنى لإيرادهم الحدود وإقامتها في زمانه (عليه السلام) دون أزمنة آبائه (عليهم السلام) ، فإنهم كانوا حاضرين مشاهدين ، وأيديهم مكفوفة عن الأمور ، ولم يكن كفّ أيديهم قدحاً فيهم ، ولا قال قائل : إنّ سكوتهم عن إقامتها نسخ للشريعة ، فكيف يقال عنه وهو أشدّ خوفاً من آبائه عليه وعليهم السلام ، وعليّ (عليه السلام) في أيام خلافته وأمره لم يتمكن من كثير من إراداته^(٧٥٦) ، فليسع المهدي (عليه السلام) من العذر ما وسعهم ، فإنّه لا ينسب إلى الساكت قول ، وهذا واضح .

مسألة رابعة : فإن قالوا : فالحقّ مع غيبته كيف يُدرك ؟ فإن قلتم : لا يُدرك ولا يُوصَل إليه فقد جعلتهم النَّاسَ في حيرة وضلالة مع الغيبة ، وإن قلتم : لا يُدرك الحقّ إلا من جهة الأدلّة (المنصوص بها عليه ، فقد صرّحتم بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلّة)^(٧٥٧) ، وهذا يخالف مذهبكم .

الجواب : أنّ الحقّ على ضربين : عقليّ ، وسمعيّ ، فالعقليّ يُدرك بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الإمام ولا فقده .

والسمعيّ عليه أدلّة منصوبة من أقوال النبيّ (صلى الله عليه وآله) ونصوصه وأقوال الأئمّة الصادقين (عليهم السلام) ، وقد بيّنوا ذلك وأوضحوه ، غير أنّ ذلك وإن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام مع ذلك ثابتة ، لأنّ وجه الحاجة إليه - المستمرّة في كلّ عصر وعلى كلّ حال - هو كونه لطفاً لنا في فعل الواجب العقليّ من الإنصاف والعدل ، واجتناب الظلم والبغي ، وهذا ممّا لا يقوم غيره مقامه فيه .

فأمّا الحاجة إليه من جهة الشرع فهي أيضاً ظاهرة ، لأنّ النقل الوارد عن النبيّ والأئمّة (عليهم السلام) يجوز أن يعدل^(٧٥٨) الناقلون عن ذلك إمّا بتعمّد أو اشتباه^(٧٥٩) فينقطع النقل ، أو يبقى فيمن ليس نقله حجّة ولا دليلاً ، فيحتاج حينئذ إلى الإمام ليكشف ذلك ويبيّنه ، وإمّا يثق المكلفون بما نُقل إليهم وأنّه جميع الشرع ، لعلمهم بأنّ وراء هذا النقل إماماً متى اختلّ سدّ خلله ، وبيّن المشتبه فيه ، فالحاجة إلى الإمام ثابتة مع إدراك الحقّ في أحوال الغيبة من الأدلّة الشرعيّة .

(٧٥٤) في المصدر : «التعذر» .

(٧٥٥) إعلام الوری : ٢ : ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٧٥٦) في ق ، ك : «إرادته» .

(٧٥٧) من خ والمصدر .

(٧٥٨) في ك ، ن ، ق : «يغفل» .

(٧٥٩) في المصدر : «أو شبهة» .

على أننا إذا علمنا بالإجماع أنّ التكليف لازم لنا إلى (٧٦٠) يوم القيامة ولا يسقط بحال ، علمنا أنّ النقل [ببعض] (٧٦١) الشرعية لا ينقطع في حال تكون تقية الإمام فيها مستمرة ، وخوفه من الأعداء باقياً ، ولو اتفق ذلك لما كان إلا في حال يتمكن فيها الإمام من المرور (٧٦٢) والظهور والإعلام (٧٦٣) والإنذار .

مسألة خامسة : قالوا : إذا كانت العلة في غيبته خوفه من الظالمين واتقاءه من المخالفين ، فهذه العلة منفيّة عن أوليائه ، فيجب أن يكون ظاهراً لهم ، أو يجب أن يسقط عنهم التكليف الذي إمامته لطف فيه (٧٦٤) .

الجواب : قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبة :

أحدها : إنّ الإمام ليس في (خوف) (٧٦٥) من أوليائه وإن غاب عنهم كغيبته عن أعدائه ، لخوفه من إيقاعهم الضرر به ، وعلمه أنّه لو ظهر لهم لسفكوا دمه ، وغيبته عن أوليائه لغير هذه العلة ، [وهو أنّه أشفق من إشاعتهم خبره ، والتحدّث منهم كذلك على وجه التشرف بذكره] ، والاحتجاج بوجوده ، فيؤدّي ذلك إلى علم أعدائه بمكانه ، فيُعقّب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به .

وثانيها : إنّ غيبته عن أعدائه للتقية منهم ، وغيبته عن أوليائه للتقية عليهم ، والإشفاق من إيقاع الضرر بهم ، إذ لو ظهر للقائلين بإمامته وشاهده بعض أعدائه وأذاع خبره ، وطولب أولياؤه به ، فإذا فات الطالب بالاستتار أعقب ذلك عظيم الضرر بأوليائه ، وهذا معروف في العادات .

وثالثها : أنّه لا بدّ أن يكون في المعلوم أنّ (في) (٧٦٦) القائلين بإمامته من لا يرجع عن الحقّ من اعتقاد إمامته والقول بصحّتها على حال من الأحوال ، فأمره الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الإقرار بإمامته مع الشبهة في ذلك وشدة المشقة أعظم ثواباً من المقام على الإقرار بإمامته و (٧٦٧) المشاهدة له ، فكانت غيبته عن أوليائه لهذا الوجه ، ولم تكن للتقية منهم .

ورابعها : - وهو الذي عوّل عليه المرتضى قدّس الله روحه - ، قال : نحن أولاً لا نقطع على أنّه لا يظهر لجميع أوليائه ، فإنّ هذا أمر مُغيّبٌ عنّا ، ولا يعرف كلّ منّا إلا حال نفسه ،

(٧٦٠) في ق ، ك : «في» .

(٧٦١) من المصدر ، وموضعه بقدر كلمتين في النسخ ماعدا «ق» بياض ، وكتب في موضعه في نسخة الكركي ونسخة الكفعمي : «كذا» .

(٧٦٢) في ك والمصدر : «البروز» .

(٧٦٣) في ن ، خ : «الإعذار» .

(٧٦٤) في ن ، خ : «فيه لطف» .

(٧٦٥) من ق ، م ، وفي المصدر : «تقية» ، وموضعه في نسخة الكركي والكفعمي بياض ، وكتب فيه : «كذا» .

(٧٦٦) من خ والمصدر .

(٧٦٧) لفظة «و» لم ترد في م ، وشطب عليها في نسخة الكركي ، وبدلها في المصدر : «مع» .

فإذا جَوَّزنا ظهوره لهم كما جَوَّزنا غيبته عنهم ، فنقول : العلة في غيبته عنهم أنَّ الإمام عند ظهوره من الغيبة إنما يميَّزُ شخصه ، و ^(٧٦٨) تُعرَفُ عينه بالمعجز الذي يظهر ^(٧٦٩) على يديه ، لأنَّ النصوص الدالة على إمامته لا تميَّزُ شخصه من غيره ، كما ميَّزت أشخاص آبائه ، والمعجزُ إنما يعلم دلالاته بضرب من الاستدلال ، والشبهة تدخل في ذلك ، فلا يمتنع أن يكون كلُّ من لم يظهر له من أوليائه ، فإنَّ المعلوم من حاله أنَّه متى ظهر له قصر [في النظر في معجزه ، ولحق لهذا التقصير بمن يخاف منه من الأعداء] ^(٧٧٠) .

على أنَّ أولياء الإمام وشيعته منتفعون به في حال غيبته ، لأنَّهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته عليهم ، لابدَّ أن يخافوه في ارتكاب القبيح ^(٧٧١) ، ويرهبوا من تأديبه وانتقامه ومؤاخذته ، فيكثر منهم فعل الواجب ، ويقلَّ ارتكابُ القبيح ، أو يكونوا إلى ذلك أقربَ ؛ فيحصل لهم اللطف به مع غيبته ، بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب أقوى ، لأنَّ المكلف إذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه ، [وجوَّز] ^(٧٧٢) فيمن لا يعرفه أنَّه الإمام ، يكون إلى فعل الواجب أقرب منه إلى ذلك لو عرفه ولم يجوِّز فيه كونه إماماً .

فإن قالوا : إنَّ هذا تصريح منكم بأنَّ ظهور الإمام كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه . **فالنقول** ^(٧٧٣) : إنَّ ظهوره لا يجوز أن يكون في المنافع كاستتاره ، وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الوليِّ والعدوِّ ، والمحَبِّ والمبغض ، ولا ينتفع به في حال غيبته إلا وليه دون عدوه .

وأيضاً فإنَّ في انبساط يده منافع كثيرة لأوليائه وغيرهم ، ولأنَّه يحمي حوزتهم ، ويسدُّ ثغورهم ، ويؤمِّن طرقهم ، فيتمكّنون من التجارات والمغانم ، ويمنع الظالمين من ظلمهم ، فتتوقَّر أموالهم ، وتصلح أحوالهم ، غير أنَّ هذه منافع دنيويَّة لا يجب إذا فاتت بالغيبة أن يسقط التكليف معها ، والمنافع الدينيَّة الواجبة في كلِّ حال بالإمامة قد بيَّنا أنَّها ثابتة لأوليائه مع الغيبة، فلا يجب سقوط التكليف بها .

مسألة سادسة : قالوا : لا يمكن أن يكون في العالم بشر له من السنِّ ما تصفونه لإمامكم ، وهو مع ذلك كامل العقل ، صحيح الحسِّ ؟ ! وأكثرُوا التعجُّب من ذلك وشنَّعوا به علينا . **الجواب :** إنَّ من لزم طريق النظر ، وفرَّق بين المقدور والمحال ، لم ينكر ذلك ، إلا أن يعدل عن الإنصاف إلى العناد والخلاف .

(٧٦٨) بديل «و» في المصدر : «كما» .

(٧٦٩) في ن ، خ : «بالمعجزات التي تظهر» .

(٧٧٠) من المصدر ، وموضعه في النسخ بياض ، ولكن استدرِك في م بخط جديد .

(٧٧١) في ق ، ك ، م : «القبائح» .

(٧٧٢) من المصدر ، وموضعه في النسخ بياض .

(٧٧٣) في المصدر : «فنقول» .

وطول العمر وخروجه عن المعتاد ، والاعتراض به لأمرين : أحدهما : إنا لا نسلّم أنّ ذلك خارق للعادة ، لأنّ تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة ، وأنّ مرور الأوقات لا تأثير له في العلوم والقدر ، ومن قرأ الأخبار ونظر فيما سطر^(٧٧٤) في^(٧٧٥) كتاب المعمرين ، علم أنّ ذلك ممّا جرت العادة به^(٧٧٦) ، وقد نطق القرآن بذكر نوح (عليه السلام) وأنّه لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً^(٧٧٧) ، وقد صنّف الكثير^(٧٧٨) في أخبار المعمرين من العرب والعجم ، وقد تظاهرت الأخبار بأنّ أطول بني آدم عمراً الخضر (عليه السلام) ، وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأمة بأسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على أنّه موجود في هذا الزمان ، حيّ كامل العقل ، ووافقه على ذلك أكثر أهل الكتاب .

ولا خلاف أنّ سلمان الفارسي أدرك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد قارب أربعمئة سنة .

فهبّ أنّ المعتزلة والخوارج يحملون أنفسهم على دفع الأخبار ، فكيف يمكنهم دفع القرآن ، وقد نطق بدوام أهل الجنة والنار ، وجاءت الأخبار بلاخلاف بين الأمة بأنّ أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ، ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس والحواس^(٧٧٩) .

قال الفقير إلى الله تعالى عليّ بن عيسى - أثابه الله - : مناقب المهديّ (عليه السلام) ظاهرة النور ، منيرة الظهور ، سافرة الإشراق ، مشرقة السفور ، مسورة بالعلاء ، عالية السور ، أمرة بالعدل ، عادلة في الأمور ، يكاد المداد أن يبيض من إشراق ضيائها ، وتذعن الثوابت لارتفاعها وعلائها ، وتتضاءل الشمس والأقمار لئلاّئها ، نور الأنوار ، وسلالة الأخيار ، وبقية الأطهار ، وذخيرة الأبرار ، والثمرة المتخلفة من الثمار ، صاحب الزمان ، حاوي خصل الرهان ، الغائب عن العيان ، الموجود في كلّ الأزمان ، الذخيرة النافعة ، والبقية الصالحة ، والموئل والعصر ، والملجأ والوزر ، المساعد بمعاونة القضاء والقدر ، وصاحب الأوضاح والغرر ، القويّ في ذات الله ، الشديد على أعداء الله ، المؤيد بنصر الله ، المخصوص بعناية الله ، القائم بأمر الله ، المنصور بعون الله .

قد تعاضدت الأخبار على ظهوره ، وتظاهرت الروايات على إشراق نوره ، وسُسفر ظلم الأيّام والليالي بسفوره ، وتنجلي به الظلم انجلاء الصباح عن ديجوره ، ويخرج من سرار الغيبة^(٧٨٠) ، فيملأ القلوب بسروره ، ويسير عدله في الآفاق فيكون أضوء من البدر في

(٧٧٤) في ق : «ينظر» .

(٧٧٥) في ن : «من» .

(٧٧٦) في ن ، خ : «به العادة» .

(٧٧٧) نطق بذلك في سورة العنكبوت : ٢٩ : ١٤ .

(٧٧٨) في المصدر : «الكتب» .

(٧٧٩) إلام الوري : ٢ : ٣٠١ - ٣٠٥ .

(٧٨٠) «من سرار الغيبة» أي من آخرها . . . وهو من السرّ الذي يكتم ، وسرّ الشهر وسراره : آخر ليلة منه لأجل خفائه . (الكفعمي) .

مسيره ، ويُعيدُ الله به دينه ، ويوضح منهاج الشرع وقانونه ، ويصدع بالدلالة ، ويقوم بتأييد الإمامة والرسالة ، ويرد الأيام حاليةً بعد عطلتها ، وقويةً بعد ضُغف قوتها ، ويُجدد الشريعة المحمدية بعد اندحاضها ، ويُبرم عقدها (٧٨١) بعد انتقاضها ، ويُعيدُها بعد ذهابها وانقراضها ، ويبسطها بعد تجعدها وانقباضها ، ويجاهدُ في الله حقَّ جهاده ، ويُطهر من الأدناس أقطارَ بلاده ، ويصلح من الدين ما سعت الأعداءُ في إفساده ، ويُحيي بجده واجتهاده سنةً آبائه وأجداده ، ويملأ الدنيا (٧٨٢) عدلاً كما ملئت جوراً ، ويُخلق للظلم دوراً ، ويُجدد للعدل دوراً ، يُردي الطغاة المارقين ، ويُبيدُ العنة والمنافقين ، ويكف عادية الأشرار والفاستقين ، ويسوق الناسَ سِياقةً لم تُر من قبله من أحد من السائقين السابقين ، ولا تُرى بعده من اللاحقين ، فزمانه حقاً زمانُ المتقين ، وأصحابه هم المأمور بالكون معهم في قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (٧٨٣) ، خلصوا بتسليكه من الريب ، وسلموا بزيينه من العيب ، وأخذوا بهديه وطريقه ، واهتدوا من الحق إلى تحقيقه ، ووقفهم الله إلى الخيرات بتسديده وتوفيقه ، به ختمت الخلافة والإمامة ، وإليه انتهت الرئاسة والزعامة (٧٨٤) ، وهو إمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة .

فأوصافه زاد الرفاق ، ومناقبه شائعة في الآفاق ، تُهزمُ الجيوشُ باسمه ، وينزلُ الدهرُ على حكمه ، فالويلُ في حربه ، والسلامة في سلمه ، يُجدد من الدين الرسوم الدارسة ، ويشيد معالم السنن الطامسة ، ويخفُضُ منارَ الجور والعدوان ، ويرفع شعارَ أهل الإيمان ، ويعطلُ السببَ والأحد ، ويدعوا إلى الواحد الأحد ، المنزّه عن الصاحبة والولد ، ويتقدّم في الصلاة على السيّد المسيح ؛ كما ورد في الخبر الصحيح والحقّ الصحيح ، صلوات الله (٧٨٥) والسلام والتحية والإكرام على المأموم والإمام ، وأنا أعتمدُ إلى كرمه من تقصيري ، وأسألُ مُسامحته قبولَ معاذيري ، فمن أين أجدُ لساناً ينطقُ بواجب حمده ، وما على المجتهد جناحٌ بعد بذل جهده ، وقد كنتُ عملتُ أبياتاً من سنين أمدحه وأتشوّقه (عليه السلام) ، وهي :

عداني عن التشبيب بالرّشأ الأحوى *** وعن بانئي سلع وعن علّمي حُزوى (٧٨٦)

غرامي بناء عن عياني وفكرتي *** ثمّثله للقلب في السرّ والنجوى

من النّفَر العُرّ الذين تملّكوا *** من الشرف العادي (٧٨٧) غايته القصوى

(٧٨١) في ن : «عُقَدَتْهَا» .

(٧٨٢) في ن : «الأرض» .

(٧٨٣) التوبة : ٩ : ١١٩ .

(٧٨٤) أي السيادة . (الكفعمي) .

(٧٨٥) في ن : «الصلاة» .

(٧٨٦) قال في معجم البلدان : سلع : بفتح أوّله وسكون ثانية ، السلوع : شقوق في الجبال ، واحدها : سلع وسلع . . .

وسلع : جبل بسوق المدينة . ثمّ ذكر الأقوال الآخر فيه ، وقال فيه أيضاً : حُزوى بضمّ أوّله وتسكين ثانية ، مقصور :

موضع بنجد في ديار تميم ، ثمّ ذكر الأقوال الآخر .

(٧٨٧) أي القديم : (الكفعمي) .

هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً *** تمسّك في أخراه بالسبب الأقوى
 هم القوم فاقوا العالمين مآثراً *** محاسنها تُجلى وآياتها تُروى
 بهم عرف الناس الهدى فهداهم *** يُضِلّ الذي يَفلى ويَهدي الذي يَهوى
 موالاتهم فرض وحبّهم هدى *** وطاعتهم قُربى ووُدّهم تقوى
 أمولاي أشواقى إليك شديدة (٧٨٨) *** إذا انصرفت بلوى أسى أردفت بلوى
 أكلف نفسي الصبر عنك جهالة *** وهيهات رُبّع الصبر (مذ غبت) (٧٨٩) قد أقوى
 وبُعدك قد أغرى بنا كلّ شامت *** إلى الله يا مولاي من بُعدك الشكوى
 ولما شرعت في سطر مناقبه وذكر عجائبه ، عملت هذه الأبيات التي أنا ذاكرها على
 حرف الميم ، ثم إنّي ذكرت أنّي مدحت الإمام الكاظم (عليه السلام) بقصيدة على هذا الوزن
 والروى ، فتركته وشرعت في أخرى ، وها أنا ذا أذكر الميمية التي لم أتمّها ، وأكتب
 الأخرى عقبيها ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب ، وهي :
 تحية الله ورضوانه *** على الإمام الحجة القائم
 على إمام حكمه نافذ *** إذا أراد الحكم في العالم
 خليفة الله على خلقه *** والآخذ الحق من الظالم
 العادل العالم (٧٩٠) أكرم به *** من عادل في حكمه عالم
 مطهر الأرض ومحيي الورى *** العلوي الطاهر الفاطمي
 ناصر دين الله كهف الورى *** محيي الندى خير بني آدم
 صاحب الأعظم والماجد *** الأكرم والمولى أبو القاسم
 وصاحب الدولة يحيى بها (٧٩١) *** ممتحن في الزمن الغاشم
 والنافذ الحكم فرعاً له *** وجاده الوابل من حاكم
 من حاتم حتى يوازى به *** عبيده أكرم من حاتم
 لو أنني شاهدته مقبلاً *** في جحفل ذي (٧٩٢) عثير (٧٩٣) قائم
 لقلت من قرط سروري به *** أهلاً وسهلاً بك من قادم
 والأخرى التي شرعت فيها هي هذه :
 إن شئت تتلو سور الحمد *** فحبر (٧٩٤) الأقوال في المهدي

(٧٨٨) في ن : «كثيرة» .

(٧٨٩) في ن ، ك : «بعدك» .

(٧٩٠) في ك : «الحاكم العادل» .

(٧٩١) في ك : «محيي الحدّ» .

(٧٩٢) في ك : «من» بدل «ذي» .

(٧٩٣) كتب الكفعمي في هامش نسخه : العثير - بتسكين الثاء - : الغبار ، قاله الجوهري . وقال النفاذاني في شرح المختصر : العثير : الغبار ولا تفتح فيه الغين . قال الكفعمي : فله درّه ما أحسن قوله : لا تفتح فيه الغين ؛ لأنه من باب التورية .

وامدح إماماً حاز خَصَلَ العُلَى *** وفاز بالسُّؤدَد والمجد
 إمامٌ حَقَّ نورُهُ ظاهرٌ *** كالشمس في غُور وفي نَجْدٍ
 القائمُ الموجود والمُنتمي *** إلى العُلَى بالأب والجد
 وصاحبُ الأمر وغوثُ الورَى *** وحصنُهُم في القُرب والبُعد
 وناشيرُ العدل وقد جارت الـ *** أيَّام والنَّاسُ عن القَصْد
 والمنصفُ المظلوم من ظالم *** والملجأ المرجو والمجدي
 وباذل الرُفد إلى أن يُرى *** لا أَحَدٌ يَرغب في الرُفد
 جَلَّتْ أَيْدِيهِ وآلَاؤُهُ *** والحمدُ للواهب عن عَدِّ
 وأصبحت أَيْامُهُ لا انقضت *** ولا تولت جَنَّةُ الخُلد
 سيرتُهُ تَهدي إلى فضله *** وَهَدِيهِ يَهدي إلى الرُّشد
 يمنع بالله ويُعطى به *** مُوقِّقٌ في البذل والرد
 ليس له في الفضل من مُشبه *** ولا له في الثُّبُل من نِدِّ
 العِلْم والحِلْم وبذلُ النَّدَى *** جاوز فيها رُتَبَ الحدِّ
 قد عمَّه الله بِالطَّافه *** وخصَّه بالطالع السعد
 أَدعوه مولاي وَمَنْ لي بَأَنْ *** يقول لي إِنَّ قال يا عبدي
 أَدعوه به الله وما مَن دعا *** بمثله يُجِبه بالردِّ (٧٩٥)
 أَعِدَّه دُخْرًا وأرجوه في *** بَعثي وفي عَرَضِي وفي لحدي
 فَلَيْتَ مولاي ومولى الورَى *** يذكُرُنِي في سرِّه بعدي
 وَلَيْتَهُ يَبْعَثُ لي دعوةً *** يَسْعُدُ في الأُخْرَى بها جَدِّي
 مولاي أَشواقِي تُذَكِّي الجوى *** لَأَتَّهَّاءُ دائمةً الوقْد
 أَوَدُّ أَنْ أَلْقَاكَ في مشهد *** أَشْرَحُ فِيهِ مَعْلَنًا وَدِّي
 بَرَحَ بي وَجَدُّ إلى عالم *** بما أَعَانِيهِ (٧٩٦) من الوجد
 وَهَمْتُ في حُبِّ فَتَى غَائِب *** وَهُوَ قَرِيبُ الدَّارِ في البُعد
 فاعطفْ عَلَيْنَا عَطْفَةً واشفِ ما *** نَلْقَاهُ من هَجْرٍ ومن صَدِّ
 واطهرْ ظَهْرَ الشَّمْسِ واكشفْ لنا *** عن طالعٍ مَذْغِبَتِ مُسَوِّد
 قد تَمَّ ما أَلْفَتُ من وصفكم *** فجاء كالرَّوضَةِ والعِفْدِ
 وَلَسْتُ فِيهِ بِالْغَا حَقَّكُمْ *** لَكِنْ عَلَى مَا يَقْتَضِي جُهْدِي
 فَإِنْ يَكُنْ (٧٩٧) حُسْنِي فَمِنْ عِنْدِكُمْ *** أَوْ كَانَ تَقْصِيرٌ فَمِنْ عِنْدِي

(٧٩٤) أي حسن . (الكفعمي) .

(٧٩٥) في ن ، خ : «في الردِّ» .

(٧٩٦) في ن : «أقاسييه» .

(٧٩٧) في ن ، خ : «تكن» .

ورفدكم أرجوه في محشري *** يا باذلي^(٧٩٨) الإحسان والرفد
والحمد لله وشكراً له *** أهل الندى^(٧٩٩) والشكر والحمد
وقلت هذه الأبيات لتكون خاتمة لهذا الكتاب ، وهي :
أيها السادة الأئمة أنتم *** خيرة الله أولاً وأخيراً
قد سمّوكم إلى العلى فافتّر عثم *** بمزايكم المحلّ الخطيرا
أنزل الله فيكم هل أتى *** نصّاً جليّاً في فضلكم مسطورا
من يُجارىكم وقد طهر الله *** (تعالى)^(٨٠٠) أخلاقكم تطهيراً
لكم سُودد يقرّره القر *** أن للسامعيّنه^(٨٠١) تقريراً
إن جرى البرق في مداكم كبا *** من دون غاياتكم كليلاً حسيراً
وإذا أزمّة^(٨٠٢) عرت واستمرت *** فترى للعضاء^(٨٠٣) فيها صريراً
بسطوا للندى أكفّاً سباطاً *** ووجوهاً تحكي الصباح المنيرا
وأفاضوا على البرايا عطايا *** خلقت فيهم السحاب المطيرا
فتراهم عند الأعادي ليوثاً *** وتراهم عند العفاة بُحوراً
يمنحون الوليّ جنّة عدن *** والعدو الشقيّ يصلّى سعيراً
يُطعمون الطعام في العسر واليسر *** يتيمّاً وبائساً وأسيراً
لا يريدون بالعطاء جزاءً *** مُحبطاً أجرَ برّهم أو شكوراً
فكفاهم يوماً عبوساً وأعطاهم *** هم على البرّ نضرةً وسروراً
وجزاهم بصبرهم وهو أولى *** من جرى الخير جنّة وحريراً
وإذا ما ابتدوا لفصل خطاب *** شرفوا منبراً وزاثوا سريراً
بخلّوا الغيث نائلاً وعطاءً *** واستخفّوا يلملماً^(٨٠٤) وتبيرا
يخلّفون الشمس نوراً وإشرا *** قاً وفي الليل يخلّون البُدورا
أنا عبدٌ لكم أدينُ بحبّي *** لكم الله ذا الجلال الكبير
عالمٌ^(٨٠٥) أنني أصبتُ وأنّ *** الله يُولي لطفاً وطرفاً قريراً
مالٌ قلبي إليكم في الصبى الغضّ *** وأحببْتُكم وكنْتُ صغيراً

(٧٩٨)ق: باذل.

(٧٩٩)في خ : «الثنا» .

(٨٠٠)من ق ، ك .

(٨٠١)في هامش ن بخط كاتبه : ثبوت نون الجمع مع الإضافة لم يأت إلا نادراً .

(٨٠٢)أي شدّة . (الكفعمي) .

(٨٠٣)العضاء : كلّ شجر يعظم وله شوك . (الصاح) . وفي ك : «للعضاء» ، وكتب الكفعمي في هامشها : العضاءة

- بالطاء غير المسطوحة - : دويبة أكبر من الوزغة ، وجمعها : عطاء - بالمد - ، قاله الجوهري .

(٨٠٤)جبل . (هامش نسخة الكركي) .

(٨٠٥)في هامش ن بخط الكركي : «عالمًا» (معاً) .

وَتَوَلَّيْتُكُمْ وَمَا كَانَ فِي أَهْلِي *** وَلِيُّ مِثْلِي فَجِئْتُ شَهِيراً
أَظْهَرَ اللَّهُ نَوْرَكُمْ فَأَضَاءَ *** الْأَفْقُ لَمَّا بَدَا وَكُنْتُ بَصِيراً
فَهَدَانِي إِلَيْكُمْ اللَّهُ لَطْفًا *** بِي وَمَا زَالَ لِي وَلِيًّا نَصِيراً
كَمْ أَيَادٍ أَوْلَى وَكَمْ نِعْمَةٌ أَسْدَى *** فلي أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شُكُورًا
أَمْطَرْتَنِي مِنْهُ سَحَابُ جُود *** عَادَ حَالِي بِهِنَّ غَضًّا نَضِيراً
وَحَمَانِي مِنْ حَادِثَاتٍ عَظَام *** عُدْتُ فِيهَا مُؤَيَّدًا مَنصُورًا
لَوْ قَطَعْتُ الزَّمَانَ فِي شُكْرِ أَدْنَى *** مَا حَبَانِي بِهِ لَكُنْتُ جَدِيرًا
فَلَهُ الْحَمْدُ دَائِمًا مُسْتَمِرًّا *** وَلَهُ الشُّكْرُ أَوَّلًا وَأَخِيرًا (٨٠٦)

آخر النسخ ما عدان :

هذا آخر ما جَرَى القَلَمُ بِسَطْرِهِ ، وَأَدَّتْ الْحَالُ إِلَى ذِكْرِهِ ، وَمُنَاقِبُهُمْ (عليهم السلام) تَحْتَمِلُ بَسْطَ الْمَقَالِ ، وَالطَّالِبُ لَاسْتِقْصَاءَ جَمْعِهَا (٨٠٧) طَالِبٌ لِلْمَحَالِ ، فَإِنَّهَا تَعْجَزُ طَالِبُهَا ، وَتَقُوتُ حَاصِرُهَا ، وَقَدْ أَتَيْتُ مِنْهَا بِمَا هُوَ عَلَى قَدَرِ اجْتِهَادِي ، وَبِمَقْتَضَى (٨٠٨) قَوَّتِي ، وَأَنَا أَعْتَذِرُ إِلَيْهِمْ (عليهم السلام) مِنْ تَقْصِيرٍ وَإِخْلَالٍ ، وَدُھُولٍ عَمَّا يَجِبُ وَإِقْلَالٍ ، وَكَرْمُهُمْ يَقْتَضِي إِجَابَةَ هَذَا السُّؤَالِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَهَادِيًا إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ ، فَإِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَتَقَرَّبُ بِمَوَالَاتِهِمْ ، وَنَلْتَزِمُ بِطَاعَتِهِمْ ، وَنُبَالِغُ فِي حُبِّهِمْ ، وَنَرَى الْإِخْلَاصَ فِي مَوَدَّتِهِمْ ، وَهُمْ (عليهم السلام) وَسَائِطُنَا وَشَفَعَاؤُنَا إِلَى رَحْمَتِهِ الَّتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ ، وَ(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ، وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) (٨٠٩) ، (وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) (٨١٠) . (٨١١)

(٨٠٦) في هامش ن : في النسخة : قوله : «فله الحمد» قبل قوله : «لو قطعت» .

(٨٠٧) في ق : «جميعها» .

(٨٠٨) ق ، خ : «مقتضى» .

(٨٠٩) الأعراف : ٧ : ٤٣ .

(٨١٠) يونس : ١٠ : ١٠ .

(٨١١) في نسخة الكفعمي - وهي نسخة ك - : وكان الفراغ من مشقة مشقه آخر نهار الخميس لسبع ليال بقين من شهر رمضان ، ختم بالخير والإحسان والعفو والرضوان ، سنة أربع وتسعين بعد ثمانين مئتين من هجرة سيّد المرسلين ، بقلم العبد الفقير إلى رحمة اللطيف الخبير إبراهيم بن عليّ بن حسن بن محمد بن صالح أصلح الله أمر داريه ، ووقفه للخير ، وأعاناه عليه ، ورحم الله من دعا له بالمغفرة ، ولجميع المؤمنين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وكفى بالله وليًّا وكفى بالله نصيرًا .

وفي نسختي ق ، م : نجز الجزء الثاني من كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» وبتمامه تمّ الكتاب بأسره نقلًا من نسخة الأصل ، بخط جامع المولى الصدر (الكبير المعظم ، والماجد الجليل المكرّم ، جا) مع ما تفرّق في الناس من الفضائل ، المبرز في ميدان البلاغة والإنشاء على الأواخر والأوائل ، حائز قصبات السبق (يوم الرهان ، الفائز بمآثر تبقى على طول) الزمان ، واسطة عقد الفصحاء ، إمام الأدباء والبُلغاء ، بهاء الدنيا والدين ، غياث الإسلام والمسلمين ، أبي الحسن (عليّ بن السعيد فخر الدين عيسى بن أبي الفتح) الإربلي ، أمّد الله الكريم في شرف عمره ، وأجزل له مضاعفات آخره ، وأثابه على وصف مناقب [ال]أئمّة وساداته أعلى غرفاته جنانه .

آخر النسخ ما عدا نسخة م :

(صورة ما كان على المجلد الثانية من الأصل بخط المؤلف تغمده الله برحمته)^(٨١٢):

كمل الكتاب وتم بحمد الله وعونه ، في الحادي والعشرين من شهر رمضان ، ليلة القدر من سنة سبع وثمانين وستمئة ، نقلت هذا الكتاب من عدة كتب ، ولم أتمكن من مراجعته ، ولي على الناظر فيه الدعاء لي بالرحمة ، وإصلاح ما زاع عنه النظر ، ولم يؤد إليه النظر^(٨١٣) ، والذي نقلته من كتاب الطبرسي (رحمه الله) كان من نسخة مقطوعة كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف والإحالة ، فحققت منها شيئاً بالاجتهاد ، وأعلمت على مواضع ما عرفتها ، وأخلت للمُعوز بياضاً وأنا من وراء طلب نسخة أصح منها هذه المواضع ، فإن حصل فذاك ، وإلا فهو موكول إلى من يجري الله ذلك على يده ، وكتب أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته ؛ عبدالله علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي عفى الله عنه^(٨١٤) ، والحمد لله حق حمده ، وصلاته (وسلامه)^(٨١٥) على محمد وآله الطاهرين ، وسلم وشرّف وكرم .

ما بين الهالين من نسخة م ، وانخرم في نسخة ق ، وبعد قوله : «الإربلي» في نسخة ق : قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، بمحمد وآله .

والنسخة المشار إليها بخط السيد الأجل ، العالم (ظ) المعظم ، مجد الدين أبي جعفر الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي الكاتب بواسط ، تغمده الله برحمته ، وحشره مع ساداته وأئمة ، بمحمد وآله ، كتبه أضعف عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته ورضوانه محمد بن محمد بن حسن بن [الطويل] الحلبي الصقار ، بمدينة واسط القصب ، وهو يومئذ ساكنها ، رحم الله من نظر فيه ، ويسأل الله مغفرة ذنوبه وستر عيوبه ، والحمد لله أولاً وأخيراً ، صلى الله على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ، محمد الرسول المصطفى ، والكريم المجتبي ، أشرف من وطئ الحصى ، وعلى أهل بيته الطاهرين ، وعلى صحبه الكرام المنتجبين ، وأزواجه الطاهرات (ظ) أمهات المؤمنين ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وقع الفراغ منه يوم الثلاثاء سلخ جمادي الأولى من سنة تسع وسبعمئة الهلالية ، والحمد لله على نعمه .

آخر نسخة م : وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء الثامن من شعبان ، ختم بالخير والرضوان ، من سنة ثمان بعد ألف من الهجرة النبوية على مهاجرها أفضل الصلوات وأكمل التحيات ، على يد أضعف عباد الله وأحوجهم إلى عفوه وغفرانه ، المشفق من تقصيره وعصيانه ، علي بن عبد الله بن سلطان بن عبد الله بن التائب الجبيلي أصلاً ومنشأً ، والحمد لله على آلائه ، وأشرف الصلوات وأزكى التحيات على سيد المرسلين وخاتم النبيين ، محمد المصطفى والرسول الكريم المجتبي ، أفضل وأشرف من وطئ الحصى ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ، حجج الله على العالمين إلى يوم الدين ، وعلى صحبه الكرام المنتجبين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

(٨١٢) من ق ، ك ، وفي نسخة ن : «قال المؤلف عليه الرحمة والرضوان ، وتوجه إليه من الله العفو والغفران» .

(٨١٣) في ك : «الفكر» .

(٨١٤) في نسخة ن : إلى هنا كلام المؤلف تغمده الله برأفته ، والحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى ، أمينه وعبد ، وعلى الأئمة المعصومين من ذريته سادة الأنام من بعده ، وقد اتفق الفراغ لكتابه لنفسه رزقه الله ما يتمناه ، وأصلح حاله في دنياه وعقباه ، في رابع شهر الله الحرام ذي الحجة حجة أربع وثمانين وسبعمئة ، وقد نقله هو أيضاً من نسخة غير مصححة ، مجتهداً في تصحيح ما يصل إلى تصحيحه فكره ، معلماً المواضع التي قصر عن إصلاحها ذهنه ، منتظراً لتحصيل نسخة أخرى ؛ لنقابها إيّاها ، ونذكر من ألفاظها معناها ، والله المستعان وعليه الاعتماد والتكلان ، والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على نبيه باطناً وظاهراً .

وكتب الكركي (رحمه الله) في هامش نسخة ن : بلغ مقابلة على تتمّة النسخة المشار إليها في آخر الجزء الأول ، والظاهر أنّ الثاني أيضاً معارض بنسخة الأصل ، وحررت هذه عليها بحسب الجهد والطاقة إلا ما زاع عنه النظر أو وضح القصور فيه عن الصواب ، وإذا جاز ما في النسختين مع الاختلاف أو اشتبه الحال ، كتبت عليه «خ» ، وكتب

آخر نسخة ق :

صورة القراءة التي قرأها مجد الدين (رحمه الله) على المصنّف قدّس [الله نفسه الزكيّة] :
قرأت على مولانا ملك الفضلاء وغرّة العلماء وقدوة الأدباء ، نادرة عصره ، ونسيج
وحده ، المولى صاحب المعظم في الدنيا والدين ، (فخر الإسلام) والمسلمين ، جامع شتات
الفضائل ، المبرز في حلبات السبق على الأواخر والأوائل ، أبي الحسن عليّ بن السعيد فخر
الدين عيسى بن أبي الفتح الإربلي - قدّس الله روحه - من كتاب «كشف الغمّة في معرفة
الأئمّة» صلوات الله عليهم ، الذي جمعه ، وبدّ به كلّ كتاب جمع في فنّه ، من أوّل إلى آخر
أخبار مولانا زين العابدين عليّ بن الحسين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ، وكتب
- أسبغ الله ظلّه - على الجزء الأوّل بالسماع ، وذكر الجماعة المسمّين فيه ، وأجاز لي رواية
ما تخلف من أخبار مولانا زين العابدين صلوات الله عليه إلى آخر الكتاب ، وذلك في ربيع
الآخر من سنة اثنتي وتسعين وستمئة الهلاليّة .

هذا صحيح ، وأجزت له كلّ ما ذكر ، وكتب عليّ بن عيسى حامداً مصلياً .
توفي بهاء الدّين جامع هذا الكتاب - رحمه الله وعفى عنه وأجزل ثوابه ، وحشره بكرمه
مع ساداته وأئمّته - في جمادى الآخر سنة اثنتي وتسعين وستمئة الهلاليّة ، وهذا التاريخ كان
مكتوباً . . . [الباقى انخرم في النسخة] (٨١٦)

عليّ بن عبدالعالي خامس عشر شهر رمضان من سنة ثمان وتسعمئة ، حامداً لله ، مصلياً على رسوله محمّد وآله
مسلياً .

(٨١٥) من ك .

(٨١٦) يقول العبد المحتاج إلى رحمة ربّه الغنيّ عليّ الفاضلي الفيروز آبادي بن حبيب الله بن أبي تراب بن أسد الله بن
محمّد باقر المعروف بـ«آغا فاضل» (م ١٣٢٢ هـ ق) عفى الله عني وعنهم : بعون الله وتوفيّقه تمّ الجزء الرابع من
كتاب كشف الغمّة بحسب تجزئتنا وبه تمّ الكتاب ، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً ، كما ينبغي لكرم وجه وعزّ
جلاله ، وصلى الله على خاتم أنبيائه وسيّد أصفياه محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ، وأسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان
حسناتي ؛ يوم لا ينفع مال ولا بنون ، كما أسأله تعالى أن ينفع به شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ، وكما أرجو من
إخواني طلبة العلم أن يدعوا لي بدعوة صالحة .

وأنا لا أرضى من عملي هذا وأقول ما قال العماد الإصفهاني : إني رأيت أنّه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في
غده : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدّم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، هذا
من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر .

وذلك في شهر ربيع الثاني من سنة ١٤٢٣ هـ ق

الموافق لشهر خرداد من سنة ١٣٨١ هـ ش ، بمدينة قم المقدّسة

